

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى مؤتمر الاتحاد العام
للعمال بعلوان

■ أيتها الإخوة :

حينما علمت أن الاتحاد العام للعمال قد نظم سلسلة من الاجتماعات فإننى عزمت بينى وبين نفسى على حضور أول هذه الاجتماعات، وحينما علمت.. وحينما علمت بعد ذلك أنكم رأيتم أن يكون الاجتماع الأول من هذه الاجتماعات فى حلوان بالذات؛ فلقد تحول العزم على الحضور إلى إصرار على الحضور، ولما جاءنى الأخ أحمد فهيم يدعونى إلى حضور الاجتماع قلت له: إننى كنت أنوى حضوره ولو بدون دعوة؛ لسببين :

السبب الأول.. السبب الأول: العمال، والسبب الثانى: حلوان. بالنسبة للعمال من الواضح لنا جميعاً انهم قوة من القوتين الأساسيتين فى تحالف قوى الشعب العاملة؛ التى هى قوى الثورة .

العمال والفلاحون بالذات هما القوتان الأساسيتان فى التحالف الذى يضم معهما قوى المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، الفلاحون والعمال كقوتين من قوى التحالف الوطنى لهما وضع هام، ولا أقول إن لهما وضعاً خاصاً؛ لأن ذلك قد يعطى معنى التمايز والتفرقة، الفلاحون والعمال وضعهما الهام يجرى أولاً من حجمهما الأضخم فى التحالف الديمقراطى لقوى الشعب العاملة، ثم يجرى ثانياً من المصلحة المباشرة فى الثورة، والتطوير الشامل الذى تستهدفه الثورة، وفى

الحقيقة أنه بدون فلاحين وبدون عمال لا تكون هناك ثورة، ولا يكون هناك نظام ثورى؛ وإنما الثورة والنظام الثورى كل منهما يفقد مبرر وجوده .

دى نظرتى للمسألة بأمانة.. إننى لم أعط حياتى للحكم ولا للسلطة، وبرغم سنوات طويلة من العمل السياسى فلست أعتبر نفسى حتى الآن سياسياً محترفاً، وأدعو الله ألا أكون كذلك فى يوم من الأيام .

وكل ما أتمناه دائماً.. كل ما أتمناه دائماً من الله أن أرى طريق الواجب، وأحفظ الصلة بإحساس جماهير هذا الشعب وبوجدانه؛ بدون أى عوائق يصنعها الحكم أو السلطة؛ ذلك أنه بدون الصلة المستمرة بإحساس الشعب ووجدانه يصبح الحكم تحكماً، وتصبح السلطة تسلطاً، وذلك ما أدعو الله أن يقينى منه، ويبقى منه شعبنا فى نضاله حاضراً ومستقبلاً، هذا بالنسبة لاجتماعكم .

أما بالنسبة لحلوان فإنه من الواضح أيضاً أن من ١٠ أيام أو أكثر من ١٠ أيام بدأت مشكلة هى فى حقيقة أمرها نوع من سوء التفاهم، بدأت هنا فى حلوان.. نشأت عنها سلسلة من ردود الفعل العفوية، برضه جرت بعضها هى الأخرى فى منطق من سوء التفاهم. حاولت بعض القوى المعادية لنا؛ المعادية لثورتنا، تضخيم ما حدث من ناحية.. حاولت أيضاً بعض العناصر المعادية للشعب ولآمال الشعب ولأمانى الشعب استغلاله من ناحية أخرى. بدأت سلسلة سوء التفاهم - كما نذكر جميعاً، وكما يذكر كل فرد فيكم - بالأحكام اللى صدرت فى قضية الطيران، وأنا هنا أمامكم لا أتحدث عن الأحكام.. رأيتى السياسى فى أمر المسئولين عن نكسة الطيران كل واحد فيكم يعرفه؛ لأنى اتكلمت فى هذا الموضوع.. أول مرة اتكلمت فيها بعد النكسة فى ٢٣ يوليو الماضى، اتكلمت أيضاً فى هذا الموضوع فى حديثى أمام مجلس الأمة يوم ٢٣ نوفمبر الماضى، دا رأى السياسى فى المسئولية.. أما المحاكمة فلا بد أن نسلم أنها تخضع لقواعد واعتبارات أخرى لا نناقشها هنا .

اللى بيهما النهارده هنا فى مسألة الأحكام هو دورها فى سوء التفاهم الذى عشنا فيه.. خلال الأيام الأخيرة صدرت الأحكام كما نذكر جميعاً، وكانت هذه الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية.. طبعاً المحكمة بتبص للقضية بأدلة

وقرائن، وشهود نفى وشهود إثبات، وتوازن بين كل هذه الأمور حينما تصدر حكمها، أما احنا بننظر لهذا الموضوع من الناحية الوطنية، ومن الناحية السياسية؛ وعلى هذا كانت الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية، ولهذا انفعلت كل الناس. وأنا قلت لكم قبل كده ان احنا كلنا منفعلين من يوم العدوان؛ من يوم ٥ يونيه، ولو تفتكروا قلت لكم فى خطبتي فى مجلس الأمة ان احنا منفعلين، وان احنا متضايقين، وان احنا نشعر دائماً ان العدو يجثم على صدورنا، وان الاستعمار بيتآمر علينا؛ ولهذا أى حاجة تخيلنا ننفعل .

أنا قلت لكم أيضاً إن شبابنا صدره يشعر فيه بضيق، يشعر بأنه مشئت، يشعر بالعدوان، حصلت هذه الانفعالات بعد صدور الأحكام؛ تانى يوم صدور الأحكام، وبدأت هنا فى حلوان، وعرف الاتحاد الاشتراكي هنا بهذه الانفعالات، وانضم إليكم أعضاء الاتحاد الاشتراكي؛ وكان الأخ عبد اللطيف بلطية موجود مع الناس اللي خرجوا فى المظاهرات، وسارت المظاهرات فى حلوان باشتراك عناصر الاتحاد الاشتراكي. طبعاً كل واحد كان منفعل، ولكن فيه حاجة بدأت تسبب سوء التفاهم: وزارة الداخلية لم تكن على صلة بما حدث.. ويعنى إن الاتحاد الاشتراكي مشى مع المظاهرة.. ومعنى هذا طبعاً ان هذه المظاهرة مسموح بها، ولكن معروف طبعاً ان المظاهرات ممنوعة؛ خصوصاً فى مثل الظروف التى نعيش فيها؛ ظروف الحرب، ظروف استمرار المعركة لإزالة آثار العدوان. كانت النتيجة مفارقة غريبة: الاتحاد الاشتراكي يقود المظاهرة، ووزارة الداخلية تتصدى لهذه المظاهرة. طبعاً الحقيقة اللي تصدى لهذه المظاهرة كان أيضاً سوء فهم من المأمور اللي موجود عندكم هنا فى حلوان، وسوء التفاهم دا ممكن يحدث.. كلنا بنعرف .

طول الثورة واحنا بنقول الشرطة فى خدمة الشعب، هو العسكري مين؟
والعامل مين؟ ما هو العامل أخو العسكري أو ابن عمه.. دول كلهم بيمثلوا قوى الشعب العامل .

ولقد كانت هناك محاولات لاستجلاء سوء التفاهم الذى وقع فى حلوان، ولكن ذلك لم يتحقق بالسرعة والكفاءة الواجبة، وانتهى ذلك اليوم؛ يوم الخميس ٢٢ فبراير بالتصادم اللي حصل بين المتظاهرين وبين البوليس عند قسم حلوان،

وحصلت إصابات ماحدش مات الحمد لله.. والناس اللي راحوا المستشفيات خرج معظمهم من العلاج بصحة، ولم يبق منهم الآن تحت العلاج غير خمسة. دا أول سوء تفاهم اللي حصل هنا فى حلوان؛ سوء تفاهم بين العمال وبين قوى الأمن، لو كانت حصلت اتصالات كان ممكن قوى نتغلب على سوء التفاهم. طبعا كان فيه تحقيق بيجرى فى هذا الموضوع بالنسبة لكل الظروف، وكان من الواجب ألا تتضخم العملية، أو تظهر بصورة أضخم مما كانت فيه، حلوان مش كلها.. حلوان فيها كام مصنع.. انتم عارفين فيها عشرات المصانع.. مش كلها هي اللي خرجت فى مظاهرات؛ خرجت مظاهرة من مصنع الطائرات، وانضم إلى هذه المظاهرة قادة الاتحاد الاشتراكي للحفاظ على المظاهرة، ولتوجيه هذه المظاهرة، وكان من الواجب ألا تضخم الأمور.. ووزارة الإرشاد طلبت من الصحف.. الصحف طبعا تخضع الآن فى هذه الظروف اللي احنا فيها - ظروف الحرب - إلى الرقابة بالنسبة لموضوعين؛ موضوع التحركات العسكرية؛ حتى لا يستفيد العدو من أى معلومات ننشرها بحسن نية، وموضوع الأمن القومي؛ لنفس السبب؛ للحفاظ على الجبهة الداخلية، طلبت وزارة الإرشاد من الصحف ألا تتبالغ فى النشر عن المظاهرة اللي حصلت فى حلوان؛ حتى لا يسىء إلى الأمن القومى فى هذه الظروف، ويمكن دا أيضاً سبب سوء تفاهم تانى، النشر يمكن عن حوادث حلوان فى هذا اليوم، أو المظاهرة اللي قام بها مصنع الطائرات فى هذا اليوم، ماكانش باين للناس انه كافي، وطبعاً بعض الناس كان لها مصلحة فى المبالغة والتهويل؛ وعلى هذا الأساس صورت المسألة بأكبر من حقيقتها، وكانت هناك مبالغات وصلت إلى حد القول بأنه كان هناك قتلى فى حلوان، ناس زاروا وقالوا كان فيه ١٥ قتيل و١٧ قتيل، وناس قالوا إن القتلى بالعشرات، وطبعاً احنا بنتكلم النهارده من عندكم من مصنع الطيران، وعمال مصنع الطيران وحلوان كلها.. والعمال كلهم، والاتحاد العام لنقابات العمال، يعرفوا ان كل دا ماكانش شىء صحيح.. نشأ عن هذه الادعاءات سوء التفاهم الثالث .

طبعا أحكام الطيران كان رد فعلها العاطفى موجود فى كل مكان، موجود فى البيوت، الناس افتكرت النكسة، الناس افتكرت يوم ٥ يونيو، الناس افتكرت الظروف اللي احنا فيها، أحكام الطيران كان لها رد فعلها العاطفى أيضاً بين

شباب الجامعات، أضيف إلى هذا رد الفعل العاطفي؛ المبالغات التي اتقالت عن حوادث حلوان، وساعدها قلة ما نشر عن هذا الموضوع مراعاة للأمن القومى .

يوم السبت ٢٤ فبراير.. فى صباح يوم السبت شهدت الجامعات تحركات شباب يهتم بما يجرى فى وطنه، وهذا حقه وواجبه، وبدأت مواكب الطلبة تخرج من الجامعات. وأنا كنت أتابع شخصياً ما يجرى لحظة بلحظة.. كنت أتابع بحكم المسئولية النضالية، وكنت أتابع بحكم المسئولية الرسمية، وأما بأقول مواكب الطلبة تخرج من الجامعات.. لا أقصد بأى حال إن كل الطلبة اللى موجودين عندنا فى الجامعات والمعاهد خرجوا؛ لأن عندنا حوالى ١٤٠ أو ١٥٠ ألف، ولكن بأقول إن خرج مواكب من الطلبة، وأنا سألت عن الأعداد.. أو الأعداد لما التقوا عند كوبرى الجامعة.. قالوا لى إن فيه ١٥٠٠، وبعدين قالوا لى إن فيه ٢٠٠٠، وأنا كنت باتابع هذه المظاهرات؛ انطلاقاً من المسئولية النضالية والمسئولية الرسمية، والمسئولية السياسية، وأيضاً كنت باتابع كأب؛ باعتبار كل واحد من هؤلاء الأولاد زى أولادى تماماً.. أى واحد من هؤلاء الشباب... (هتاف).

إن أنا بدى أحكى لكم، وأنا بأحكى أيضاً للناس؛ للأمة كلها، إيه اللى حصل.. أنا كنت أتابع هذه الأمور، وطلبت من وزير الداخلية ألا يحدث أى اعتراض من أى نوع أمام الشباب، وسارت المظاهرات، ووصلت إلى مجلس الأمة، واتفق معاهم رئيس مجلس الأمة، وشاف عدد منهم.. ولغاية الساعة ٢ الظهر كانت كلها ماشية فى نطاق التعبير الطبيعى المعقول، ولكن استغلال المظاهرات بدأ بعد الظهر، وكان لابد من تفريق هذه المظاهرات، وأيضاً اتصل بى وزير الداخلية، وقال لى إنه حيدى إنذار بالميكرفون قبل تفريق المظاهرات، وأنا طلبت منه أن يكون هذا التفريق بأقل قدر من العنف.

كنت شايف إيه فى هذا اليوم؟ فيه ناس بتحاول استغلال المظاهرات، وكانت معلومات وزارة الداخلية كافية للتدليل على ذلك؛ ومع هذا أنا قلت لشعراوى جمعة فى التليفون.. قلت له فيه اللى بيحاول انه يستغل هذه المظاهرات، واللى بيستغلوا المظاهرات عايزين إيه؟ عايزين مجزرة، عايزين ١٠ شباب يموتوا، عايزين ٢٠ واحد ينقتلوا؛ وهنا بيعتبروا ان المشكلة بتتحول إلى مشكلة أخرى تكون فى صالحهم.. إذا سقط واحد فى هذه المظاهرات

فيتحقق غرض المستغلين، وأنا باعتبار إن الشرطة والبوليس تجنبوا دا بكل الوسائل.. تجنبوا الاصطدام بالأسلحة النارية اللى ممكن تسبب قتلى بالعشرات، واللى ممكن نحقق بها أهداف أعداءنا اللى عابزين مدايح تحصل فى البلد بتؤثر على العواطف، وتؤثر على المشاعر، وعلشان الظروف ما تتكرر مرة أخرى فإن وزارة الداخلية رأّت - وأنا وافقت على ما رأته وزارة الداخلية - رأّت أن تصدر بياناً بمنع المظاهرات، وأيضاً اعتقال بعض من توافرت لديها الشبهات ضدهم فى محاولة استغلال المظاهرات.

كان من هذا أسباب جديدة لسوء التفاهم تراكمت على ما كان.

وصباح الأحد - ٢٥ - كانت بعض كليات الجامعات لم تهدأ بعد، وكانت الاستفهامات أمامها عالية بدون إجابات كافية. كانت أهم الاستفهامات التى طلعتها سلسلة سوء التفاهم أولاً: أحكام الطيران، ثانياً: عمال حلوان، وما زعم من عشرات من القتلى فى حلوان، ثالثاً: لماذا لا تنتشر الصحف تفاصيل أكثر؟ ولو إن الصحف نشرت عن مظاهرات يوم السبت تفاصيل وصور، رابعاً: لماذا قبض البوليس على بعض الطلبة؟ ورأّت بعض الكليات أن تخرج للتظاهر، وطبعاً فى نفس الوقت كانت قوات الأمن أمام قرار بمنع المظاهرات، ومرة أخرى كان طلبى إلى وزارة الداخلية باستعمال أقل قدر ممكن من العنف فى تفريق المظاهرات، وطلبت من وزير الداخلية أن يتأكد شخصياً أن قوات الأمن المسئولة عن قرار منع المظاهرات لا تحمل أسلحة نارية؛ لكيلا تحدث أى مضاعفات خطيرة إزاء أى استفزاز، وقلت له أيضاً إن حيطلع المستغلون أعداء الثورة؛ أعداء الشعب، أعوان الاستعمار؛ علشان يستغلوا هذه المظاهرات اللى بيقوم بها الشباب، أو بيقوم بها الطلبة، والناس دول أيضاً قد يكون لهم دور واضح فى التحريض، وهدفهم إن يموتوا كام واحد.. وعليه أن يفوت غرضه، ومر اليوم التالى بسلام. يوم الأحد.. وسارت مظاهرات الشباب، وحصلت الصدامات مع البوليس لتفريق المظاهرات، ولتنفيذ قرار وزارة الداخلية فى عدة أماكن، ولكن الإصابات كانت كلها إصابات بسيطة، وأنا بدى أقول أيضاً للحقيقة فيه شاب كان ترزى.. يمكن ماكانش فى المظاهرات ولا حاجة.. فى العباسية وقع تحت رجلين المتظاهرين، وأصيب إصابات، ونقل إلى المستشفى، ومات.

دا الترزى اللى كان موجود فى العباسية، وبدى أقول حاجة: إن باين يعنى.. هنا بدى أقول عن دور الشرطة.. باين أن الشرطة دورها كان دور مثلاً... المتظاهرين عارفين بيضربوا بالطوب، والعسكري معاه عصاية.. لأول مرة فى تاريخ المظاهرات فى مصر نسمع ان عدد المصابين من الشرطة.. من البوليس ٣ أضعاف عدد المصابين من المتظاهرين، ودا بيمثل ان الشرطة حاولت بكل وسيلة من الوسائل إنها ما تستعملش القسوة، وتحاول إنها تفرق المظاهرات بأخف وسيلة من الوسائل، وإصرار الشرطة فى بياناتها ان الإصابات بين أفرادها أكثر من الإصابات بين المتظاهرين معناه إيه؟ دا له معنى كبير جداً، وله معنى جديد: ان الشرطة لا تتصور حتى وهى تقوم - بوعياها - بمهمتها.. لا تتصور أنها يمكن أن تكون فى جانب والجماهير فى جانب، وانها ترى تناقض فى الموقف المفاجئ الذى وقعت فيه نتيجة لتراكم سوء التفاهم.

طبعاً أنا حبيت الحقيقة أقول لكم سلسلة سوء التفاهمات اللى حصلت من الأول، واللى وصلتنا إلى يوم الأحد، ومظاهرات يوم الأحد.. ومساء يوم الأحد كان هناك اجتماع فى مجلس الوزراء، وكان وزير الحربية هو اللى اقترح استخدام حقه فى تحويل الحكم فى قضية الطيران، وإحالته إلى محكمة عسكرية أخرى؛ وذلك لكى تكون أمام الجماهير فرصة إضافية للاطمئنان إلى الحساب.

وقد اقترح ذلك فى مجلس الوزراء، وأضاف وزير الحربية إلى هذا الاقتراح أن سلامة جبهة ميدان القتال مرهونة تماماً بسلامة الجبهة الداخلية، وأن لا يحدث فيها - ولو حتى على السطح - أى شىء يشغل أو يقلق بال الجنود المحاربين المتأهبين للمعركة. وطبعاً فى مجلس الوزراء قال وزير الحربية هذا الكلام، واستخدم حقه، فيه ناس قالوا لأدا كان صدق.. أمال ليه الناس خرجوا من اللى حكم ببراءتهم؟ الحقيقة بدى أقول موضوع يمكن يكون معقد شوية: قانون الأحكام العسكرية فيه طريقة لمحاكمة العسكريين، وطريقة لمحاكمة العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة.. العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة بيتحاكموا كأنهم مدنيين، العسكريين بيتحاكموا كعسكريين، ولا يصدر الحكم عليهم إلا بعد تصديق وزير الحربية ورئيس الجمهورية..

دا بالنسبة للضباط، أما المدنيين فلا تحتاج المحكمة إلى التصديق.. تصدر حكمها، وبعد هذا يعرض الأمر للتصديق، قادة الطيران حوكموا علشان كانوا طلوعوا المعاش كمدنيين يخضعوا لقانون الأحكام العسكرية؛ ولذلك طبق بالنسبة لهم القانون العام، صدر النطق بالحكم قبل التصديق، وفي نفس الوقت طبق عليهم القانون العام.. أفرج عن اللي أخذوا حكم بالبراءة.

أنا حبيت أقول هذا الكلام رد على كلام كثير اتقال فى البلد، واتقال إن كان حصل تصديق على الحكم.. أمال الناس اللي اتحكم عليهم بالبراءة خرجوا ليه؟ وهذا الكلام الحقيقة احنا ناقشناه فى مجلس الوزراء، وبعد كده وزير الحربية أخذ قراره بإلغاء المحاكمة اللي حصلت وتحويلهم إلى محكمة عسكرية جديدة.

وفى نفس الوقت قلنا طبعاً ادى سلسلة سوء التفاهم.. ماذا سيحصل بعد هذا؟ ووزير التعليم العالى قال فى الجلسة، وتقدم بطلب من مديري الجامعات يطلب فيه تأجيل الدراسة.

كان موقفى الحقيقة من هذا كله كما يلى: أنا كنت شايف إن تراكم أسباب سوء التفاهم بعضها يجر بعض، كنت شايف أيضاً أنه لا يمكن لهذا النظام انه يقع فى تناقض بينه وبين الجماهير، الثورة لا يمكن لها انها تقع فى تناقض بينها وبين الجماهير، وممكن تقع فى تناقض بيننا وبين أعداء الثورة، وممكن تضرب أعداء الثورة، ولكن الغريب ان احنا تقع فى تناقض مع الجماهير صاحبة الحق فى الثورة، وصاحبة المصلحة الحقيقية فى الثورة أو تقع يعنى.. تقع فى تناقض مع العمال، أو تقع فى تناقض مع الطلبة، أو تقع فى تناقض مع جماهير الشعب العامل.. ودا خلانا.. دا اللي خلانا - الحقيقة - قفلنا الجامعة.. قلنا النفوس تهدأ، والناس تفهم؛ كل واحد يرجع لعقله، كل واحد يعرف مين أصحاب المصلحة فى استغلال أى مظاهرة من المظاهرات. وقلنا إن يجب ألا يسير سوء التفاهم ويستمر التناقض مع الجماهير؛ حتى إذا قيل إن عدد المتظاهرين لم يزد فى كل الجمهورية فى أى وقت من الأوقات عن ٥ آلاف متظاهر أو ٦ آلاف.. ولكن هذا أيضاً تناقض.. وباين أيضاً أنه لا يمكن لنا أن نقمع بالقوة شعوراً شعبياً، ومع إن هناك مبررات كثيرة كان يمكن تقديمها؛ ففى تفكيرى رفضت رفضاً

بات ان دا يكون موقفنا. إن السلطة تملك بالطبع القوة لمنع قيام المظاهرات، ثم إن الظروف التي يعيشها الوطن تبرر استعمال هذه القوة، وقلت في هذا الصدد وكررت: احنا والشارح شيء واحد، السلطة وقوى الشعب العامل شيء واحد؛ وإلا فإننا نصبح نظاماً يحكم ولا نكون ثورة تقود.

من هنا.. من هذا التفكير كنت أرى أن الموافقة على إعادة المحاكمة، والموافقة على تأجيل الدراسة في الجامعة؛ حديدنا الفرصة علشان نوقف هذه السلسلة من سوء التفاهم، وحتى نلقى أضواء أكثر على ما حدث وعلى ما يحدث، وحتى نستطيع أن نطل على الأمور بنظرة أعمق؛ بعدين نحاول ان احنا نضع كل شيء في الإطار السليم.

النظرة الأعمق أمامنا تبين ان هناك أشياء كثيرة وحيوية لا ينبغي أن ننساها، ولا ينبغي أن تنسى.. يعني طلعت شعارات في هذه الأيام، زى ما قلت لكم إن المظاهرات مشيت سليمة، وبعدين طلعت شعارات غريبة؛ طلعت شعارات مثلاً تنادى بإلغاء الاتحاد الاشتراكي، طلعت نداءات أو شعارات تنادى بإلغاء منظمات الشباب، وبعدين طلعت شعارات تنادى بحل مجلس الأمة. طبعاً مع هذه الشعارات فيه شعارات بالحرية، وفيه شعارات بالديمقراطية، فيه شعارات بحرية الصحافة.

أنا بدى أقول حاجة: إذا كنا في أى بلد من البلاد فيه ثورة لابد أن تكون هناك ثورة مضادة.. احنا هنا في مصر فيه ثورة بقي لها ١٥ سنة، وقلنا إن فيه ثورة سلمية وبتحل التناقضات الموجودة في المجتمع بالطريقة السلمية، وأنا قلت لكم مرات كثيرة إن علينا أن نكون على بينة من الثورة المضادة، زى ما فيه ناس لها مصلحة حقيقية في الثورة، وزى ما فيه ناس لها مصلحة حقيقية في التغيير، فيه ناس لها مصلحة حقيقية في الثورة المضادة؛ إن الثورة المضادة تمثل إيه؟ ما هي تمثل تحالف الإقطاع ورأس المال، تمثل تحالف الاستعمار والرجعية، ما باقولش إن الثورة ما بتغلطش.. لأ.. الثورة بتغلط، وما باقولش إن الثورة كاملة لأ.. الثورة لم تبلغ حد الكمال، ما باقولش إن القوة اللي لها المصلحة للثورة تسكت، باقول لأ.. باقول القوة اللي لها مصلحة في الثورة بتتكلم وتتقد، وأنا قلت هذا الكلام في ٢٣ يوليو اللي فات، وفي ٢٣ نوفمبر،

وتحولت يمكن مكاتب الاتحاد الاشتراكي والنقابات والأماكن المختلفة إلى أمكنة للنقد، ولكن الثورة المضادة أيضاً موجودة، وانتم تذكروا أنني قلت إن فيه حزب رجعي موجود في البلد، وإن هذا الحزب الرجعي موجود ومنظم، ومستعد في أي وقت انه ينقض على هذه الثورة حتى يستعيد ما سلبته هذه الثورة.

أما نطلع بهذه الشعارات.. أما نحل الاتحاد الاشتراكي.. لمصلحة مين حل الاتحاد الاشتراكي؟ احنا بنقول في كل دولة من دول العالم فيه الحزب أو الأحزاب والحكم، ولا يمكن ان يكون فيه حكم مش مستند على حزب، احنا ما عملناش حزب؛ ولكن الميثاق نص على الاتحاد الاشتراكي؛ على أساس أن يجمع الاتحاد الاشتراكي تحالف قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين، والمنقذين، والجنود، والرأسمالية الوطنية. وقلنا ان احنا عايزين الديمقراطية.. الديمقراطية الكاملة، وقلنا إن الديمقراطية الكاملة لا يمكن أن تكون بحال من الأحوال كالديمقراطية المزيفة اللي كانت موجودة في أيام الرجعية، وأيام تحالف رأس المال مع الإقطاع، وقلنا ما هي الديمقراطية الكاملة.. قلنا إن الديمقراطية الكاملة هي إذابة الفوارق بين الطبقات، وألا تنفرد طبقة بالحكم؛ لأنها تكون ديكتاتورية الطبقة، وقلنا في الميثاق إن الشعب المصري رفض حكم أي طبقة، ولكن الشعب المصري عايز الديمقراطية الكاملة بإذابة الفوارق بين الطبقات؛ ودي تكون ديمقراطية الشعب العامل. ممكن تكون هناك ديمقراطية زائفة؛ زي اللي كانت موجودة قبل الثورة، أو تطلع مظاهرات، ويطلع صحف وصحف ترد عليها، ويبقى الإنجليز موجودين، وتدخل البلد تحت النفوذ الأجنبي؛ ولكن ثورتنا هي الثورة الاشتراكية؛ اللي بتنادى بالديمقراطية الاشتراكية التي تنحصر في إذابة الفوارق بين الطبقات، وتنادى أيضاً بالحرية.. وما هو معنى الحرية؟ إيه هو مفهوم الحرية في الثورة؟ إيه مفهوم الحرية بالنسبة للعامل مثلاً؟ مفهوم الحرية بالنسبة لأي واحد عامل انه يشتغل.. انه ما يبقاش عامل عاطل، وانه بعد كده يترقى، وان أولاده يشتغلوا، وان يكون عنده حماية من الفصل وتأمينات اجتماعية.

دي الحرية.. ما هو مفهوم الحرية بالنسبة للطالب؟ انه يدخل المدرسة، وانه يتعلم، وان يكون فيه تكافؤ الفرص. إيه مفهوم الحرية بالنسبة للفلاح؟

مفهوم الحرية بالنسبة للفلاح انه يكون مافيش إقطاع.. مافيش استغلال.. فيه تكافؤ فرص؛ ولهذا احنا بنقول إذابة الفوارق بين الطبقات؛ إذابة الفوارق بين الطبقات بيخلي فعلاً مفهوم الحرية مفهوم حقيقى.. أما ان نقول ان فيه حرية، وبنقول ان التعليم مجاناً؛ ومافيش مدارس علشان الناس تدخل فيها؛ بيبقى واجهة زائفة، واجهة غير حقيقية. ايه مفهوم الحرية فى الثورة الاشتراكية؟ ايه مفهوم الحرية فى الديمقراطية الاشتراكية؟ دا كلام لازم نفهمه، ودا كلام لازم نعرفه، ما نعرفش شعارات، ما ننساقش ورا شعارات، وكلنا لازم نفنكر ايه اللى كان موجود قبل ١٥ سنة.. كان فيه شعارات، ولكن هذه الشعارات لم تكن مطبقة.. كان كام عدد العمال؟! كانت فين التأمينات الاجتماعية بتاعة العمال؟! كان فين التأمين من الفصل التعسفى؟! كان فيه دا، ودا، ودا. كان فين التعليم؟! كان فين إذابة الفوارق بين الطبقات؟! كان فين تحالف الإقطاع مع رأس المال؟!!

ما هو مضمون الحرية حينما نتكلم عن الحرية؟ ايه هى الحرية للراجل اللى مش لاقى ياكل؟ والراجل اللى مش لاقى يعيش ولاده؟ مضمون الحرية لهذا الرجل انه يلاقى يوكل ولاده، ويلاقى يعيش ولاده.. دى الحرية الحقيقية.. الحرية الاشتراكية، والديمقراطية الاشتراكية اللى احنا بنتكلم عليها، الحرية مش شعارات. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة :

حينما نردد الشعارات، أو حينما نسمع بالشعارات؛ لازم نعرف ايه اللى ورا هذه الشعارات، ولان نعرف ان فيه ثورة مضادة - أيضاً - موجودة، وطالما فيه ثورة فيه ثورة مضادة. أما بنقول نلغى الاتحاد الاشتراكى لا.. طيب ما نقول نصلح الاتحاد الاشتراكى.. نلغى الاتحاد الاشتراكى يعنى ايه؟ يعنى نلغى تحالف قوى الشعب العاملة؛ يعنى بقى بعد كده إذا لغينا الاتحاد الاشتراكى حيقوم حزب، يا حزب واحد، يا أحزاب متعددة، حيقوم حزب حيبقى حزب ايه؟ يا حزب رجعى ويمثل الرجعية، يا حزب يمثل طبقة من الطبقات، واحنا قلنا حتى كعمال احنا مش عايزين حزب عمال، ومش عايزين بيبقى فيه ديكتاتورية العمال، ولا ديكتاتورية الطبقة العاملة. قلنا كده واتفقنا على هذا الكلام، حيقوم حزب عمال؛ حيقوم حزب يمثل البروليتاريا، يمثل ديكتاتورية الطبقة العاملة، أو

حيقوم حزب زى الأحزاب اللى كانت موجودة قبل الثورة، وتمثل تحت اسم الديمقراطية الزائفة ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال.

إذن شعار حل الاتحاد الاشتراكى، شعار وراه نوايا أخرى، وراه نوايا غير سليمة. حنقول تعدد الأحزاب؛ طيب تعدد الأحزاب كيف نطبق النظام الاشتراكى بتعدد الأحزاب؟ بعد ما نخلص مرحلة التحويل الاشتراكى نبقى نفكر فى هذا الموضوع، وأنا مرة فى مجلس الأمة قلت ان احنا فى مرحلة التحول الاشتراكى وبنسأل: هل نعمل حزب أو نعمل حزبين، أو نعمل أكثر من هذا؟ فى اجتماعات مجلس الوزراء يمكن بعد النكسة، ولكن قلنا ان احنا عندنا تحالف قوى الشعب العامل، فيه الاتحاد الاشتراكى اللى هو معناه الديمقراطية الكاملة للشعب العامل، واللى هو معناه ان مافيش ديكتاتورية طبقة من الطبقات، واللى هو معناه ان احنا بنحل مشاكلنا وتناقضاتنا الطبقة بالوسائل السلمية، مش بالوسائل الدموية، واللى هو بيوصلنا إلى إذابة الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية. واحنا قلنا قبل كده وأنا اتكلمت عن الاتحاد الاشتراكى يوم ٢٣ نوفمبر أو ٢٣ يوليو، وقلنا عايزين نصلح ونصلح، أما رفع شعار حل الاتحاد الاشتراكى معناه ان احنا نبقى فى فراغ.

رفع شعار حل مجلس الأمة يعنى إيه؟ يعنى برضه نربطه بحاجة ثانية مع شعار حل مجلس الأمة.. رفع شعار إلغاء نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين؛ لأن العمال والفلاحين ناس مش متعلمين.. ناس مش مثقفين، ولا يصح لهم انهم يمثلوا فى مجلس الأمة. احنا ليه عملنا ٥٠% عمال وفلاحين؟ علشان لا تستطيع قوى الثورة المضادة حتى إذا دخل منها عدد فى مجلس الأمة إنه يحول هذه الثورة - عن طريق التشريع فى مجلس الأمة - إلى سلب مكاسب العمال والفلاحين، أو إلى إنهاء الثورة الاشتراكية.. دا السبب فى الـ ٥٠% عمال وفلاحين.

هذه هي الثورة الاشتراكية، وهذا هو طريق التحول الاشتراكى، وهذه هي الحرية، طبعا الحرية زى ما قلنا هي حرية المواطن وحرية الوطن، وقلنا إن الحرية كل الحرية للشعب.. لأبناء الشعب.. لهم كل الحرية انهم ينتقدوا إنهم يتكلموا، إنهم يناقشوا الأمور؛ لأن الأمور أمورهم، ودا كان واضح من بداية

الطريق. وقلنا أيضاً أن احنا لا يمكن ان احنا نعطي حرية لأعداء الشعب.. إذا حصل تأمر؛ إذا حصل أى شىء سواء من أقصى اليمين أو أقصى اليسار يجب ان احنا نواجه هذا بعنف، ودا اللي حصل سنة ٦٥؛ لما تأمرت جماعات الإخوان علشان تهديم هذا البلد.. ماكانش فيه ولا واحد فى المعتقل، ولكن نتيجة لهذا التأمر اضطرينا أيضاً - زى ما قلت لكم قبل كده - ان احنا نعتقل عدد من الإخوان؛ من جهاز التنظيم السرى، اللي كان موجود قبل كده فى مؤامرة سابقة وحكم عليه وبعد كده أخذ عفو.

بدى أقول إن الثورة لابد أن تتصدى لعناصر الثورة المضادة؛ سواء كانت تمثل الرجعية أو تمثل أقصى اليمين، أو تمثل أقصى اليسار المتطرف.

الظروف اللي بنعيش فيها النهارده تشجع الثورة المضادة، ليه؟ لأن احنا قابلنا نكسة فى ٥ يونيو، والاستعمار والصهيونية استطاعوا انهم يلحقوا بنا الهزيمة.. طبعاً الرجعية تنتعش، الرجعية تشعر إن أمامها فرصة، ومن ورائها الاستعمار لتتقض على هذه الثورة.

ويستغلوا مين؟ يستغلوا الشعب الطيب.. الشعب البرىء، واحنا نعرف حتى فى الماضى قبل الثورة يمكن العمال ضلوا بواسطة الرجعية، والطلبة أيضاً ضلوا بواسطة الرجعية، أنا باقول إن العملية بدأت عملية تلقائية أما بدأت هنا فى حلوان، وبدأت عملية تلقائية أما بدأت فى الجامعة، ولكن بعد كده العملية ما أصبحت عملية تلقائية. كل واحد يمكن فى البلاد له أوضاع طبقية، وأنا برضه باقول لإخواننا الطلبة فى الجامعة: قبل ما تنقاد ورا أى شعار شوف مين اللي يردد هذا الشعار، وكل واحد له أوضاع طبقية.. طبعاً فيه ناس اتأخذت أملاكهم، وفيه ناس اتأخذت أراضيهم، فيه ناس اتأمت مصانعهم، ودول أولادهم موجودين فى أوساطنا، بيسمعوا منا كلام ويروحوا فى البيت يسمعوا كلام تانى.. يسمعوا منا فى المدارس والمعاهد كلام عن الثورة والاشتراكية، لكن بيروحوا فى البيت بيسمعوا الكلام اللي بيمثل الرجعية.. بيتأثروا طبعاً بما يحدث فى بيوتهم وبما حصل فى عائلاتهم. وأنا قلت لكم إن ثورتنا ماكانش ثورة دموية عازلة أبداً.. احنا قلنا بالوسائل السلمية بنزيل الفوارق بين الطبقات، الرجعية اتحركت.. ازاي؟ حاولوا استغلال مظاهرات الطلبة بعد كده، حاولوا

يتصلوا بالعمال، وأنا شفت أحمد فهيم، وعرفت منه محاولات بكل الوسائل للاتصال بالعمال فى أماكن مختلفة فى البلد.. ليه؟ علشان العمال يسيروا فى طريقهم، ورفعوا لهم أيضاً شعارات الحرية والديمقراطية؛ ولكن العمال فى كل مصنع وفى كل مكان عمل رفضوا، ولم يخدموا بمحاولات الرجعية، ولا محاولات الثورة المضادة. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة :

أصعب مرحلة.. فى هذه المرحلة؛ مرحلة التحول الاشتراكي، هناك دائماً مشاكل كثيرة، وفى هذه المرحلة؛ مرحلة التحول الاشتراكي، لم نعامل الطبقة القديمة اللي كانت حاكمانا بعنف، احنا النهارده فى مرحلة نضال ثورى أفسى من أى وقت مضى. أعداؤنا يعتبرون ان النكسة اللي احنا فيها أرض خصبة.. حاولوا يستغلوا انفعالات الطلبة، ما قدروش يحولوها إلى النتيجة اللي هم عايزنها.

بالنسبة للشعارات اللي اترفعت ما قدروش يضلوا.. كلنا نفهم شعارات الثورة بالنسبة للديمقراطية وبالنسبة للحرية.. الفرق بين الديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية الرجعية، كلنا نفهم إن أحسن وأنسب تنظيم لنا هو تحالف قوى الشعب العاملة؛ ان احنا شعب طيب ما بيتجهش إلى الصراعات الدموية، ولكن علينا أن نحسن. طبعاً لما يبقى فيه حزب بيبقى العمل فى الحزب أسهل؛ لأن مافيهش التناقضات الموجودة فى الاتحاد الاشتراكي. التناقضات الموجودة فى الاتحاد الاشتراكي موجودة بالطبيعة؛ لأن هذه التناقضات موجودة فى المجتمع، ولكن إذا أرادت الرجعية وإذا أراد الاستعمار انهم يستغلوا المواقف اللي احنا فيها، ويتمادوا، بيتحول التصادم إلى تصادم دموى.

من الواجب علينا ان احنا نستمر على الفلسفة اللي سرنا عليها دائماً؛ وهى تجنب الصدام الدموى؛ وذلك يحقق كل أهدافنا. يتحقق أولاً بالديمقراطية السياسية، والديمقراطية الاجتماعية، والديمقراطية الاشتراكية، والشعارات اللي بدون مضمون لا يمكن إلا أن تكون شعارات خادعة، إيه اللي قلناه فى الخطب فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر؟ يعنى طلعت إشاعات كثير، وطلع كلام كثير،

وطلعت حاجات كثيرة وانتقال إن الرئيس قال حاجات فى ٢٣ يوليو وما اتنفذتش! وقال حاجات فى ٢٣ نوفمبر ولا اتنفذتش! وأنا جبت الخطب اللى أنا قلتها فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر، فى ٢٣ يوليو قلت: من أين نبدأ؟ وإيه العمل؟ وقلت الشعب بموقفه يوم ٩ و ١٠ أجب على أهم سؤال كانت الحوادث تطرحه، وكانت النكسة نفسها تلقىه أمامه وهو: ما العمل؟

أجاب الشعب كما قلت: بالتصميم.. بالمقاومة.. بالاستعداد لكل التضحيات، بالصمود، لكن ذلك ليس نهاية وإنما هو بداية، ذلك أننا نجد أنفسنا بعد ذلك أمام السؤال الملح: من أين نبدأ؟

وأمامكم هنا وعلى مسمع من شعبنا كله ومن أمتنا العربية، أنا أعرف أن هناك أسئلة كثيرة فى نفوسكم، كل واحد جاى بيسمع الإجابة عليها، أقول لكم بصراحة وبوضوح، ليس هناك طريق مختصر أو قصير إلى ما نريد، أيضاً ليس هناك طريق واحد لا بديل له نصل به إلى الهدف، الطريق طويل وشاق، كذلك فإن هناك عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت مهما كانت العوائق والموانع والصعاب.

إن النكسة التى واجهتنا كانت أكبر مما توقعنا، ومن ذلك فإننا لا نستطيع أن نقفز قفزاً، مش ممكن.. ما نقدرش نقفز، دا الكلام اللى قلته، ما نقدرش نقفز بغير تدبير كافى إلى أول طريق يقابلنا، وإنما لابد أن ندرك أنه من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى، وأمامنا طريق واحد، قلت احنا قدامنا طريق من اتنين؛ الواحد يحسبها يا إما نستسلم بلا قيد ولا شرط! يا إما نناضل! طبيعة شعبنا.. طبيعتنا ونظامنا اللى احنا معروفين به فى العالم طبعاً قدامنا طريق النضال، وأنا أما باقول ان احنا قدامنا طريقين، الحقيقية ان احنا قدامنا طريق واحد، دا الكلام اللى أنا قلته يوم ٢٣ يوليو.

وبعدين قلت بعد كده على التنظيم السياسى ودوره الحاسم، توسيع نطاق القيادة فى الاتحاد الاشتراكى، وقلت إن الحل الاشتراكى طريق الديمقراطية السلمية، وقلت نحن كنا نهدف دائماً إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

وكننت أقول ألا وجود للديمقراطية السياسية إلا بالديمقراطية الاجتماعية، لا حرية سياسية إلا بحرية اجتماعية، وكننت أقول إن السبيل إلى الحياة الديمقراطية السليمة هو الحل الاشتراكي؛ وهو إزالة الفوارق أو إذابة الفوارق بين الطبقات، الحل الاشتراكي هو اللى يخلق الوطن ملسك لأبنائه، الحل الاشتراكي هو اللى يخلق كل واحد فى البلاد له فرصة متكافئة، وبعد كده قلت على أن المعركة مع الجماهير، وبعدين بعد كده قلت كل واحد عليه واجب، قلت ما تجيش تقول لى التنظيمات السياسية هى اللى تعمل، أنا باقول لأ.. كل واحد عليه مسئولية.. كل فرد عربى فى كل وطن عربى عليه مسئولية.. ما يلقىش المسئولية على غيره، كل واحد لو قام بمسئولته، نهزم أهداف الاستعمار والصهيونية، ونستطيع أن نحقق نتائج نضالنا.

وبعدين قلت الشعب كان يطالب ببداية جادة وحازمة، تتفق مع جدية الظروف التى نواجهها وحجمها، وأنا مع الشعب فى هذا. إن عملنا كله يجب أن يتكيف بالظروف التى نواجهها، نحن نواجه ظروف حرب ولا بد أن تتكيف ممارستنا لأعمالنا، كل واحد فىنا فى نطاق مسئوليته بيزاول حقه، لا بد أن يتوقف الإسراف، لا بد أن يكون هناك حد للإنفاق على المظاهر ولا بد لكل إنسان منا أن يؤدى عمله، وأن يكون للعمل مقياس للحساب ثواباً أو عقاباً، لا بد أن يكون هناك حساب عن كل المسئولية، وسوف يكون هناك حساب عن كل المسئولية. الشعب كان يطالب بوضع حد للامتيازات التى حصل عليها البعض بغير وجه حق، وأنا مع الشعب فى هذا، إننا شعب يبنى مجتمعاً اشتراكياً، وهذا المجتمع ليس لطبقة مميزة، بل هو بطبيعته لا يسمح بامتياز طبقى، إنه يسمح بامتياز، العمل وحده والعمل وحده وكفاءة العمل واقتداره تعطى لصاحبها امتيازاً، لكنه امتياز الكفاءة وليس امتياز الطبقة، ولعلى أقول لكم إننى فى الأيام الأخيرة ألغيت كثيراً من الامتيازات التى ظهرت فى المراحل السابقة، وسيظهر هذا فى الميزانية الجديدة.

إن الشعب كله يطالد، بالتكافؤ فى التضحيات، وأنا معه فى ذلك. إن الشعب يطالب بالنقاء الثورى والطهارة الثورية، وأنا أطلب مع الشعب بذلك، لا بد من النقاء الثورى ولا بد من الطهارة الثورية، ولا بد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بها. دا الكلام اللى أنا قلته فى ٢٣ يوليو.

في ٢٣ نوفمبر قلت إن حصل تغيير، حصلت حوادث ضخمة، واللى أتاح لهذا التغيير أن يحدث هو الإرادة الشعبية التي تمركزت في جبهة صمود سياسي بطولى، وقلت إن خطوات التغيير تلاحقت، وكان بعضها في تلاحقه يبدو وكأنه غير مرئى، وقلت أول حاجة كانت مواجهة النكسة، واتكلمت على هذه الأمور، واتكلمت على التغيير، وقلت ان احنا حنمشى وحنعمل برنامج إلى آخر هذا الموضوع.

اتقال إن جمال عبد الناصر في خطبة في ٢٣ يوليو و ٢٣ نوفمبر اتكلم على التغيير، واتكلم على حاجات وما احناش شايفين تغيير. هو التغيير إيه! بالنسبة لى التغيير إيه؟ واحد ماشى فى السكة وفرقت منه العجلة، عنده استبن حيجيب العجلة ويركب الاستبن ويشيل العجلة، ونقول هو دا هو التغيير! مش معقول طبعاً هو دا التغيير، مش حاقول.. مش معقول.. وانتم عارفين، سهل قوى، ويمكن مش سهل قوى، ان أنا أغير عجلة بعجلة، ولكن التغيير بياخد وقته المحدد، وبياخد الدراسة حتى لا نقفز، وأنا باقول يجب ان احنا نكون على بينة من كل شىء، ويجب ان احنا نواجه أعداءنا حينما يشوهوا كلامنا أو يغيروا كلامنا، التقدميين والوطنيين لازم يناضلوا ضد الاستعمار وضد الرجعية.

واحنا بعد الثورة قلنا إيه؟ وأنا قلت كده فى ٢٣ نوفمبر قلنا بنفتح المجتمع.. قلنا عاوزين مجتمع مفتوح، وحتى ناقشنا هذا الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا، وفى مجلس الوزراء، وفتحنا المجتمع، ولكن على أى أساس؟ مش على أساس إن الرجعية تقفز أبداً، أبداً.. على أساس الاشتراكية، وعلى أساس عدم الانحياز، وعلى أساس السياسة الحرة المستقلة، وعلى أساس عدم المساومة، وبدى أقول لكم حاجة: أى انفعالات فى المرحلة اللي احنا بنمر بها بتكون معوقة عن تنفيذ خططنا.

بعد النكسة غيرنا إلى مجتمع مفتوح، قبل النكسة يمكن أكثر القضايا اللي كانت بتكون موجودة، كنا بنعملها قضايا سرية، طبعاً فيه ناس بتتكلم على قضية المؤامرة، وأنا عارف فى قضية المؤامرة حتى حاجات كثيرة جداً، ولكن أنا كنت عايز - الحقيقة - الناس تعرف إيه الظروف اللي احنا كنا فيها، والناس كانت فاهمة ان من السهل ان الواحد بيقول الأمر، وان الأمر لازم يكون قابل

للتنفيذ كأنها كتيبة عسكرية واحدة! الموضوع أبداً مش بهذا الشكل! وأيضاً كان من الواجب ان احنا نعرف ان الأمور إذا وصلت إلى مراكز قوى، بتختلف، وقد تسوق إلى مصائب كبيرة.

القضية كانت علنية، كل شىء فيها كان بينشر، ودا سبيل من سبيل المجتمع المفتوح، واحنا ماكاناش خايفين أبداً من هذا الكلام، ولكن كنا عايزين أيضاً ان احنا نعرف أن مراكز القوى اللي كانت موجودة انتهت، وأن الجيش بيقوم بواجبه الحقيقي.. واجبه نحو وطنه.. واجبه نحو الشعب، بيقوم بواجبه بعد النكسة أو بعد الهزيمة.

احنا مش أول بلد حصلت فيها هزيمة، وزى ما قلت لكم فى أول الحرب العالمية الثانية، الجيش الإلجيزى رجع من دانرك إلى بريطانيا بدون سلاح وبدون معدات، وحتى يمكن بدون هدم كمان، ولكن دا ما تسببش فى اليأس وما فصلش بين الجيش والشعب، وغرض عدونا زى ما قلت لكم دائماً أن يمزق التلاحم بين الجيش وبين الشعب، وزى ما قلت لكم غرض عدونا انه يحط فى نفوسنا أسباب اليأس، وزى ما قلت وأحب برضه أكرر مرة ثانية ان عدونا يحب يهدد، أو يحب يخلخل جبهتنا الداخلية، حتى لا تشعر قواتنا المسلحة الموجودة على خط النار أن ضهرها محمى، مش احنا أول بلد هزمت فى المعركة، ولكنا بعون الله، بالصبر والنضال، نستطيع أن نعوض النكسة، ونستطيع أن نعوض ما فات. (تصفيق حاد وهتاف).

أيها الإخوة :

هذه الثورة هي ثورة الشعب العامل كله، وبالنسبة لأى ثورة مضادة أو تحرك رجعى، لابد للثورة أن تناضل بأى وسيلة من الوسائل، لابد لقوى الشعب العاملة أن تناضل، العمال يناضلوا فى سبيل حقوقهم، الطلبة أيضاً يناضلوا فى سبيل حقوقهم، الفلاحين يناضلوا فى سبيل حقوقهم، قوى الشعب العاملة كلها تناضل فى سبيل حقوقها، كل واحد يعرف إيه حقه، إيه مكسبه من مكاسب الثورة، المتقنين أيضاً يناضلوا فى سبيل حقوقهم.

طبعاً فى وقت الأزمات.. وقت النكسات؛ وزى الأوقات اللي احنا بنمر فيها تظهر قوى انتهازية كبيرة، ناس كانت بتشتغل بوش وتشوفها النهارده بتشتغل بوشين، مش شىء غريب قوى ان احنا نشوف الناس النهارده بتشتغل بوشين، ما هو بيقول لك أنا أمسك العصاية من الوسط، هو أنا عارف حيحصل إيه؟ ما هو الاستعمار قوى، والاستعمار قادر، واللى يقول لك أمريكا قادرة تعمل، وأمريكا قادرة تغير، وهى أمريكا مش حتسينا! طبعاً دا بيقى يمثل الانتهازيين.. الانتهازيين دول بنسيبهم على جنب، وطبعاً كل انتهازى يظهر لازم نكشفه، وكل رجعى بظهر لازم نكشفه، كل واحد فينا من قوى الشعب العاملة يعرف إيه مكاسبه، وإيه حقه، إيه اللى حصل؟ حقوق الشعب، واستعادة الحقوق المغتصبة... ولا يمكن أن نعطي أعداء الشعب الفرصة للانقضاض على حقوق الشعب.

وفيه ناس بيقولوا ما فيش معارضة، أنا باقول أبداً فيه معارضة، واحنا شايفين هذه المعارضة، مجلس الأمة نفسه فيه معارضة، الناس اللى بيقولوا نلغى مجلس الأمة، أنا باقول إن مجلس الأمة دا تقريباً هو أول مجلس أمة فى مصر بيكمل مدته، قرب يكمل الخمس سنين.. بتوعه، وهذا المجلس بيشتغل.. فيه لجان ويمكن وسائل الإعلام فعلاً لم تبين الشغل، وفيه ناس معارضين، فيه عدد معارضين، وفيه كتلة موجودة فى المجلس معارضة، ومتماسكة ومعارضة، ولكن احنا مش شايفين فى هذا أى تصادم! قد يكون هناك تناقض، وإيه مطلب إلغاء مجلس الأمة؟ قلت لكم مطلب إلغاء مجلس الأمة أو حل مجلس الأمة مرتبط بمطلب آخر هو إلغاء نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين.

احنا لما بتكون فيه معارضة بنسيبها تعبر عن نفسها، وطبعاً فيه حتى معارضات عن رأينا فى الصحافة، وفى الصحافة احنا ما منعناش أى مقالة، كل واحد كتب مقالة انتشرت، وأنا قلت لكم قبل كده ان أنا جت لى جوابات وقالوا لى انت سايب هذا التناقض فى الصحافة ليه؟! لأن دا بيبلبل الناس! بيترفع شعار حرية الصحافة، باقول ان احنا لم نمنع، وماكانش فيه رقابة قبل النكسة، والصحافة طبعاً مملوكة للاتحاد الاشتراكي، ولكن كان الرقيب هم الصحفيين

على أنفسهم، وكان رئيس التحرير هو اللي بيشوف إيه اللي ماشى مع الميثاق وإيه اللي ماشى مع مصالح قوى الشعب العاملة.

أيها الإخوة :

احنا فى سيرنا كثورة .. كمناضلين .. كوطنيين، نعتبر أن تحالف قوى الشعب العاملة هو الضمان، ولهذا يجب أن نحافظ على تحالف قوى الشعب العاملة.

النهارده وأنا باتكلم معاكم بعد الحوادث اللي فاتت، وبعد كلامى وبعد توضيحي للأمر، وأنا باتكلم لكم كعمال، ولكن باتكلم للناس كلها فى كل بيت من البيوت، وبتكلم للشعب كله، باقول إن احنا لازم نكون على وعى كامل .. على وعى شديد إن احنا لازم نفتكر دائماً إن العدو موجود فى أرضنا، باقول إن احنا لازم نفتكر أن الاستعمار تأمر ضدنا، باقول إن احنا لازم نفتكر إن احنا فى ثورة اشتراكية، وإن هناك ثورة مضادة موجودة دايماً من أعداء الاشتراكية، وإن الواجب علينا ألا نعطي لهذه الثورة المضادة أى سبيل، أو أى طريق، أو أى فرصة، الواجب علينا أن نقضى على آمالها بالنضال والتضامن بين الوطنيين والتقدميين. باقول هذا الكلام لكم .. للعمال، باقول هذا الكلام للطلبة! باقول إن حصل سوء تفاهات، وانفعالات عاطفية، وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، باقول اتقال لنا إن كل واحد بيفكر مصلحته فين.

النهارده الجامعة مقفولة ولكن الجامعة مش حنقدر نخليها مقفولة طبعاً على طول، أبناؤنا لازم يعوضوا اللي فاتهم، وبنحتاج لهم فى جهدنا وفى إنتاجنا بعد تخرجهم، الجامعة حنفتح قريب، وفيه عدد من الطلبة محتجزين وتحت التحقيق عددهم حوالى ٦٠. وأنا باقول إن الطلبة دول بنخرجهم فى أقرب فرصة ممكنة، لازم يخرجوا قبل العيد والجامعة تتفتح، وأنا على ثقة أن الكل سوف يعى هذا الكلام، وأن أى عناصر مضللة لا يمكن أن يستجيب لها الشعب المناضل، الجبهة الداخلية كلها تتحول إلى مناضلين للثورة، وإلى أهداف الثورة.

باقول أيضاً إن احنا إذا تركنا أهداف الثورة حندخل فى الصراع الطبقي، حندخل فى دموية الصراع الطبقي، واحنا فى الميثاق قلنا إن احنا ضد دموية

الصراع الطبقي، باقول إن إذا تركنا قوى الثورة المضادة، والمجال أمامها مفتوح، سوف تزيد من نشاطها، وسوف نضطر إلى إجراءات أعنف.

أيها الإخوة:

إذا كنا نريد أن نضع ما حدث في إطاره السليم فلا بد أن نأخذَه كظاهرة من ظواهر الاهتمام الشعبى الواسع بأحداث المصيرية التى نعيش فى وسطها، ولابد أن نأخذَه أيضاً كعلامة من علامات التصميم الشعبى العميق على فتح الطريق أمام النضال الوطنى، لكى يصل غايته، لابد أن نعود إلى ظروف ما بعد النكسة مباشرة.

تذكرون أننى قررت التنحى وتحمل المسؤولية فى النكسة كلها واعتزال الحياة السياسية، تذكرون ما حدث يوم ٩ و ١٠ يونيو؛ ما اعتبرته واعتبره العالم كله ثورة جديدة، وقبلت البقاء - كما تذكرون - إلى حين تنتهى عملية إزالة آثار العدوان، ثم تعود الأمور كلها مرة ثانية للشعب يبدى فيها رأيه ويقول كلمته، واعتبرت يومى ٩ و ١٠ يونيو تفويض من الشعب، تفويض للنضال زى ما قلت لكم، وحددت لكم فى يوم ٢٣ يوليو تصورى لأبعاد هذا النضال، وتكلمت عن التغيير الذى تريده وأريده معكم فى الحياة السياسية، وحينما نتكلم عن التغيير لابد أن نقف طويلاً لنتحدث عن التغيير، إيه التغيير اللى حصل؟ والتغيير لا يمكن أنه يحصل فى الهواء، ولابد أن يحدث التغيير ونحن واقفين على الأرض.. على أرض صلبة وعلى أرض واسعة.

فى ظروف ما بعد النكسة لم تكن الأرض صلبة، كل حاجة فيها بتهتز، النكسة كانت بمثابة زلزال كبير لم تكن الأرض واسعة، لقد كان مجال التحرك العملى أمامنا ضيق ومحصور، الشعب رفض الهزيمة وصمم على المقاومة، الشعب لم يفرط فى إرادته وإنما تمسك الشعب بإرادته، وفرض بها ضرورة الاستمرار فى المقاومة مهما كان الثمن. لكن إرادة الصمود ليست مجرد عاطفة وشعور، وإنما إرادة الصمود لابد أن تدعمها إمكانية الصمود، الخطوة الأولى التى كان لابد أن نبدأ بها إعادة بناء القوات المسلحة، كان لابد لنا أن نفتح أمام أنفسنا كأمة عربية، وأمام أصدقائنا وأمام الرأى العام العالمى كله فرصة الحل

السياسى وفى نفس الوقت كان لابد علينا أن نضع فى حسابنا؛ أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة. (تصفيق حاد).

وإذن كان علينا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة، إيه اللي فعلناه فى إعادة بناء قواتنا المسلحة؟ علشان نبني قواتنا المسلحة حنعوز أولاً أسلحة، حنعوز احتياجات كثيرة، ودا عايز عمل سياسى، واتصالات سياسية لا أول لها ولا آخر. العمل العسكرى، تنظيم الوحدات العسكرية، التدريب، استيعاب السلاح، كل دا ونحن فى خنادق ميدان القتال، دا مثل للصعوبة، حتى صعوبة ان احنا نسحب قوات من اللي موجودة فى الجبهة علشان نعمل بها مناورات أو نعمل بها تدريبات.

حققنا فى ذلك ما أنا راضى عنه، وما أعتبره من المعجزات فى مثل المدة التى تحقق فيها، لا أقول أكثر من ذلك تفصيلاً وأنتم لا ترضون أن تسمعوا منى أكثر.

الخطوة الثانية: الصمود الاقتصادى، بعد قفل قنال السويس كان لابد أن نواجه فترة حرجة قدر لها أن تبدأ فى شهر ديسمبر الماضى، كان لابد أن نعيد ترتيب مواردنا، ونحصل على موارد إضافية، نزيد طاقات إنتاجنا الكبيرة التى بنيناها بالعرق والدم خلال سنوات سابقة من نضالنا ونمشى، احنا عرفنا حصل فى هذا الوقت أن كهربية السد العالى وصلت القاهرة ووصلت اسكندرية، كان لابد من حشد كل موارد إنتاجنا لمعركة شاقة طويلة مريرة، لكنها معركة مقدسة لا نحيد عنها ولا نلين فيها، ولا نقبل بعدها ما هو أقل من نصر شريف عادل.

فى الناحية الاقتصادية كان لابد أن نوفر كل احتياجاتنا من الخارج، وهى ليست احتياجات بسيطة، وإنما هى احتياجات حيوية، واحنا بنعرف أهم حاجة يمكن بنجيبها من الخارج هى القمح، رغيف العيش اللي بنطلبه كل يوم، واللى بناكله كل يوم، كان أعداءنا فاكرين ان احنا حنصبح يوم ما نلاقيش القمح وما نلاقيش رغيف العيش.

دا كان الشغل الشاغل، وكان لابد ان احنا أيضاً نبني احتياطي نقدى نستند عليه فى الساعات الحاسمة. عملنا فى هذا الكثير، اجتماعات اللجنة التنفيذية

العليا كانت كلها من أجل الوضع الاقتصادي، ومن أجل تأمين مستقبلنا واحتياجاتنا وصمودنا، والمال عصب الحرب، ازاي حنارب من غير ما نصمد اقتصادياً؟ ازاي سنقاتل ونحرر أرضنا من غير ما نوفر الأكل لنا؟ ازاي حنوفر الأسلحة من غير ما نوفر المال؟

الخطوة الثالثة: ان احنا نعيد تنظيم جبهتنا الداخلية وسرنا فى هذا، ونعيد تنظيم جبهة المقاومة العربية الرسمية والشعبية، وشاركنا بجهد فى هذا السبيل، وساهمنا إيجابياً فى إعادة توجيه الكثير من الظروف العربية، وكان حرصنا دائماً على المبادئ وعلى المصلحة القومية، وأنا اتكلمت عن مؤتمر الخرطوم قبل كده بالتفصيل.

بعد كده خرجنا من اليمن، وتركنا الثورة اليمنية قادرة على حماية نفسها، والدفاع عن مبادئ الشعب اليمنى وآماله فى مستقبل جديد. وخرج الاستعمار من الجنوب العربى وقامت دولة مستقلة فى الجنوب اليمنى، وبهذا ابتعدنا.

وفى نفس الوقت لم ننشغل عن المؤامرات التى تحاك ضد عروبة الخليج، وضد استقلاله. ولقد أبلغنا الملك فيصل أننا نؤيد كل خطواته فى الدفاع عن عروبة الخليج، وعن استقلال الخليج، وسوف نعمل كل ما فى وسعنا فى ذلك الصدد، بغير أن تلهينا المشكلة الكبرى التى نواجهها هنا عن وحدة المصير العربى، وعن كل آمال الحرية والطموح القومى لأمتنا العربية.

فى نفس الوقت كنا نشجع كل قوى المقاومة العربية ضد الاستعمار وإسرائيل، بكل الوسائل فى كل الميادين وفى كل الظروف.

هذه الخطوات الهامة: إعادة بناء القوات المسلحة، توفير إمكانية الصمود الاقتصادي، تنظيم الجبهة العربية القومية كانت هى فى الواقع عملية تحضير الأرض للصمود.. الصمود واستمرار المقاومة ليست عاطفة غلبة فقط، وليست منى نتجاوز به الواقع، كان لابد أن نمهد الأرض لكى تصبح أرض صلبة وواسعة، حتى تصبح أرض نستطيع أن نجرى عليها المعركة المزدوجة التى استهدفنا الثورة الشعبية يومى ٩ و ١٠ يونيو، عندنا معركة إزالة آثار العدوان، والعمل السياسى والعسكرى لتحقيق ذلك الهدف الأسمى، ومعركة العمل الداخلى

الذى يجدد شباب الثورة ويعطيها الإمكانيات غير المحدودة للنمو والانطلاق. لابد من أرض لهذه المعركة المزدوجة، لابد من أرض صلبة وواسعة، بدون هذه الأرض يكون عملنا كاه معلق في الهواء.

أيها الإخوة :

خلال ذلك كله كانت هناك معارك فرعية، ومع أنها فرعية فإنها كانت تستطيع التأثير على سير النضال، وتعطيل عملية تمهيد الأرض وتحضيرها للمعركة المزدوجة مع العدو على خط النار، ومن أجل التغيير لتجديد شباب الثورة واستمرارها، واتكلمنا في هذه الأمور، كلنا عارفينها، وأول هذه المعارك هي معركة مراكز القوى القديمة، وأنا أعلنت قدامكم ان أنا لن أقبل أنصاف الحلول، ولكن حتى ذلك أيضاً لم يكن معناه العنف غير الضروري وغير اللازم؛ خصوصاً في مثل :لروفنا، وقلت لكم ان مراكز القوى القديمة تتمثل في طبقة من العسكريين السياسيين، بعضهم أدى دوره في الثورة، ولكن الثورة تجاوزت قدراتهم وتجاوزت مصالحهم، وتجاوزت استعدادهم للتطور، كانوا يريدون السلطة، وقلت لكم ان أنا كنت شايف من وقت طويل بعض مظاهر الانحرافات، ولكن ذلك كان موضوع لابد من علاجه بأسلوب يأخذ في اعتباره الكثير من الملابس والأوضاع.

قلت لكم ان هذه الطبقة العسكرية السياسية كانت قد وصلت إلى حيث اعتبرت نفسها وريث شرعي للثورة، أو بمعنى أدق وريث للحكم أو بمعنى أكثر تحديداً أن الثورة بالنسبة لهم أصبحت هي الحكم، والحكم بالنسبة لهم أصبح مظاهر ومغانم.

وبعد النكسة بعد ٩ و ١٠ يونيو، هذه الطبقة أدركت أنها تواجه اختبار حياة أو موت، وحين أصدرت القرار يوم ١١ يونيو بتغيير كل قيادات القوات المسلحة، فإن هذه الطبقة وجدت أنها سوف تفقد كل شيء، واستغلت هذه الطبقة كل مقدس حتى الصداقة بين الإخوة، وكل شيء كنا نعرفه، وبلغ الأمر بهم في التفكير في الاستيلاء على سلطة القيادة العليا للقوات المسلحة.

كان تفكيرهم كله في السلطة، وكان تفكيرهم كله في مراكزهم، وكانت هذه بالنسبة لى معركة جانبية مرهقة ومضنية، ولأن هذه المعركة اشتركت فيها عناصر من القيادة العامة السابقة، ومعها عناصر من إدارة المخابرات العامة فى أوضاعها السابقة، وكان لابد أن نقبل المواجهة مع هذه العناصر التى كشفت الظروف عن انحرافاتهما.

وهكذا كان التحرك لضرب المؤامرة، وكان التحرك فى نفس الوقت لإعادة جهاز المخابرات إلى وظيفته الطبيعية، للعمل ضد أعداء الوطن، ليس لمجرد السيطرة داخل هذا الوطن. وزى ما قلت لكم بالنسبة لهذا الموضوع تجئ دور المحاكمات.. المحاكمات أثارت كلام كثير، وأنا عارف أنها أثارت كلام كثير، وكنت عارف من البداية أنها سوف تثير الكثير من الكلام. كان فى استطاعتنا زى ما قلت لكم ان احنا نؤجل المحاكمات، أو نخلى المسئولين فى الاعتقال، إلى حين إزالة آثار العدوان، وكان من الممكن جعل المحاكمات سرية، فى الحقيقة - زى ما قلت لكم - ان أنا رفضت، كنت أريد بكشف مراكز القوى القديمة أن يكون واضحاً أن مجتمعنا بعد تجديد الثورة فى ٩ و ١٠ يونيو لن يسمح بمراكز قوى جديدة، وأن أى مراكز للقوى مهما تصورت أنها دعمت نفسها بوسائل السلطة؛ سوف تقع يوماً تحت طائلة العقاب، وهذا معنى له أهمية فى رأى. وكنت من ناحية أخرى أريد بالمحاكمات أن تكون إعلاناً واضحاً بأن الثورة قادرة على أن تبرى نفسها من كل انحراف، وأن تكون المحاكمات نفسها رمزاً ومعناً جديداً هو نفسه معنى العزم على صيانة الطهارة الثورية، والنقاوة الثورية.

وكنت من ناحية ثالثة - وهذه نقطة هامة فى تقديرى - أريد أن تكون المحاكمات العلنية بمثابة عملية نقد ذاتى تقوم بها الثورة لنفسها، كان فى استطاعتنا أن نخفى أن ما كشفته المحاكمات وقع، وكان فى استطاعتنا حرصاً على سمعة الثورة أن نحيط كل شىء بالكتمان، لكن ذلك فى رأى معناه خطأ سياسى فادح.. كان لابد للثورة أن تقوم بعملية نقد ذاتى لنفسها، إن ذلك حدث فى إطارها، وفى حكمها، وإن ذلك أمكن حدوثه فى عهدنا، إن القصاص الشريف والكريم كان يحتم مثل هذه العملية فى النقد الذاتى.

وإذا لم تكن الثورة قادرة على أن تمارس النقد الذاتي بالنسبة لنفسها، وبالنسبة لقوى كانت تنتمي إلى صفوفها، وإن كانت قد تخلت عن مبادئها؛ إذن فهي ثورة غير قابلة للتجديد، تجمدت وتحجرت، وهذا أخطر ما يصيب الثورات. وبصرف النظر عن المرارة التي أحسست بها وأنا أتابع وقائع المحاكمات، ولقد كانت هذه المرارة بالتأكيد لدى كل الشعب بمنزل ما كانت لدى، فإنني أعتز بأننا استطعنا بواسطة المحاكمة أن نقوم بهذه العملية علنية ومفتوحة بكل ما فيها مما يستوجب الحزن والأسى، وفي نفس الوقت كنا نتحرك للتصحيح، وإذا كنا لم نقطع طريق التصحيح كله، فلقد كانت هناك إشارات كثيرة ترسم اتجاه الطريق، فتحت مناقشات واسعة في الصحف، وجرت مناقشات واسعة جداً، بعدين وصلنا في التصحيح بلاغ عن حادث تعذيب حصل في المخابرات، حول للتحقيق وحول إلى محكمة الثورة، صدرت أوامر أن المخابرات لا تعقل أي فرد.

المخابرات النهارده في وضعها الجديد هي تعمل من أجل الشعب، فيه حوالي ٣٠٠ فرد من المخابرات في عهدنا القديم سابوا المخابرات، فيه تغييرات وتصحيحات في كل مكان زي ما قلت لكم، فيه تغييرات وتصحيحات بالنسبة للامتيازات. بالنسبة للكلام اللي أنا قلته لكم وقلت أن الشعب عايز وأنا معاه، بالنسبة لتكافؤ الفرص، بالنسبة لحاجات كثيرة، فيه تصحيحات، وفيه تغييرات، ولكن زي ما قلت لكم التغيير ماهواش ان أنا باشيل حاجة وباحط حاجة كده من على الترابيزة وباغيرها، التغيير عملية طويلة عايزه وقت، وعايزه جهد، وعايزه برنامج، وعايزه أرض صلبة، وعايزه أرض واسعة نقف عليها.

اتكلمت عن قانون من أين لك هذا؟ وراح إلى مجلس الأمة. اتكلمنا عن الحريات العامة، ولغينا بالنسبة لقانون الأحكام العسكرية محاكمة المدنيين، إلا الناس طبعاً اللي بيخضعوا لقانون الأحكام العسكرية اللي كانوا قبل كده في الجيش، ومجلس الأمة قال إنه عايز يبحث قوانين الحريات العامة، وعمل لجنة لبحث قوانين الحريات العامة.

قلنا التغيير، وبدى أفهم حينما نفكر، ونفهم جميعاً تفكيرنا في استمرار الثورة الاشتراكية وفي التغيير كان أوسع وكان أشمل، قلنا عايزين مجتمع

مفتوح، عايزين مؤسسات ثابتة، عايزين جمع شمل الدولة بدون مراكز القوى، ولكن التغيير مش معناه ان احنا كل واحد عايزنى أغير الرئيس بتاعه، وكل واحد عايزنى أغير مدير الشركة بتاعته، وكل واحد عايزنى أغير الحتة اللى هو فيها، وأنا سألت ناس كثير إيه تقصد بالتغيير؟ كل واحد بيبيص للتغيير من زاوية ضيقة.. زاوية محدودة، الزاوية اللى هو فيها، احنا بنبص للتغيير.. بالنسبة لتغيير عملنا فى مجالات الدولة المختلفة، تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان أوسع وأشمل، ولا بد أن يكون أوسع وأشمل.. تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان لأبد له أن يكون مصداقاً لأهداف يوم ٩ و ١٠ يونيه وتحرك الشعب فيهم وآماله الواسعة، وباعتبر برضه زى ما قلت قبل كده الناس باستمرار عايزه تسمع عن التغيير، عن المستقبل، عن السير فى الثورة الاشتراكية، عن استمرار الثورة.

أيها الإخوة :

لقد جئت اليوم لكى أتحدث معكم فيما وقع خلال الأيام الأخيرة، وشرحت لكم وجهة نظرى فيه، كذلك جئت لكى أشارك معكم فى عملية وضعه فى إطاره السليم من حركة النضال الوطنى لجماهير أمتنا المؤمنة والمصممة، لكنى أعترف لكم أننى لم أجد إليكم حاملاً خطة كاملة، تعبر عن الخطوات التى وصلنا إليها من أجل المستقبل.. إن العمل من أجل المستقبل يحتاج إلى خطوط واضحة، ويحتاج إلى خطة واضحة، نحن نجمع هذه الخطوط، ونحن نكمل هذه الخطة، وسأتحدث إلى الشعب فى أقرب فرصة لأحدد إطار المستقبل، أسلوب التغيير ووسائل التغيير، وأسباب التغيير، سيكون كلامى إلى الشعب فى هذا الموضوع بعد العيد إن شاء الله.

لقد جئت هنا لأننى أردت أولاً وقبل كل شىء، أن تكون حلوان التى تصورها أعداء الثورة العربية بداية لمشكلة، هى فى حقيقة أمرها منطلقاً لاندفاع ثورية عارمة شابة صحيحة قادرة.

أيها الإخوة :

بقى موضوع لا أستطيع أن أنهى كلامى هنا معكم دون أن أشير إليه، ومن المؤكد أنه يشغل بالكم، ويستحوذ على اهتمامكم، وهو التصرف الإسرائيلي إزاء الأراضى العربية المحتلة.. إزاء الضفة الغربية، وإزاء المرتفعات السورية، وإزاء صحراء سيناء، إن هذا القرار لا يغير شيئاً فى الموقف بالنسبة لنا، ولعله يغير أشياء كثيرة بالنسبة لأطراف أخرى، لعله يغير بالنسبة للدول الأعضاء فى مجلس الأمن، هذه التى أصدرت قرار مجلس الأمن، وناشدت دول المنطقة بالتعاون على أساسه لإيجاد حل سياسى للأزمة، لعله يغير من موقف بعض الدول الكبرى ويربها سلامة الموقف النضالى العربى، لعله يكون دلالة واضحة أمام دول آسيا وإفريقيا التى تتعرض مثلنا لغارات الاستعمار الجديد، لعله يكون علامة لا تخطؤها عين ولا فهم أمام جميع أصدقائنا وأمام جميع أعدائنا، أما نحن فإن القرار لا يغير شيئاً، هذه الأرض تحت الاحتلال العسكرى للعدو مهما كان الوصف القانونى، وهذه الأرض يجب تطهيرها مهما كانت الأوصاف القانونية. (تصفيق حاد ومستمر).

أيها الإخوة :

إن مهمتنا الأولى ليست أن ندخل فى نزاع قانونى حول تعريف العدوان، وإنما مهمتنا يجب أن تكون مهمة تحرير وتطهير، وهذا ما نعاهد الله ونعاهد أنفسنا عليه.

إن هذا القرار بالنسبة لنا حافز جديد.. تنبيه جديد.. تحذير جديد، وإنما فى هذا المكان ومن هذه البقعة نقسم أننا سوف نخلص هذه الأرض شبراً شبراً. (تصفيق حاد وهتاف).

أيها الإخوة :

إننا نقسم أننا سوف نخلص هذه الأرض شبراً شبراً، مهما كانت التكاليف، ومهما كانت التضحيات، إننا - أيها الإخوة - سنكون جبهة واحدة مترابطة؛ الجيش والشعب، من أجل النضال من أجل الحرية، من أجل تحرير الأرض

المحتلة، إننا - أيها الإخوة - سنسير يداً واحدة، جبهتنا على خط النار، وجبهتنا الداخلية...

إن إسرائيل سوف تعرف - أيها الإخوة - إن هذا القرار الذى اتخذته صلابة وعناداً سوف يكلفها الكثير. إن إسرائيل سوف تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الجبهة العربية القومية جبهة واهية، وإسرائيل تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الجبهات الداخلية لشعوب الأمة العربية التى تعرضت مباشرة لعدوانها المعزز بقوى الاستعمار، يمكن أن تهتز أو تلين صلابتها، وإسرائيل تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الأمة العربية تخيفها تصرفات الإرهاب، وصلافة الذين يتصرفون، وهم يعرفون أن الاستعمار وراءهم يسندهم ويحميهم ويمكن لهم.

أيها الإخوة :

إن الأرض تحت أقدامنا بعون الله، وبإرادة شعبنا أصلب، كما أن الأفق أرحب، وباستطاعتنا الآن أن نخطو بثورتنا.. بثورتكم أنتم، خطوة عظيمة إلى الأمام، تدعياً لانتصارها الحتمى، وانتصار أمتنا العربية الخالدة. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

حديث الرئيس جمال عبدالناصر

مع "وليام أتوود" رئيس تحرير مجلة "لوك" الأمريكية
(أول حديث للصحافة العالمية بعد عدوان يونيو ١٩٦٧)

- سؤال : الآن ونحن نتطلع إلى الأمام.. ما هي العقبة الرئيسية التي
تعرض طريق إعادة العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين بلدينا؟

الرئيس : إنها تأييدكم لإسرائيل، إن هذا التأييد يدفع العرب إلى الاعتقاد
بأن الولايات المتحدة تقف دائماً إلى جانب إسرائيل، وليس هناك من الجانبين من
يسعى الآن لإعادة العلاقات الطبيعية بينهما، نحن مشغولون بمعركتنا وأنتم في
شغل بمعركة انتخابات الرئاسة.. أليس كذلك؟

- سؤال: لقد كنتم أنتم الذين قطعتم العلاقات الدبلوماسية معنا على أساس
أن طائراتنا اشتركت في الهجوم الإسرائيلي الذي وقع في شهر يونيو، ولقد أثار
هذا الاتهام اهتمامنا، ودهشته لدى كثيرين من الأمريكيين، فما هي وجهة نظركم
في هذا الموضوع؟ وما هي أسباب هذا الاتهام لنا؟

الرئيس : كنا قبل يوم ٥ يونيو قد أصبحنا نشك فيكم بشدة، فقبل ذلك
التاريخ بعشرة أيام نصحت وزارة خارجيتكم سفيرنا في واشنطن بأن نلتزم
بضبط النفس على الرغم من أننا لم نكن ننوي البدء بالهجوم على إسرائيل، ثم
جاءت أعداد كبيرة من الطائرات من ناحية البحر حيث تقف حاملات طائراتكم؛
أعداد تفوق كثيراً ما كنا نظن أن إسرائيل تملكها! ولعلك تذكر ما حدث من قبل
في سنة ١٩٥٦؛ فإن الإسرائيليين لم يهاجمونا وحدهم .

ومع ذلك فإننا رفضنا أن نصدر أى بيان لا يسنده دليل، لكننى فى الخامسة من صباح يوم ٦ يونيو تلقيت مكالمة تليفونية من الملك حسين قال فيها إنه يتعرض لهجوم جوى شديد من البحر؛ ٤٠٠ طائرة ضد الأردن وحده. وهنا أصدرنا البيان، ولم نقل فيه أن مصر تعرضت لهجوم من جانب الطائرات الأمريكية، لكننا قلنا إن لدى القيادة العامة العليا شواهد على أن الولايات المتحدة وبريطانيا تشتركان فى العدوان الإسرائيلى بطائرات من حاملات الطائرات؛ تؤمن إسرائيل بغطاء جوى يكفل لطائراتها أن تتفرغ للهجوم .

وقد ذكر الأردنيون أن شبكات الرادار تبين أن الطائرات الأمريكية والبريطانية تساعد إسرائيل، كذلك أن الملك حسين اتصل بنا وقال إن الطائرات الأمريكية والبريطانية مشتركة، وبعد تلك اتصل "جونسون" بـ "كوسيجن" عن طريق التليفون المباشر، ليقول له إن طائرتين فقط من طائراتكم الاستطلاعية كانتا تحلقان فى الجو للتحقيق فى حادث إغراق البحرية الإسرائيلية لسفينتكم، وطلب من "كوسيجن" أن يبلغنا بذلك ففعل .

- سؤال : هل يمكن أن يكون هناك سوء فهم نتج من الشكوك العميقة والقديمة؟

الرئيس : فى استطاعتك أنت أن تقول ذلك إذا أردت، ولكن غيرك قد يقول شيئاً آخر .

- سؤال : إن السلام - أكثر من الأصدقاء والحلفاء - هو ما نريده أولاً وقبل كل شىء فى الشرق الأوسط، وقد قلت لى أنت نفسك يا سيادة الرئيس فى سنة ١٩٥٧: "إن العالم لا يستطيع أن يواجه أى حرب يمكن أن تتحول إلى حرب عالمية ثالثة"، فهل توافق على أن المبادئ الخمسة التى أصدرها الرئيس "جونسون" يوم ١٩ يونيو؛ وهى الاعتراف بحق الشعوب فى حياتها القومية، وبالعدالة للاجئين، وبالمرور البرئ فى الممرات المائية، وبفرض قيود على سباق التسلح، وبالاستقلال السياسى والسيادة الإقليمية للجميع.. يمكن أن تكون أساساً لتسوية دائمة فى المنطقة؟

الرئيس : ليست المسألة هي الألفاظ، ولكن المسألة هي مضمون هذه الألفاظ، ومع ذلك فإن هذه النقط شديدة الغموض، فضلاً عن أنها لم تتضمن شيئاً عن الموضوع الرئيسى وهو انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضينا، فضلاً عن حقوق شعب فلسطين التى هي الأساس فى مشكلة الشرق الأوسط .

- سؤال : كثيراً ما ننتهم بالتحيز لإسرائيل، ومع ذلك ففى خلال السنوات العشر التى انقضت فيما بين سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٧ قدمت حكومة الولايات المتحدة للجمهورية العربية المتحدة كميات كبيرة من المعونة، ألا تشعررون بأننا حاولنا معاملة مصر بإنصاف على الأقل منذ ذلك اليوم الذى سحب فيه "دالاس" بطريقة مفاجئة عرضنا لمعاونتكم فى بناء سد أسوان؟

الرئيس : إن المسألة ليست مسألة معونة فقط؛ فالصداقة تتضمن أموراً أخرى غيرها، وفيما يتعلق بالمعونة فلقد استعملت للضغط، وتذكر أنكم أوقفتُم فى العام الأسبق فجأة شحنات القمح لنا، الأمر الذى خلق أمامنا مشكلة خطيرة بالنسبة لرصيدنا من العملة الأجنبية؛ لأننا كنا قد وضعنا خططنا للمستقبل على أساس استمرار هذه الشحنات .

- سؤال : بطبيعة الحال فإن ذلك حدث بعد أن هوجمت مكتبة الاستعلامات الأمريكية وأحرقفت، الأمر الذى كان له على وجه اليقين أثر عكسى على رأى العام الأمريكى، لكن لماذا يمضى العرب فيما يقولونه من أننا نؤيد إسرائيل بشدة؟

الرئيس : لموقفكم العملى المنحاز تماماً فى كل تصرفاتكم نحو إسرائيل؛ لأنه تكاد لا تقال كلمة طيبة واحدة فى أمريكا عن وجهة النظر العربية، وكذلك لأنكم تزودون إسرائيل بالأسلحة؛ إنكم فى سنة ١٩٦٠ اتخذتم الإجراءات التى تكفل لإسرائيل الحصول على أسلحة مجانية من ألمانيا، وكانت فى الحقيقة أسلحة أرسلتموها أنتم أنفسكم - عن طريق ألمانيا - هدية لإسرائيل. أما بالنسبة للأسلحة الفرنسية لإسرائيل فالأمر مختلف لأنها أسلحة مشتراة، إنكم تضغطون على ألمانيا لدفع تعويضات لإسرائيل، فإذا حسبنا ذلك كله لوجدنا أن إسرائيل قد تلقت من أمريكا سبعة بلايين دولار على الأقل بطريق أو بآخر .

سؤال : دعنا نعود إلى الوراء قليلاً.. في العدد الحالي من مجلة الشئون الخارجية كتب "تشارلز بوست" - النائب السابق لمندوب الولايات المتحدة الدائم في الأمم المتحدة - يقول: "ليس هناك دليل على أن أيأ من عبد الناصر أو الحكومة الإسرائيلية أو حتى الحكومة السورية أراد حرباً كبرى أو سعى إليها، وقال إن حرب يونيو نشبت نتيجة سوء التقدير أو المبالغة في رد الفعل، فهل توافقون على هذا التحليل؟"

الرئيس : لا أوافق عليه تماماً.. لقد تحدثت "أشكول" عن تهديدات سوريا في شهر مايو، وقال إن إسرائيل مستعدة للزحف على سوريا، وإن كان لم يوجه تهديدات للجمهورية العربية نفسها .

وتلقينا معلومات عن التعبئة الإسرائيلية ضد سوريا، وكان هذا هو السبب في إرسال قواتنا إلى سيناء لردع الإسرائيليين، كذلك فإنه كان من الواضح منذ مدة طويلة أن إسرائيل تحاول فرض تسوية على العرب، وكانت تبحث عن فرصة لفرض هذه التسوية؛ ولهذا فإنني أظن أنها كانت مهتمة بشن الحرب في شهر يونيو الماضي .

- سؤال : سيدي الرئيس.. لو حاولت أن تضع نفسك موضع الزعماء الإسرائيليين، ووجدت نفسك مسئولاً عن سلامة وحياة بلدك وشعبك، ألم تكن لتتصرف كما تصرفوا في شهر يونيو بالنسبة لتحركات القوات الهجومية العربية، والتهديدات الشفوية - كتلك التي كان يذيعها راديو القاهرة - عن مسح إسرائيل من الخريطة؟

الرئيس : مما يؤسف له أن الاتهامات الوحيدة التي تذكرونها دائماً هي الاتهامات الإسرائيلية، كل ما يمكنني أن أقوله لك إننا نحن العرب لم نكن في ذلك الوقت نخطط لشن حرب في الشرق الأوسط، وكان هذا هو الرأي السائد في جميع مناقشات لجاننا العسكرية، ولا تنس وأنت تتحدث عن مخاوف إسرائيل أن الإسرائيليين هم الذين هاجمونا في سنوات ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٦٧ .

- سؤال : ألم تكونوا تقدرون أن الغارات العديدة التى كان الفدائيون يقومون بها، والتي بدأت فى سنة ١٩٦٦، وما أعقب ذلك من الحصار الذى فرضتموه على مضيق تيران، ستؤدى إلى رد فعل من جانب إسرائيل؟

الرئيس : لا تنس أن الإسرائيليين كانوا بدورهم يقومون بمثل هذه الغارات، أما بالنسبة للمضايق؛ فإننا كنا نعيد الموقف إلى ما كان عليه، إننا لم نعد أى اتفاق مع أى طرف من الأطراف بشأن المضايق. وأما بالنسبة لتحركات قواتنا فى سيناء فكانت - كما سبق أن قلت - لمجرد ردع هجوم محتمل على سوريا .

- سؤال : هل كنت تتوقع أن يقوم السوفييت بدور مباشر أكثر فى الصراع؟

الرئيس : إن كنت تعنى التدخل العسكرى فالجواب: لا؛ لأننا لم نكن نتوقع أبداً أن يأتى السوفييت ليقاتلوا معنا .

- سؤال : قلت لى سنة ١٩٥٧: "إن مشكلة إسرائيل هى بالأساس مشكلة شعب طُرد من أرضه؛ طُرد من فلسطين، وأنه لا بد من رد حقوق هذا الشعب والسماح له بالعودة إلى وطنه؛ تلك هى المشكلة الرئيسية، فهل لا تزالون ترون أن هذه هى المشكلة الرئيسية اليوم؟

الرئيس : أجل.. بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى استولت عليها فى العام الماضى، وما دام الفلسطينيون مهملين يعيشون فى المعسكرات فإن قضية السلام ستظل صعبة جداً .

- سؤال : هل يمكن أن ترحب بخطوة يقوم بها الفلسطينيون للتفاوض مع إسرائيل؛ من أجل إنشاء دولة فلسطينية تستطيع أن تعيش فى سلام وتعاون مع إسرائيل؟

الرئيس : ذلك مستحيل، ولا يمكن للفلسطينيين أن يوافقوا عليه؛ فهم يعرفون أن مثل تلك الدولة ستكون ضعيفة وتحت سيطرة إسرائيل .

- سؤال : نعود إلى المشاكل الاقتصادية: إن المملكة السعودية والكويت وليبيا تقدم لكم دعماً مالياً، فهل هذا الدعم مستمر؟

الرئيس : إن هذه البلاد العربية الثلاثة تقدم لنا - وفقاً لمقررات الخرطوم - دعماً سنوياً، لكن هذه المعونة مؤقتة حتى ننتهي من الموقف الذي نواجهه، وتضطر إسرائيل إلى الانسحاب. ونحن الآن نعمل على إعادة تنظيم ميزانيتنا وفق ظروفنا الحالية، صحيح أنه سيكون هناك بعض التقشف ولا بد لنا من أن نشد الأحزمة على بطوننا، لكن الشعب مستعد لتقبل تكاليف المعركة، بل إنه لا يحاول تخزين السلع .

- سؤال : ما هي نسبة ما تخصصونه في ميزانيتكم للنفقات العسكرية؟

الرئيس : نحو ٢٠٠ مليون جنيه؛ أي ١٥% على وجه التقريب، وهي نسبة تقل كثيراً عنها في ميزانيتكم .

- سؤال : نشرت أخيراً مجلة "جون أفريك" التي تصدر في باريس مقالاً قالت فيه: "إن الدول العربية أنفقت ١٠ بلايين دولار على التسلح منذ سنة ١٩٥٠، وأن نصف هذا المبلغ أنفقته الجمهورية العربية المتحدة وحدها"، أليس هذا مبلغاً كبيراً؟

*الرئيس : إن هذا الرقم مبالغ فيه جداً، وهو بالتأكيد خارج قدرتنا تماماً، ولا أعرف كيف يقول به أحد دون أن يسأل نفسه من أين لنا أن نجده؟! ومع ذلك فلا بد أن تعلم أن وجود السلاح ضروري كوجود فرق المطافي. وقد كنت أنا نفسي حتى سنة ١٩٥٥ ضد تخصيص ميزانية عسكرية ضخمة، ثم هاجمنا الإسرائيليون فأدركت أنني كنت مخطئاً، وأنا بحاجة إلى فرق المطافي .

- سؤال : معظم المراقبين غير المتحيزين متفقون على أنك استطعت - برغم المصاعب والنكسات في السنوات العشر الماضية - أن تحتفظ بحب الشعب المصري وولائه لك، فما السبب في ذلك؟

الرئيس : إنني أعترف بأنني لم أكن أتوقع رد الفعل الذي حدث عند الشعب حين عرضت أن أستقيل يوم ٩ يونيو؛ فقد أحسست يومها بأننا فشلنا، وأن علينا

أن نتتحى، لكن شعبنا شعب أصيل، وتاريخه الحضارى طويل، وأمله فى الثورة واسع، وإيمانه بالمستقبل واثق .

- سؤال : أتعنى أنك رمز الثورة بالنسبة للشعب؟

الرئيس : ليس ذلك بالضبط، لكن هناك شيئاً آخر أيضاً؛ وهو الجانب المعنوى فى الموضوع، فالشعب بإصراره على بقائى كان يحاول أن يقول إننا ربما نكون قد فقدنا جيشنا ولكننا لم نفقد عزيمتنا .

- سؤال : وماذا عن الأمن الداخلى الآن؟ هل هناك أى صلة بين الـ ٥٤٥ شخصاً الذين يحاكمون الآن بتهمة الخيانة، ومنهم ضباط الجيش، وبين أية دولة أجنبية؟

الرئيس : كلا.. إنهم تأمروا فقط للاحتفاظ بالسلطة التى كانوا سيفقدونها عند إعادة تنظيم الجيش والحكومة بعد شهر يونيو .

- سؤال : ما هو وضع اليهود المصريين؟ كم عدد من لا يزالون منهم فى مصر؟ وكم عدد من لا يزالون منهم فى الاعتقال؟

الرئيس : هناك نحو ٣٤٠٠ يهودى فى مصر، وفى شهر يونيو اعتقلنا نحو ٣٠٠ يهودى حامت الشكوك حول أنهم عملاء لإسرائيل، ولم يبق منهم فى الاعتقال الآن سوى ١٥٠، أما الباقون فقد أطلق سراحهم .

- سؤال : ناديتم طويلاً بعدم الانحياز فى السياسة الخارجية، فهل يمكن أن يؤثر الموقف الراهن على ذلك؟

الرئيس : مما لا شك فيه أننا نشعر بالصدقة نحو السوفييت أكثر مما نشعر بها نحو الغرب، ولكننا مع ذلك غير منحازين، فليس هناك تنسيق بين سياساتنا - كما هو الحال بين دول حلف شمال الأطلسى - كل ما فى الأمر أن السوفييت يؤيدوننا فى الأمم المتحدة، ويساعدوننا فى النواحي الاقتصادية وغيرها، ونحن نقدر لهم هذه المساعدة، ولكننا لا نشعر بأنها تحد من حريتنا على الإطلاق .

- سؤال : ومع ذلك هناك عدد كبير من المستشارين العسكريين السوفييت في جيشكم الآن، حيث تراوح ما نشر عنهم أنهم بين ١٥٠٠ و ٧٠٠٠ مستشار !

الرئيس : إننى أنا الذى رجوت السوفييت أن يبعثوا ببعض خبرائهم للمعاونة فى إعادة تدريب جيشنا، لقد كنت أنا الذى قررت أن أتى بهم، وأنا الذى أقرر أن أخرجهم، ثم إنهم لا يتولون سلطات قيادية، أما بالنسبة للأرقام التى ذكرتها فإن رقم الألف مبالغ فيه .

- سؤال : هل يمكن أن تقدم للروس قواعد بحرية؟

الرئيس : هذا الموضوع لم يثر أبداً؛ سواء من جانبهم أو جانبنا .

- سؤال : هل يمكن أن تسمح للطيارين السوفييت بأن يقودوا طائراتكم كما يفعلون فى اليمن؟

الرئيس : لم يكن فى اليمن أى طيار سوفييتى، وبالتالي فإن هذا السؤال لا يطرح نفسه أساساً .

- سؤال : أنفق الروس الكثير من المال والجهد فى الشرق الأوسط منذ سنة ١٩٥٥، فما هو فى رأيك سر اهتمامهم بالمنطقة لاسيما وأن لديهم الكثير من البترول؟

الرئيس : لا أعتقد أنهم ينفقون الكثير من المال، إنهم يبيعون لنا السلع ويشتررون منا، وأنت تعرف أن المعدات العسكرية التى يقدمونها لنا ليست هدية، كذلك فإنهم يقومون بتقديم القروض لنا كما يفعلون فى مختلف أنحاء العالم كالهند على سبيل المثال .

- سؤال : معنى ذلك أنك ترى أن حافزهم تجارى أساساً؟

الرئيس : إن حوافزهم - بطبيعة الحال - سياسية أيضاً؛ إنهم يريدون إضعاف النفوذ الغربى والسيطرة الغربية على الشرق الأوسط، فقد كان الغرب فى الماضى هو المورد الوحيد لنا بالنسبة للسلع بما فيها الأسلحة، وهناك أمر آخر وهو أن الأمريكيين والبريطانيين يفرضون شروطاً على شحنات الأسلحة،

أما الروس فلا يفعلون ذلك، وهم بالتأكد ينتهجون سياسة صداقة تجاه الشعوب العربية ويتعاطفون مع أهدافها المشروعة .

- سؤال : نحن نرى أن الروس أكثر اهتماماً بالاضطراب والشقاق من السلام والاستقرار، لكن إذا افترضنا أن السلام هو في صالح العرب، فما هي الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها في هذا الشأن؟ على سبيل المثال فإنك قلت يوم ٢٣ نوفمبر إن القرار البريطاني الذي اتخذ في مجلس الأمن ليس كافياً لتسوية أزمة الشرق الأوسط، لماذا؟

الرئيس : إن مشروع القرار هذا غير دقيق، ولا هو حاسم بالنسبة للمسألة الرئيسية وهي الانسحاب، ولن يكون هناك تقدم؛ لأن القرار غامض، ويمكن لكل واحد أن يفسره على هواه، والإسرائيليون يفسرونه بأنه يعطيهم الحق في البقاء على أرضنا .

- سؤال : في سنة ١٩٥٣ كتب "أدلاي ستيفنسون" في مجلة "لوك" بعد زيارته لهذا الجزء من العالم يقول: "ربما كان من المبالغ فيه أن نتوقع الوصول إلى حلول كان يمكن الوصول إليها قبل ذلك بكثير عن طريق جلوس العرب واليهود معاً، لكنهم قد يرحبون بحلول معقولة تفرض عليهم من جانب قوى من الخارج ترضى بأن تكون موضع الثقة من الطرفين" .. هل ترى أن لهذا الرأي معنى اليوم؟

الرئيس : إنى لا أحب كلمة فرض! إن الظلم الواقع على العرب لا يمكن تصحيحه بالفرض، وإلى جانب ذلك فإن أكبر قوة الآن هي الولايات المتحدة، والشعور السائد أنها هي التي يمكن أن تقوم بعملية الفرض، وهي منحازة لإسرائيل .

- سؤال : لكن ماذا يكون الموقف إذا أمكن للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أن يتفقا على تسوية للسلام؟

الرئيس : إن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لا يستطيعان الاتفاق على أى شىء فى الأمم المتحدة، فكيف يمكنهما الاتفاق على ما يفرضانه؟

- سؤال : فى حديثك مع "سير دينجل فوت" - المدعى العام البريطانى السابق - فى الخريف الماضى تحدثت عن إحياء لجنة الهدنة، فكيف يمكن ذلك؟

الرئيس : لقد كان ذلك فى معرض ما قيل عن طلب إسرائيل بضرورة الجلوس إلى مائدة واحدة مع العرب، وقلت له إنه ليس هناك زعيم عربى واحد يقبل أن يجلس مع الإسرائيليين، ولذلك فإنهم يتخذون من مطلب المفاوضات المباشرة مناورة تكتيكية، ومع ذلك فإن إسرائيل هى التى نقضت اتفاقية الهدنة، وبمقتضى اتفاقية الهدنة فإن لجان الهدنة المشتركة كانت تجتمع بطريقة مرسومة فى اتفاقية الهدنة لبحث المشاكل العارضة على الخطوط المتوترة، لكن إسرائيل تتاور، هدفها كله هو تثبيت العدوان .

- سؤال : هل لا يزال انسحاب إسرائيل - أولاً وقبل كل شىء - من جميع الأراضى التى احتلتها فى شهر يونيو، واحداً من شروطك لبحث الوصول إلى تسوية دائمة معهم؟

الرئيس : أجل.. وكما تعرف فإننا نجرى محادثات مع "جونار يارنج" - مندوب الأمم المتحدة - لكننا مصرون على أن يكون الانسحاب سابقاً لأى جانب آخر من جوانب المشكلة .

- سؤال : فلنفرض أن إسرائيل وافقت على سحب قواتها من أراضيكم، فهل تقومون على الفور بإعادة جيشكم إلى سيناء؟

الرئيس : ذلك موضوع يطرح نفسه بعد الانسحاب .

- سؤال : مع مرور الوقت، ومع استمرار نشاط الفدائيين العرب، ألا ترى أن فرصة انسحاب الإسرائيليين تصبح أقل وأقل؟

الرئيس : إن إخراج الإسرائيليين من أراضينا ليس هدفنا وحسب؛ إنما هو واجبنا. كذلك فإن من حق الفلسطينيين أن يقاوموا، تماماً كما قاوم الناس الاحتلال الألماني في أوروبا، إن من الطبيعي والإنساني أن يكون للسكان الذين احتلت أراضهم الحق في أن يقاوموا .

سؤال : ما الذي يحدث إذا فشلت مهمة "يارنج" في السعي لإيجاد تسوية سلمية؟ هل تتوقع أن يُستأنف القتال؟

الرئيس : إن المسألة ليست القضية الفلسطينية وحدها، فعلينا -كما قلت- واجب؛ هو تحرير أرضنا، فإذا لم يتيسر تحريرها بطريقة سلمية فلا بد لنا من أن نحارب، وبطبيعة الحال فإننا نعيد بناء جيشنا، وقد فقدنا ٨٠% منه في شهر يونيو .

- سؤال : هل ترحبون باستثمار رأس المال الأمريكي الخاص في مصر؛ سواء أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا بالكامل أو لم تعد؟

الرئيس : إننا نرحب بالاستثمارات الأجنبية أياً كانت في بعض الميادين لا في كلها، إننا نوافق على الاستثمارات الأجنبية في الميادين التي لا نستطيع نحن أن نغطي احتياجاتها كالبترول والكيماويات والمبيدات الحشرية وغيرها على سبيل المثال .

- سؤال : ما هي - في تقديرك - العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط؟

الرئيس : لا بد للولايات المتحدة باعتبارها دولة كبرى أن تكون عادلة؛ بمعنى ألا تتحاز لجانب من الجانبين، لقد فقدنا سلاحنا الجوي في شهر يونيو، ومن حقنا أن نعيد بناءه ونعيد ميزان القوى، وكان لدى الإسرائيليين - ولا يزال لديهم - التفوق الجوي، ومع ذلك فإنكم في أمريكا تستعدون لإعطائهم طائرات من طراز "سكاي هوك"، وربما من طراز "فانتوم"، أكثر مما كان لديهم من قبل، ولا بد لكم لكي يكون لكم تأثيركم هنا ألا تتحازوا إلى جانب أو آخر .

- سؤال : وما رأيك في وضع قيود على شحنات الأسلحة للطرفين؟

الرئيس : ليس من الإنصاف أن نتحدث عن القيود بينما يقع جزء من بلادنا تحت الاحتلال، وفي الوقت الذي دُمر فيه جيشنا وسلاحنا الجوى. إن الإسرائيليين يأبون تسوية الأمور، ولن يدخل في رؤوسهم أى فهم إلا يوم يشعرون بأن لدينا قوة مقاتلة فعالة .

- سؤال : نمضى فى التطلع إلى المستقبل.. هل تعزمون أن يكون التركيز فى جهودكم على المسائل الداخلية أكثر منه على الشؤون الخارجية، وبمعنى آخر هل ترى الآن أن الحرب ضد الفقر أكثر أهمية من الحرب ضد إسرائيل؟

الرئيس : لم يكن هناك موضوع حرب ضد إسرائيل؛ إنما مسألة دفاع شرعى عن النفس، وبطبيعة الحال فإن علينا أن نركز على المسائل الداخلية، لكن ذلك من الصعب حين نواجه تهديداً خارجياً .

- سؤال : لقد كنت - فى الوقت نفسه - أفكر فى عمليات خارجية كاشتراكمكم فى الحرب الأهلية فى اليمن .

الرئيس : إننا لم نشترك فى حرب أهلية فى اليمن، ولكننا ساعدنا حكومة يمنية قامت بإعادة الشعب اليمنى، وهى مازالت قائمة بعد خروجنا من اليمن بشهور عديدة .

- سؤال : فى كتابكم "فلسفة الثورة" كتبت فى سنة ١٩٥٤ تقول: "يجب أن يكون هدفنا بناء العالم العربى فى أسرة موحدة".. هل لا يزال ذلك هدفكم، أو أنكم مستعدون للموافقة على أن وجود بعض التباين أمر مرغوب فيه بين شعوب تختلف فى نشأتها ونظمها السياسية ومصالحها الاقتصادية؟

الرئيس : أجل؛ فالاختلاف أمر طبيعى، وعلى سبيل المثال: فإننا لم نستطع أن نطبق القوانين المصرية فى اليمن، ومن العسير أن تكون هناك وحدة كاملة فى الأسرة الواحدة، ويوم كنت أتحدث عن الوحدة العربية فيما بين سنوات ١٩٥٨/٥٢، فإنى لم أكن أتحدث عن الوحدة الدستورية، لكن العالم العربى كان متحداً فى يوم من الأيام، والوحدة لا تزال هدفنا، والأشياء التى

توحد بيننا أكثر من التي تفرق بيننا، ومن الطبيعي أن الأمر يحتاج إلى وقت، فقد يتفق شعبان على الاندماج في شعب واحد، ثم ينضم إليهما ثالث... وهكذا .

- سؤال : ما السبب في إلغاء مؤتمر القمة العربي الذي كان مقرراً عقده في الرباط في شهر يناير الماضي؟

الرئيس : إن المؤتمر لم يبلغ. المسألة إن السعوديين والسوريين لم يكونوا يريدون عقده في ذلك الوقت، ولذلك اقترحنا تأجيله، ولم يتحدد حتى الآن موعد آخر لعقده .

- سؤال : هل تتمنى في بعض الأحيان لو أنك لم تتسلم زمام السلطة ولم تصبح زعيماً لشعب تكتفه مثل هذه المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة؟

الرئيس : لست أسفاً إلا على أنى ضحيت بحياتي الخاصة تماماً؛ فأنا أعيش في خندق لمدة ٢٤ ساعة في اليوم، وقد كانت لى حياتي الخاصة الصغيرة حتى حين كنت ضابطاً في الجيش. وحين أعود بالذاكرة إلى هذه الخمس عشرة سنة فإنى أظن أننا استطعنا أن نحقق شيئاً؛ لقد هيأت الثورة فرص العمل للجميع، وزادت ميزانيتنا القومية من ٢٠٠ مليون إلى ١٢٠٠ مليون جنيه، ولدينا الآن مستشفيات ومدارس لم يكن لها وجود من قبل، والطلبة يدخلون المدارس بحسب مؤهلاتهم لا بحسب مراكزهم الاجتماعية، وعلى سبيل المثال فإن ابنتي لم تقبل في الجامعة لأن مجموعها نقص نمريتين، ولكن سائق سيارتي ابنه دخل الجامعة. كلا.. إنى لست أسفاً، فذلك هو قدرى وأنا راضٍ به .

- سؤال : قال أحد رجال الدين الأمريكيين يوماً، واسمه "باول ديفيز": "إن العالم أصبح أصغر من أن يتسع لأكثر من الإخاء، وأصغر من أن يتسع لأى شيء غير الحقيقة".. ألا توافقون على أن الشرق الأوسط وهو جزء من هذا العالم الذى يمكن أن تنطبق عليه هذه النصيحة بوجه خاص؟

الرئيس : أجل.. لكن الحقيقة يجب أن تسبق الإخاء، وهذه الآراء يجب أن تلقى قبول جميع الأطراف، فالإخاء يعنى التحرر من الخوف والتهديد، انظر إلى

اللاجئين الفلسطينيين! هل هذا إزاء؟! كذلك فإنك تتحدث عن الحقيقة! هل قرأت ما يكتب عنى فى صحافتكم؟! إنى أقرؤه كل ليلة، إنهم يصوروننى كما تشاء لهم الأهواء أو الأحقاد، ومن حسن الحظ أننى أصبحت لدى مناعة ضد مثل هذه المقالات .

أشعر بالضيق حين أرى حجم دوسيه هذه المقالات يخف؛ لأنى أحس بأنهم لم يعودوا يولوننا اهتمامهم، لكن لا تسيء فهمى، فلدى المناعة كما قلت، وأريد أن أؤكد أنه لم يكن فى نيتنا يوماً أن نعادى الولايات المتحدة، وقد كانت إسرائيل هى العقبة التى تعترض سبيل صداقتنا .

- سؤال : أخلص من هذا الحديث بأن احتمالات الوصول إلى تسوية مع إسرائيل فى الوقت الحاضر ليست محتملة؟

الرئيس : أجل.. إنها ليست محتملة، وإلا فما هو مدى الشعور بالأمن الذى يمكن أن تحس به أنت نفسك إذا كانت هناك قوات أجنبية تحتل جزءاً من أراضى الولايات المتحدة؟!!

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة

إن هذه أول مرة ألتقى فيها بالقوات المسلحة بعد ٥ يونيو، وإن أهم ما يمثله لنا ذلك اليوم أن يصبح تجربة ودرسا نستفيد منه .

إن علينا جميعاً أن نتعلم كيف نموت فى سبيل الهدف، وأن ندرك بالإيمان أن كل أجل له قدر .

إن تجارب غيرنا حافلة بكل ما يمكن أن يكون مفيداً لنا وفى هوى فى فيتنام فإن خمسمائة جندي من الثوار واصلوا المقاومة شهراً فى قلعة هوى القديمة، وقاموا بمعجزة عسكرية أساسها إرادة المقاومة .

إن الجهود السياسية لحل الأزمة لم تصل حتى الآن إلى نتيجة، وهناك قوى كثيرة تطلب إذلالنا ولكن جماهير الشعب كله صممت على الوقوف، وصممت على رفض الهزيمة، وصممت على تحقيق آمالها .

إن الوطن كله يعتمد عليكم، ويثق فى مقدرتكم على تحرير الأرض العربية والدفاع عن كرامة العرب.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى استقبال الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف
بعد عودته من فرنسا

يسعدنى وشعب الجمهورية العربية المتحدة لأن نستقبل اليوم الرئيس
عبدالرحمن عارف بعد عودته من فرنسا، ونحن نعلم أنه ذهب إلى فرنسا من
أجل القضية العربية ومن أجل الحق العربى.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يتضامن مع الشعب العربى وشعب
العراق من أجل القضايا العربية. لقد وقف شعب العراق وقفة قوية بعد النكسة
وقام الرئيس عبد الرحمن عارف بجهود كبيرة حينما زارنا هنا فى مصر؛ من
أجل توحيد الجهود السياسية وتوحيد الجهود العسكرية، وبعون الله ستنتج هذه
الجهود، ويسير كل من الشعب العراقى والشعب المصرى يداً واحدة من أجل
تحقيق الأهداف العربية. أرجو لأخى الرئيس عبد الرحمن عارف كل نجاح وكل
توفيق، وأرجو للشعب العراقى الشقيق كل نجاح وكل تقدم.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر في القوات المصرية والعراقية والكويتية في موقع مشترك

كل سنة وأنتم طيبين.. لقد وجدت من المناسب أن ألتقى بكم في هذا الوقت بالذات بعد ما خالصتم التكوين الأساسي والتدريب الأساسي بالنسبة للواجبات الدفاعية وبدأتم في التدريب على الواجبات الهجومية؛ لأعبر لكم عن أمل الشعب فيكم، وعن تقديره لجهودكم الكبيرة وعملكم المستمر ليل ونهار من أجل خدمة الوطن .

وأنتهز هذه الفرصة لأحيى إخواننا العراقيين، وأقول لهم إنهم هنا في بلدهم، وبين إخوانهم وان احنا نعتز بوجودهم معنا، ونشكر الشعب العراقي والحكومة العراقية والرئيس عبد الرحمن عارف، وأنتهز هذه الفرصة أيضاً لأعبر أيضاً عن تقديرنا لوجود إخواننا الكويتيين معنا هنا، وأقول لهم أيضاً إنهم بين إخوانهم وفي بلدهم، وان احنا نعتز بوجودهم معنا، وان احنا نعبر عن تقديرنا لشعب الكويت وحكومة الكويت وأمير الكويت .

الحقيقة النهارده برضه فيه معنى كبير في هذا اللقاء، ضباط من الجيش المصري، وضباط من الجيش العراقي، وضباط من الجيش الكويتي، ودا بيدنا معنى كبير إن دل على شيء فإن المعركة العربية هي معركة واحدة، وإن المصير العربي هو مصير واحد، وإن القومية العربية كانت دائماً وستبقى هدف للعدوان من أعداء القومية العربية. ونرجو - الحقيقة - أن جهود القادة العرب في هذه الأوقات العصبية تصل إلى نجاح؛ بحيث تكون الجيوش العربية جيوش

تعمل على أساس خطة واحدة منسقة، وعلى أساس هدف واحد محدد . الحقيقة احنا ١٠٠ مليون عربي، ولكن لازالت قوتها الذاتية أقل بكثير مما يجب أن تكون؛ حتى نستطيع أن نتصدى لعدوان ٢,٥ مليون إسرائيلي ولكن القوى الذاتية لـ ٢,٥ مليون إسرائيلي تسندها قوة كبيرة جداً: الولايات المتحدة الأمريكية، وفي البلاد الغربية الأخرى، قوى تساندها بالمال.. تساندها بالسلاح.. تساندها بالتأييد المعنوي، ثم تشن علينا احنا الحرب النفسية .

على هذا الأساس علينا ان احنا فعلاً نفكر تفكير جديد في توحيد قوى العرب كلها، وفي الحقيقة يمكن هذا التوحيد للقوى العربية لم يكن في أى وقت من الأوقات ضرورة حاسمة وضرورة ملحة كما هو الآن، فنحن الآن فى مفترق طرق، ونحن الآن نحارب معركة فاصلة فى تاريخ الأمة العربية كلها إما أن ننجح فى هذه المعركة وننتصر بإذن الله؛ وبهذا ننقذ الأمة العربية كلها من ذل يراد لها من الاستعمار والصهيونية، وإما أن نفشل - لا قدر الله - وبهذا تسقط الأمة العربية كلها تحت ذل الاستعمار والصهيونية .

معنى هذا ان احنا نستسلم لما يفرض علينا، لقد دخلنا معارك كثيرة فى كل بلد عربى من أجل الاستقلال ومن أجل التحرر من الاستعمار، ومن أجل التحرر من النفوذ الأجنبى، وحققنا فى كل بلد عربى انتصارات كبيرة تضعنا على أول الطريق من أجل خلق المجتمع العربى الذى نريد، ومن أجل خلق الوطن العربى الذى نتمنى، ومن أجل تأمين القومية العربية وتكوين الأمة العربية والفرد العربى الذى كنا نحلم به فى الماضى، احنا كنا متأخرين من النواحي العلمية ومن النواحي التكنولوجية، وكان أملنا أن نتقدم فى جميع المجالات، وسرنا وقابلنا النجاح ثلث النجاح فى مختلف الميادين وفى مختلف الأنحاء حتى كان الأمل يظهر أمامنا مشرق، ولكن هل تركنا الاستعمار أو تركتنا الصهيونية نحقق أملنا؟

لم يتركنا الاستعمار ولم تتركنا الصهيونية؛ لأنهم تربصوا بنا لا يريدوا الإنسان العربى المتقدم، ولا يريدوا الوطن العربى المتقدم، ولا يريدوا القومية العربية التى يشعر بها كل فرد عربى من أنحاء الأمة العربية، وعلى هذا الأساس قابلنا هذه النكسة، قابلنا هذه الهزيمة ونحن فعلاً فوجئنا سياسياً، أو

خدعنا مش فوجئنا خدعنا سياسياً ثم أيضاً كان عدونا يحصل على كل ما يريد من الأسلحة ومن الأموال؛ بحيث يكون له التفوق الجوى والتفوق الأرضى الذى يمكنه من أن يحارب على ٣ جبهات مختلفة .

وهذه الهزيمة هي نقطة تحول فى طريقنا، وواجبنا بعد أن صمد الشعب العربى، بعد الهزيمة العسكرية صمد الشعب العربى وصمم على أن تبقى إرادته حرة مستقلة، وصمم على أن يهزم أهداف الاستعمار وأهداف الصهيونية، وصمم على أن يعمل المستحيل من أجل إزالة آثار هذه النكسة وإزالة العدوان والعمل على تحقيق أهدافه. من واجبنا أن نحول هذه الهزيمة إلى نصر حتى نعطي الأمة العربية ما تريد، ونعطي الشعب العربى ما يريد، وحتى فعلاً نحقق أمل آبائنا وأولادنا فى كل بلد من البلاد العربية فى العراق وفى الكويت، لإخواننا الموجودين معنا هنا وفى مصر وفى كل البلاد العربية الأخرى .

الحقيقة فى الماضى كان التلاحم العربى ضرورة، أما الآن فإن التلاحم العربى والعمل العربى الموحد ضرورة ملحة؛ لأن هذه المعركة لن تؤثر فقط على البلدان التى تحيط بإسرائيل، ولكنها ستؤثر أيضاً على جميع أنحاء الأمة العربية، إما أن ننتصر فنتنصر الأمة العربية كلها وإما أن نكسر فتكسر الأمة العربية كلها، وأنا أقول إنه ليس أمامنا - بعون الله - إلا أن ننتصر؛ لأن هذه المعركة ستقرر مصير الأمة العربية كلها .

وهذا يضع على كل بلد عربى.. كل وطن عربى مسؤولية كبرى من عدة نواحى؛ من النواحى العسكرية، أيضاً من النواحى المالية المختلفة، كل بلد عربى لابد أن ينفق فى النواحى المالية من أجل إيجاد الجيش العربى الذى يمكن فى الوقت المناسب أن يساهم فى المعركة، هذا من الناحية المالية، ثم جميع البلاد العربية عليها فى هذا الوقت بالذات.. فى هذه الآونة بالذات أن نخطط للمستقبل، وفى الحقيقة أقول لكم ولا أخفى عليكم أنه لا توجد خطة عربية موحدة بالنسبة للبلاد العربية؛ سواء فى النواحى السياسية أو فى النواحى العسكرية، ولست أجد مرحلة أخطر من هذه المرحلة التى نمر بها فى مصير الأمة العربية، كلها تدعو كل القادة العرب.. كل العرب فى كل بلد عربى إلى التصميم فى هذه المرحلة على عمل خطة سياسية موحدة تتبعها كل دولة عربية، وعلى

عمل خطة عسكرية موحدة.. خطة تعبوية.. خطة تعبئة الـ ١٠٠ مليون عربى حتى نواجه هذا الغزو الإسرائيلى الاستعمارى الذى نتعرض له، والمسئولية تدعو إلى هذا. وأنا دعيت فى نوفمبر إلى مؤتمر قمة عربى لكى يبادر بأخذ مسئولياته، وأنا أعتقد إننا عملنا قبل العدوان ٣ مؤتمرات قمة حتى ننسق سياستنا، أعتقد الآن إن علينا أن نعمل اجتماعات مستمرة؛ لأن الوقت بيمر، ٩ أشهر مرت النهارده من وقت النكسة، وقدامنا مرحلة لازم حناخذ فيها قرارات حاسمة من أجل إزالة آثار العدوان .

كيف نحقق هدفنا؟ هل تعمل كل دولة لوحدها سياسياً وعسكرياً، أو هل تعباً جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً؟ يجب تعبئة جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً ومعنوياً؛ لأن المعركة هى معركة الأمة العربية .

لم يكن فى نيتى أن أتكلم فى هذا الموضوع اليوم، ولكن دفعنى إليه أنى شفت إخواننا العراقيين، وشفنت إخواننا الكويتيين موجودين وسطكم إخواننا المصريين، ودا خلانى أتكلم كلام فى موضوع غير المواضيع الللى كنت جاي أتكلم فيها؛ لأنى شفت فى هذا المنظر الحقيقة أمل كل عربى، أمل كل وطنى.. أمل كل قومى إن جيش الأمة العربية يبقى فيها الكويتيين، العراقيين، السودانين، والسوريين، والأردنيين، والجزائريين، والليبيين، والسعوديين، والمغربيين، وكل أفراد الأمة العربية؛ وبهذا فعلاً يقدر كل واحد فينا فى بلده يقول ان احنا فعلاً أمة عربية واحدة تتكون من ١٠٠ مليون عربى. هذا أمل سنعمل على تحقيقه، وسنناضل من أجل تحقيقه، ولكنى أعتقد إنه هدف كل عربى فى كل وطن عربى من أجل العمل على تحقيقه لتستطيع الأمة العربية التى حاربت على مر السنين من إنها تحافظ على قوميتها وتحافظ على وجودها .

ماذا نعمل الآن؟ نحن ندافع عن القومية العربية، ونحن ندافع عن الأرض العربية، ونحن ندافع عن الوطن العربى ونحن ندافع عن الإنسان العربى، ماذا يحدث الآن للإنسان العربى؟ ماذا تفعل إسرائيل فى الإنسان الفلسطينى؟ ماذا تفعل إسرائيل من أجل إبادة القومية العربية؟ كلنا نرى هذا، قضية فلسطين ليست قضية وطن عربى واحد، ولكنها قضية الأمة العربية كلها، قضية القومية العربية؛ لأن إسرائيل إذا استطاعت أن تنجح فى الـ ٢٠ سنة الللى فاتت فى

القضاء على القومية العربية في أماكن معينة من الوطن العربي، فإن هذا سيشجعها على أن تتوسع وتقتضى على القومية العربية في أماكن أخرى من الوطن العربي .

إسرائيل دائماً ونحن نعرف من ٤٨، ومن قبل ٤٨ أنها تهدف إلى توسع لتقييم ملكها من النيل إلى الفرات في كل بلد عربي، ولن تستطيع إسرائيل أن تحقق هذا الهدف في سنة أو ١٠، ولكن هذا الهدف ممكن أن يتحقق في عشرات السنين.. امتي؟ إذا تقاعست الأمة العربية وتفرقت وتشتت، تستطيع إسرائيل أن تتجح وتأخذ من نجاحها مبرر حتى تسير في مخطتها ليستمر النجاح، تبيد القومية العربية وتقيم قومية أخرى. الآن إسرائيل تهدم المناطق العربية في القدس وتقيم بدل هذه المناطق العربية مناطق أخرى يهودية إسرائيلية، هي عملية عنصرية، إبادة للقومية وإقامة قومية جديدة .

المنطقة التي خدوها امبارح وسمعنا عنها كانت ٨٠٠ هكتار ولكن ما معنى ٨٠٠ هكتار؟ الـ ٨٠٠ هكتار هي مقدمة لـ ٨ آلاف هكتار و ٨٠٠ ألف هكتار، إلى آخر هذه الأهداف التي تخطط لها الصهيونية وتبدأها بتحقيق هدف صغير، ثم يتلو هذا تحقيق أهداف أخرى. واجب الأمة العربية كلها وواجب القادة العرب أن يخططوا سياسياً ويخططوا عسكرياً ويعبئوا كل قواهم من أجل النجاح في المخطط السياسي، ومن أجل النجاح في المخطط العسكري .

ثم أنتقل إلى النقط التي أنا يمكن كنت جاي أتكلم معاكم فيها أساساً، واجبكم الحقيقة كبير، واجبكم انكم تتعبوا، واجبكم انكم تعملوا، واحنا خسرنا معركة وكانت هذه إرادة الله، خسرنا هذه المعركة، ولكن باقول مافيش جيش في العالم كسب كل المعارك، ولو نشوف الحرب العالمية الثانية نجد فيه دول في أول الحرب خسرت كل المعارك وألمانيا كسبت، ولكن زى ما قلت لكم نحن نستطيع أن نحول الهزيمة إلى نصر طالما أننا لم نستسلم ونحن لم نستسلم بعد أن فقدنا المعركة العسكرية في يونيو، والشعب العربي في كل بلد عربي أعلن إرادته القومية والكاملة على الصمود وعلى مقاومة العدوان الاستعماري الصهيوني. وكان من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، وهذا لم يرهب الشعب العربي بأي حال من الأحوال، وحتى الآن الولايات

المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، أيدتها في الأمم المتحدة وأيدتها في كل المجالات، وأدتها الأسلحة، ومع هذا فإن هذا لن يؤثر على تصميم الأمة العربية على أن تحقق أهدافها .

النهارده احنا عوضنا الكثير مما فقدناه، بل يمكن عندنا في بعض المعدات أكثر مما كان عندنا في ٥ يونيو، ووصلنا إلى المرحلة التي نطمئن فيها إلى أن العدو لن يستطيع أن يحقق أى نجاح آخر على حساب أراضينا أو على حساب قواتنا .

ولكن هذا لا يكفي، إننا نريد أن نحرر الأرض العربية هذا هو المعنى الأساسي لكلمة الحرية في هذه المرحلة من حياة الأمة العربية.. الحرية الآن هي أن نتحرر من الاحتلال الصهيوني ومن الضغط الاستعماري، الحرية الآن هي أن نقضى على العدوان الإسرائيلي .

هذا يستدعى منا أن نخلص الأرض - كما قلت في حلوان - ولو شبر شبر، ولو متر متر، ولو بوصة بوصة .

نخلصها بجهدنا، بنضالنا، بعرقنا، بدمنا، بأرواحنا، وعلينا في هذا واجب أساسي أن نمكّم بكل ما تحتاجوه، وسنعمل احنا المستحيل حتى نتفوق على العدو في جميع المجالات، في المجالات الأرضية وفي المجالات الجوية، وعلينا أنتم كضباط وكقوات مسلحة إنكم أيضاً تعملوا كل شيء حتى تتفوقوا على العدو في المجالات العسكرية الأخرى المختلفة .

ولا ننكر ولازم ناخذ دروس مستفادة من المعركة اللي فاتت، العدو كان متفوق علينا في التدريب، والعدو كان متفوق علينا في التخطيط، والعدو كان متفوق علينا في القيادة، والعدو كان متفوق علينا في النواحي العلمية.. مش عيب إنى النهارده أقعد وأقول لكم هذا الكلام، العيب إنه ينتابنا الغرور وإن احنا نغتر ونعتقد ان احنا قادرين على كل شيء، هو دا العيب الكبير.. ان حنيجى فى الوقت الحاسم وفي المرحلة الحاسمة نجد نفسنا مش قادرين على شيء .

إننا علينا أن نعوض كل شيء في هذه النواحي، علينا أن نتفوق على العدو في التدريب، وعلينا أن نتفوق على العدو في التخطيط وعلينا أن نتفوق على العدو في القيادة، وعلينا أن نتفوق على العدو في العلم وفي التكنولوجيا، إن المعركة في هذا المجال ستكون معركة حاسمة حيثوقف عليها زى ما قلت لكم مصير الأمة العربية.

ودا يمكن اللى دعائى، إلى أن أطلب من الاتحاد السوفيتى إنه يدينا الخبراء السوفييت فى كل المجالات؛ لأن احنا بناخد منهم الأسلحة ولازم نتعلم كل شيء عن هذه الأسلحة، وعن استخدام هذه الأسلحة، وأنا أحيث بشدة حتى أمكن الحصول على هؤلاء الخبراء.

الخبراء السوفييت موجودين هنا علشان ناخذ منهم كل ما هو عندهم من معلومات، ونستخدم هذه المعلومات حتى نتفوق تكتيكياً وعلمياً وتدريبياً على عدونا؛ وبهذا نستطيع ان احنا نبدأ العمل من أجل تخليص أرضنا، ونبدأ العمل باندفاع كبير.

طبعاً حتى نخلص أرضنا لازم ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ودا النهارده لم يستكمل الاستعداد له استكمال كامل بالنسبة للمعدات، وأيضاً بالنسبة للتدريب. مش مطلوب ان حد يستعجلنا علشان ناخذ قرار بهذا، لازم نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة، وعلشان نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة لازم نستعد علشان تكون قواتنا مجهزة بكل شيء يديها خفة الحركة فى الهجوم، ويديها إمكانية العمل فى صحراء سينا. وكلنا عارفين صحراء سينا شبر شبر وحتة حتة، وازاي، إيه المعدات المطلوبة لهذا؟ احنا طالبين هذه المعدات ولايد أن تصل هذه المعدات، أيضاً بيكون عندنا التفوق الجوى؛ لأن احنا ماكانش عندنا تفوق جوى فى معارك يونيو.

فى معارك يونيو - زى ما قلت امبارح لإخوانكم - أنا سمعت من عدد من القادة فى كل الاشتباكات اللى حصلت وجها لوجه، كانت قواتنا ند لند بالنسبة للقوات الإسرائيلية، ولكن خسائرتنا أساساً - وأنتم يمكن تعرفوا أكثر منى - حصلت فى الانسحاب، وبرضه باقول ان احنا ماكانش تدريبنا ٤ سنين، برضه

باقول إن حرب اليمن استنزفت الكثير من قوانا، ولم تمكنا من أن ندرب قواتنا. سنحصل على هذه المعدات، وعازيين منكم انتم التدريب والتدريب القاسى، وفيه حكمة بنقول كل ما كان التدريب صعب كل ما كانت الحرب سهلة، فلانم نتعب فى التدريب علشان الحرب تكون سهلة بالنسبة لنا.

ولانم نعبئ عساكرنا ونعبئ قواتنا المسلحة، والعسكرى العربى من أحسن العساكر، وعنصر من أطيب ناس، لانم يعرف القضية اللى بيحارب من أجلها، لانم التربية المعنوية تكون مبنية على الدين؛ لأن الدين هو اللى بيبين للواحد الإيمان، والدين هو اللى بيبين للواحد إن عمره واحد، وإنه مش حي يعيش يوم زيادة وحيموت فى الوقت اللى محدد له يموت فيه.

وانتم كضباط لانم فعلاً نتجه إلى العمل على أن تكون التربية المعنوية فى وحداتنا مبنية على الشئون المختلفة، ومبنية على الدين.. الدين والإيمان، وعلى قضية الوطن وقضية المواطن. الوطن بقى ملك لكل أبنائه، والمواطن النهارده عنده تكافؤ الفرص فى كل مكان، بهذا أيضاً نستطيع أن نحقق مفااتيح النصر بالنسبة لقواتنا؛ العسكرى المؤمن بقضيته، الضابط المؤمن بقضيته، الشعب المؤمن بقضيته.

لقد استطعنا فى الماضى أن نتغلب ونصمد إزاء الهزيمة العسكرية واستطعنا أن نعوض قوانا.. نعمل على أن نبني قواتنا المسلحة، واستطعنا أيضاً أن نصمد اقتصادياً، وفى مؤتمر الخرطوم ساعدنا التعاون العربى على الصمود اقتصادياً، واستطعنا أن نصمد نفسياً ونتيجة للصمود النفسى سنجد الشعب أصلب عوداً.

وقد قبلنا ان احنا ننفذ قرار مجلس الأمن، وكان لنا فى هذا حكمة ماكانش على استعداد عسكرى، ماكانش فيه هجوم قريب، وكان العالم كله يببص لإسرائيل كدولة مهددة، ودولة تسعى للسلام، واحنا الناس اللى بننادى بالحرب؛ ولهذا كان العالم كله يؤيد إسرائيل. قبلنا قرار مجلس الأمن وأنا قلت فى خطابى إن قرار مجلس الأمن غير كافى، ولكن رغم هذا.. رغم قبولنا لقرار مجلس الأمن فإن إسرائيل قبلت "يارنج" ولكنها لم تقبل قرار مجلس الأمن حتى الآن.

إذن الحل السلمي أمامه فرص ضئيلة جداً ولأن إسرائيل متعنتة، إسرائيل تريد إذلال العالم العربي وتريد فرض شروطها بالقوة، والعالم العربي والأمة العربية لن يقبلوا بأى حال من الأحوال إذلال إسرائيل أو من هم وراء إسرائيل - الولايات المتحدة الأمريكية - ولو فنى العرب جميعاً، وأنا على ثقة إن العرب كما حاربوا فى طريقهم الطويل عشرات السنين من أجل مقاومة الإذلال ومحاولات الإذلال فإن العرب حياربوا بكل قواهم، الأمة العربية ستحارب فى كل زمان وفى كل مكان، من أجل مقاومة فرض شروط الإذلال وفرض شروط الاستسلام.

نحن لن نستسلم ونحن لم نياس ولن نياس بل كلنا أمل فى المستقبل، فيه فرق بين النهارده وأنا قاعد باتكلم معاكم فى شهر مارس، النهارده إيه؟ ١٠ مارس، فيه فرق بين ٩ يونيو و فرق بين ١٠ مارس، النهارده كل واحد فيكم يمكن يعرف هذا الفرق أكثر منى.. كنا فى يوم ٩ يونيو واحنا فى يوم ١٠ مارس، واتغيرنا وبقينا من إيه إلى إيه وقدامنا الوقت علشان نتغير أكثر واحنا اللى نغير نفسنا، احنا اللى نغير أخطاءنا، مش عيب ان احنا نعترف بأخطائنا، ولكن العيب ان احنا نصمم عليها ولا نغيرها.

الأمة تضع أملها فيكم، والأمة تحملكم هذه الأمانة وهذا الواجب.

والله معنا يوفقنا جميعاً إلى النصر، وإلى النجاح، وإلى استرداد حقوقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

في أحد المواقع الأمامية على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا قررت زيارتكم في أيام العيد حتى أراكم وأطمئن عليكم بعد فترة امتدت أكثر من ٨ أشهر منذ ٥ يونيو .

وأقول لكم إن الشعب في كل مكان بالجمهورية العربية يتطلع إليكم بأمل كبير؛ الشعب يرفض رفضاً كاملاً الاستسلام، وأنتم كقوات مسلحة يجب ألا تؤثر فيكم الهزيمة العسكرية التي واجهتنا في المعركة الماضية إلا من ناحية الدروس المستفادة منها. يجب ألا ننظر إلى معركة ٥ يونيو على أنها آخر المطاف؛ فجميع جيوش العالم واجهت الهزيمة كما واجهت الانتصار، والمهم أن نحول الهزيمة إلى نصر، وحتى نحول الهزيمة إلى انتصار مهمة تحتاج منكم أنتم جهوداً شاقة وكبيرة ولفترة من الوقت .

إن هذه الأيام التي نقضيها في هذه المنطقة هي أيام بالغة الأهمية في عمرنا وفي عمر أمتنا. وتعلمون أن الحرب النهارده حرب علمية قبل أن تكون شيء آخر، ولا يمكن أن نحقق هذا التفوق إلا على أساس استيعاب كامل للعلم والتكنولوجيا، وأنتم كقيادات تحتاجون أكثر ما تحتاجون إلى العلم والتكنولوجيا .

ونحن من جانبنا بنعمل كل جهدنا علشان نجيب لكم أحسن الأسلحة وأحدثها، وفي نفس الوقت أحب أقول لكم أنا اللي صممت على الخبراء الروس؛

علشان نتعلم، وعلشان نعرف منهم الأسرار وكل الأساليب الخاصة باستخدام الأسلحة التي أخذناها منهم .

ولو سألنا أنفسنا هم الإسرائيليين عملوا إيه؟ أعداؤنا بقالهم سنين بيتدربوا تدريب تكنولوجياي وعندهم طبعاً مخابرات كويسة، وبعدين يطبقوا الكتاب، فإذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب والمعرفة بالعلم والتكنولوجيا مش حنقدر نطبق ما فى الكتاب، ولازم نكون مستوعبين المعلومات والمعرفة .

ومعظمكم كنتم موجودين فى المعركة وعارفين، المهم أننا نأخذ الدروس المستفادة من الفترة الماضية ونجهز أنفسنا للمستقبل، ولازم ندرك أن أعداءنا أيضاً بيجهزوا أنفسهم، ولا بد أن نتفوق على أعدائنا فى التدريب والتجهيز، ولا يمكن أن نتخذ قراراً بحاجات تعرضية إلا إذا كنا على ثقة من هذا التفوق؛ لأن المعركة القادمة إما ننتصر فيها وإما أن تكتب لنا الذلة والمهانة إلى الأبد، ونحن مصممون على النصر إن شاء الله .

والبلد كلها تضع آمالها فيكم، وتلاحظون أن الشباب ممزق بعد الهزيمة ومتضايق؛ لأن الثورة كانت دائماً ثورة انتصارات، أما النهارده لما الواحد منهم يشوف إن سينا محتلة فإنه لا يتصور أن يرى جزءاً من أرضنا تحتله إسرائيل؛ لذلك نجد الشباب ممزق .

كذلك فإن الشعب كله يشعر أن فيه شىء جاسم على صدره وأنفاسه، حينما يشعر أن إسرائيل على الضفة الشرقية للقناة، وأنتم المسئولون أن تزيلوا هذا التمزق، وتقضوا على هذا الشعور بالألم عند الشعب، اللي بيحس به نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لجزء من أراضينا .

إن الشعب يضع كل ثقته فيكم لتحقيق هذا الهدف، علشان كده لازم تتعبوا أكثر وتبذلوا أكثر، والثورة تسير فى طريقها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى تتمثل فى الحرية والاشتراكية والوحدة، ومادامت الثورة تمضى فى طريقها.. متمسكة بمبادئها.. مصممة على النصر ضد أعدائها فلا بد أن نجد عناصر مضادة لهذه الثورة .

أعداؤنا المتمثلون في الاستعمار وإسرائيل كانوا يعتقدون أن هزيمتنا العسكرية في المعركة الماضية سوف تنهى كل شيء، وتحقق لهم ما يريدون .

ولكن رغم الهزيمة العسكرية في ٥ يونيو فلم ينته كل شيء، ولم يتحقق لهم هدفهم؛ لأن الشعب صمم أن تبقى إرادته حرة، وأن يتمسك بهذه الإرادة .

وكان أمل أعداءنا بعد المعركة العسكرية أن يحدث الانهيار الاقتصادي، وكانت هناك حرب اقتصادية ومعركة لتجويعنا موجهة للشعب. ودا يمكن كان موضوع ما بيخيلش الواحد ينام لا ليل ولا نهار أيام يوليو وأغسطس؛ لأن الانهيار الاقتصادي معناه ألا نحصل على قمح ورغيف العيش وتحدث مجاعة، ولكن الحمد لله لم يتحقق هدفهم، ولن يتحقق .

وإلى جانب ذلك فاحنا زودنا ميزانية القوات المسلحة، وهذه الميزانية تحتاج إلى زيادة تحتاجها القوات المسلحة من العملة المحلية ومن العملة الصعبة، ونحن نؤمن بسياسة نسير عليها؛ وهي أن نعطي القوات المسلحة الأسبقية الأولى وأولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيزها في نفس المستوى مثل الأكل تماماً عند الشعب .

أما من الناحية الثالثة التي يركز عليها العدو ويتمنى أن تحدث فهي أن يضيق الشعب بالانتظار، وهذا في اعتقاده قد يخلخل الجبهة الداخلية، ويعتقد أنه بذلك قد يؤثر على أوضاعنا الثورية وطريقنا لتحقيق أهداف الشعب، لكنني أريد أن أطمئنكم وأقول لكم أن الجبهة الداخلية قوية جداً .

قد تتحرك بعض العناصر الشابة زي اللي خرجوا في المظاهرة من طلبة الجامعات، لكن هذا التحرك كان نتيجة الشعور بالتمزق والضيق والانفعال، وفي الوقت نفسه قد تتحرك عناصر الثورة المضادة لاستغلال مثل هذا التعبير عن مشاعر الطلاب، وأرى أن تحرك العناصر المضادة للثورة لا بد أن يقع بكل عنف؛ فإن أهداف هذه العناصر هي نفس الأهداف التي يسعى إليها العدو .

وقد تسلك عناصر الثورة المضادة مسالك عديدة للتضليل، وترفع شعارات الحرية وغيره للخداع، لكن ما هي الحرية النهارده؟ إيه هي الحرية؟ طبعاً هي

تحرير الأرض العربية من الاحتلال الصهيوني، أول تفسير للحرية اليوم هو تحرير الأرض المحتلة، وهذا هو ما نعمل له ليلاً ونهاراً، وهذا هو ما تعملون له وتبدلون من أجله ليلاً ونهاراً .

وبالنسبة للمحادثات السياسية، ومقابلات "يارنج"، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة؛ أعتقد أنه يهكم أن تعلموا عن سير محادثات السلام والحل السياسي، والحقيقة أننا لم نرفض قرار مجلس الأمن، ولكننا أعلننا أن القرار غير كاف، والقرار غامض .

وكانت الولايات المتحدة التي ساعدت إسرائيل بكل الوسائل تحاول أن تحقق أهداف إسرائيل في الأمم المتحدة حتى لا يظهر القرار وفيه تحديد دقيق بضرورة انسحاب إسرائيل إلى مواقع ٥ يونيو، وأخذت الولايات المتحدة تضغط حتى صدر هذا القرار الغامض .

ورغم هذا لم نرفض القرار، ولكن هناك محاولات أخرى تحاول بها الولايات المتحدة أن تضعنا في وضع إذلال.. في وضع المهزوم والمستسلم؛ حتى نرضخ لشروط إسرائيل ونقبل التفاوض معها، ونقبل معاهدة صلح مع إسرائيل .

فالأمر ما بقاش قرار مجلس الأمن وتنفيذه وإنما الهدف واضح؛ الهدف الأمريكي هو إذلال العرب، وهذا ما تحاول إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل تحقيقه .

ومن البديهي أننا لن نستسلم أمام هذه الضغوط والتيارات السياسية، وسنصمد كما صمدنا بعد ٨ يونيو وطوال الأشهر الماضية، ونزيد من استعدادنا وقوتنا .

وحتى الآن لم تعلن إسرائيل صراحة أنها تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة. وأنا في الحقيقة غير متفائل بالمحادثات السياسية. دا كلام أقوله لكم، علينا أن نبني قوتنا، ولا تلهينا المحادثات السياسية، والوضع الطبيعي أن بناء قواتنا

بطريقة تفنن أعداءنا أننا قادرون، وأنا على استعداد لاستعادة أرضنا بالقوة.. هذا في حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة أخرى.

يجب أن نؤمن أن إرادتنا هي وحدها القادرة على تغيير الموقف، وتحويل الهزيمة إلى انتصار؛ لذلك يجب أن نضحى، وأن نبذل الجهد، ونفتدى حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت.

وبدئ أقول حاجة مهمة؛ أن مافيش حد مننا حيموت ناقص عمر، وكل مخلوق له أجل محدد، وكلنا مؤمنين بالله وبهذه الحقيقة.

ومن ناحية أخرى لابد أن يتعمق هذا الإيمان بقلب الجنود، عاوز كل عسكري يكون مؤمن بالدين والمبادئ والقيم، ولازم التوجيه المعنوي يعمق هذه المعاني، ويجعل عامل الإيمان بالله أساس توعية الجندي.

وهذا الإيمان الذي يملأ قلب كل واحد يدفعه ألا يتردد في وقت الشدة، وقد لمست ذلك في المعركة وعشتم أيامها وأدركتم قوة المبادئ والإيمان.

وهناك نقطة لابد أن يؤمن بها الجندي بعد إيمانه بالله تلك هي إيمانه بقضية بلاده وتحرير أرضه المحتلة، كل عسكري لازم يكون عنده الوعي الكافي بهذه القضية كذلك.

وكل عسكري لازم يشعر أن الضابط في معاملته له كأنه أخوه أو كأنه أبوه، لازم يشعر العسكري أن الضابط بيخاف عليه وبيخاف على حياته، وبيدور على راحته وأحواله وبيدور على شئونه الإدارية، حينئذ ستجدون جنودكم رجالاً شجعاناً يملأ قلوبهم الإيمان والوطنية؛ لأن هؤلاء الجنود يمثلون الشعب المصري بأصالته وبطبيعته، هؤلاء الجنود يمثلون أساس المعركة.

أود أن أقول لكم إن كل قائد لابد أن يحمل المسؤولية، ويكون القدوة والمثل السليم للجندي.. أرجو أن تشعروا بالمسؤولية الملقاة عليكم من أكبر واحد إلى أصغر واحد؛ إن الشعب المصري والشعب العربي يضع في أيديكم حريته ومصيره، ويعتمد عليكم ويثق أنكم قادرون على أن تحققوا له حريته عندما تتحرر الأرض العربية تحريراً كاملاً.

وربنا يوفقنا جميعاً إلى النجاح.. إلى النصر.
والسلام عليكم، وكل سنة وأنتم طيبين.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى موقع مشترك للقوات المصرية
والسودانية بالجبهة

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا انتهزت فرصة العيد وقررت زيارتكم علشان أشوفكم وأطمئن عليكم، وعلى الجهد اللى انتم قايمين به، وفى الوقت نفسه أطمئنكم، ماكانش ممكن إنى أشوف كل وحدة وكل الناس، والمفروض أنكم بتمثلوا كل الوحدات فأرجوكم تنقلوا لكل الرجال المرابطين فى ميادين الجبهة تحياتى وتحيات الشعب وتقديرنا .

ودى فرصة أيضاً أرحب فيها بالقوات السودانية وأقول إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم وأهلهم، واحنا نقدر حكومة السودان والشعب السودانى الشقيق إرسالكم معنا علشان تقفوا على خط النار جنباً إلى جنب مع إخوانكم المقاتلين. واحنا بلد واحد، ووجودكم هنا له معانى كبيرة؛ بيمثل وحدة المصير، ووحدة الدم، ووحدة النضال، ووحدة المعركة .

فى سنة ٤٨ كان معايا قوات سودانية أعطت.. حاربت، وأعطت المثل دائماً فى كل شىء؛ فى الانضباط، وفى الروح الهجومية والقتال، وفى كل مرة أزور الخرطوم ألتقى بالناس اللى حاربوا معنا سنة ١٩٤٨ .

وأنا أحى إخواننا أبناء السودان وأقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين أهلهم . والشعب بيحى كل من يقف على خط النار، وعارف المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقكم، وعارف أنكم أنتم أولاً وأخيراً اللى فى أيديكم تقرير مصير الأمور .

احنا خسرنا معركة ٥ يونيو، لكنى أحب أقول لكم ان مافيش جيش فى العالم كسب كل المعارك، ومافيش جيش فى العالم خسر كل المعارك، مادام بيحمل أبنائوه فى قلوبهم العزم والتصميم والإيمان، المهم هل خسارة معركة يكون دافعاً للاستسلام أو إلى الصمود؟! .

كانت هذه الصدمة وكانت هذه الهزيمة العسكرية دافعاً إلى الصمود، وإذا كنا قد خسرنا معركة عسكرية فإننا لم نخسر إرادتنا رغم ما فقدنا من معدات، ورغم غدر العدو وخبثه ومساندة أعوانه وتأييد الاستعمار له .

من ٥ يونيو لغاية النهارده استعدنا الشىء الكثير، وأنتم أدرى منى بذلك، وكل يوم بنحس أننا أحسن من اليوم اللى قبله .

وأقول لكم إن الشعب يعتمد عليكم كل الاعتماد لتحرير الأراضي التى اغتصبها العدو؛ العدو اللى بيستهين بالأمة العربية وبيقول إنه حيقعد ٢٠ سنة إذا لم نعتقد معه معاهدة صلح ونتفاوض معه، يعنى نستسلم لشروطه، ونحن من جانبنا لن نتفاوض .

ومن ناحية ثانية لا يجب أن نعتد على الحل السياسى؛ لأنه لغاية دلوقت مش باين أنه يسير إلى التقدم، فإسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن، وتحاول أن تضع القرار فى مათاهات كلامية .

وإذن فالواجب علينا أن نبني قواتنا المسلحة، وزى ما قلت فى ٢٣ نوفمبر؛ إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهذه حكم التاريخ والحروب .

والقوة هى أنتم؛ القوات المسلحة، القوة هى أننا نستفيد من الدروس اللى فاتت، القوة هى أن نتقن التدريب على السلاح ونتفوق فى هذا المجال، وعلينا أن نوfer لكم كل احتياجات القوات المسلحة، ونستكمل فاعليتنا بكل الوسائل .

إلى جانب هذا لازم العسكرى يشعر أن الضابط بالنسبة له زى أخوه أو أبوه أو خايف عليه، ومهتم بشئونه، ونخلق علاقة سليمة بين القيادات والجنود، وهذه كلها مفاتيح النصر؛ المقدره على التفوق.. الإيمان بالقضية التى تحاربون

من أجلها أنتم وجنودكم..التفوق في استيعاب العلم والتكنولوجيا بالنسبة للحرب والآلات التي تستخدمونها .

العلاقة القوية بين الضابط والجندي من أهم مفاتيح النصر، والجندي المصري حينما يشعر بقائه وارتباطه بقائه يكون من أشجع الرجال؛ يضحى ويموت عن إيمان .

لابد أن نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة؛ يكون عندنا انضباط كامل في قواتنا، نكون عارفين هدفنا.. عارفين مسؤولياتنا وواجبنا؛ هدفنا هو الحرية.. هو تحرير الأراضي المحتلة.. وهذا هو مضمون الحرية بالنسبة إلينا جميعاً وشغلنا الشاغل .

قد نحتاج إلى بعض الوقت، والمهمة صعبة، لكن عليكم أن تقتحموا هذه المهمة الصعبة، وعلينا ألا نفقدوا الحماس حينما يمر الوقت؛ فلن يستفزنا أحد، ولن نتخذ قراراً إلا ونحن على ثقة من النصر وعلى ثقة من تفوقنا على العدو .

إن هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ستؤثر في مصيرنا ومصير الأمة العربية كلها، والشعب مستعد أن يبذل في سبيل أن تحصل القوات المسلحة على كافة احتياجاتها، والجيش يجب أن يكون مستعداً لبذل الجهد المضني لتحقيق النصر، والعبرة بالتفوق في التدريب، والعبرة باستيعاب النواحي العلمية والفنية، والعبرة بالتفوق في استخدام السلاح.. كذلك لابد أن نتفوق في مجال المعلومات والمخابرات .

وأحب في هذه المناسبة أن أحدثكم عن الجبهة الداخلية؛ الجبهة الداخلية قوية وصلبة، والشباب -زى ما قلت في خطابى بجلوان- يشعر بضيق وتمزق نفسى لأن إسرائيل احتلت جزءاً من أراضينا العربية، وكل واحد منهم عاوز يزيل هذه الغمة، كل واحد عاوز عمل عسكري علشان نزيل الاحتلال ونطهر الأرض العربية، ولكن يجب ألا نتخذ أى قرار إلا ونحن على استعداد كامل .

لقد استكملنا قدراتنا الدفاعية، ونحن نحتاج إلى وقت وإلى ترتيبات وتجهيزات وإلى أسلحة، والشعب مستعد أن يبذل كل شيء، والشباب مش عاوز

يحبس أبدأ إن فيه احتلال، ولهذا احنا بنعذر الشباب إذا انفعلوا، نعذر الشباب إذا أحس بالضيق، وكل الناس النهارده بتحس بالضيق .

أما عناصر الثورة المضادة والقوى المضادة والقوى الأجنبية إذا ما حاولت أن تستغل هذا الوضع والانفعال والإحساس بالضيق فنحن واجبنا أن نسحقها ونقضى عليها قضاء كاملاً؛ حتى لا يشغلنا شاغل عن تأدية واجبنا من أجل تحرير الأراضي المحتلة من أوطاننا .

أمامنا وقت يمكن يكون ثقيل على أنفسنا، ولكن بالصبر والإيمان بالله وبأنفسنا نستطيع أن نحقق هدفنا ونحول الهزيمة إلى نصر .

الشعب يضع آماله على أكتافكم.. الشعب بيحملك هذه المسؤولية، وهي واجبكم وقدركم، وهذا الوقت هو وقت القوات المسلحة .

إن الشعب يحمل لكم كل تقدير، وكله أمل في أنكم ستحققون بإذن الله هذا الواجب وهذه المسؤولية الجسيمة، وربنا يوفقكم ويوفق بلادنا في كل أمورها وفي نضالها العادل .

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى القوات الفلسطينية والجزائرية
فى أحد المواقع الأمامية على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا وجدت من المناسب فى العيد أن أقوم بهذه الزيارة لكم بعد ما استكملتم قدراتكم الدفاعية وبذلتهم المجهود الكبير، من يونيو لغاية دلوقت وبديتم فى التدريب على العمليات الهجومية .

باعبر لكم عن تقدير الشعب للعمل الكبير الللى قمتم به، وعن أمل الشعب فى العمل الأكبر الللى حتقوموا به - إن شاء الله - ويسعدنى أن أرى معاكم هنا إخواننا الجزائريين، وبقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم، وأنا ننتهز هذه المناسبة لنعبر عن شكرنا للشعب الجزائرى والحكومة الجزائرية والرئيس الجزائرى هوارى بومدين .

وأيضاً عرفت إن فيه مجموعة من كتائب فلسطينية، وفلسطين هي قضيتنا جميعاً، وهي قضية مقدسة، وحقوق شعب فلسطين لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتناساها، يتأكد إخوانا الفلسطينيين إنهم أيضاً هنا فى مصر.. فى بلدهم وبين إخوانهم .

الحقيقة المسئولية التى يلقيها الشعب على عاتقكم مسئولية كبيرة جداً، أعدائنا الاستعمار والصهيونية يحاولوا أن يفرضوا إرادتهم علينا، أرادوا أن يستغلوا هزيمة يونيو، ولكن أنا من الصبح بالف على الوحدات وبقول لهم كلهم - وباحب أقول لكم أيضاً - إن مافيش جيش فى الدنيا ما انهزمش، كل

جيش قابلته هزيمة، ولكن المهم ألا تكون هذه الهزيمة هي النهاية، ألا تكون هذه الهزيمة هي الاستسلام، واحنا رفضنا في يونيو أن تكون الهزيمة العسكرية هي النهاية، وأظن انتم بذلتم من الجهد والتعب في المرحلة الماضية الكثير من أجل بناء القوات المسلحة، واحنا عارفين يوم ٨ يونيو كان وضعنا إيه ويوم ٩ يونيو كان وضعنا إيه، ويوم ١٠ يونيو كان وضعنا إيه. وأظن انتم عارفين كل حاجة وأنا عارف، والنهارده الحمد لله وضعنا إيه .

كان في الماضي باستمرار تيجي لنا معلومات أن العدو سيحاول العبور ليحتل القناة، وكانت تقلقنا هذه المعلومات، النهارده أما بتيجي أي معلومات إن العدو يحاول العبور، أقول لكم الصراحة أنا لا تقلقني هذه المعلومات .

إذن حققنا شيئاً كبيراً في أن العدو وصل إلى مكان، ولئن نمكنه من أن يتعدى هذا المكان كمرحلة أولى .

بعد كده المرحلة الثانية هي الحرية لبلدنا، الحرية للأرض العربية وتحريرها من الاحتلال الإسرائيلي المدعم بمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية ساندت إسرائيل.. ما جاتش طائرات أمريكية، لكن ادوهم طائرات.. ادوهم أسلحة وادوهم فلوس قبل العدوان، وادوهم كل شيء، وبعد العدوان أيضاً ادوهم أسلحة، الأمر الذي يدل على إنهم موافقين على العدوان، وساعدوهم في الأمم المتحدة بكل الوسائل .

كانت أمريكا في الأمم المتحدة تتخذ موقف مضاد للأمة العربية كلها، وتسير مع مصالح إسرائيل وأهداف إسرائيل، و عملت الولايات المتحدة المستحيل حتى تمنع صدور قرار من الأمم المتحدة بالنص على انسحاب إسرائيل إلى وراء خطوط ٥ يونيو .

فعلينا في المرحلة الثانية ان احنا نحرر أرضنا، هم اعتقدوا إنهم بالمعركة العسكرية قد نستسلم، ولكن رغم الخسائر التي منينا بها عسكرياً فلم نستسلم .

ثم اعتقدوا أننا بعد هذا سنستسلم نتيجة للضغط الاقتصادي، ونتيجة لقفل قناة السويس والاستيلاء على بترول ومناجم سينا، ولكن الحمد لله نحن لم نستسلم، بل وضعنا الاقتصادى أحسن مما كنا نتصور .

طبعاً مؤتمر الخرطوم له فائدة كبيرة فى هذا الموضوع، إن فى مؤتمر الخرطوم تقرر أن ندعم مادياً بـ ٩٥ مليون جنيه إسترليني؛ علشان نعوض جزء من خسائرننا الللى تسبب فيها العدوان والاحتلال .

ولكن أيضاً علينا تبعات أخرى.. علينا تبعات بناء القوات المسلحة، ميزانينكم السنة دى أكثر من ميزانينكم السنة الللى فاتت.. طلباتكم من العملة الصعبة السنة دى أكثر. ولكن واجبنا أن نوفر لكم كل شىء؛ حتى تحققوا ما تنتظروه منكم الأمة العربية، وما ينتظره الشعب .

الكلام عن السلام، والكلام عن محادثات "يارنج"، والكلام عن قرارات الأمم المتحدة، والكلام عن قرار مجلس الأمن، صدرت قرارات عن مجلس الأمن فى سنة ٤٨ ولم تنفذ، وصدرت قرارات فى سنة ٤٩ ولم تنفذ، وصدر القرار البريطانى الللى احنا اعتبرناه غير كافي. ولكن قبلنا أن نتحدث فى تنفيذه مع ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، أما إسرائيل فإنها لم تقبل القرار وتنفيذه حتى الآن .

ولا يوجد أى تقدم رغم مرور هذه المدة من ٢٢ نوفمبر لغاية النهارده، والوسيط الدولى عمال يلف من مكان إلى مكان، ولكن ما فيش أى تقدم، وما فيش ما يدعونى لأن أخبركم ان أنا متفائل بهذا الحل السلمى .

أرضنا المحتلة مش حقنا بس ان احنا نستردها؛ ولكن واجب علينا ان احنا نستردها، ومن أجل هذا ينظر إليكم الشعب، ويحملكم هذه المسئولية، علشان نسترد هذه الأرض علينا احنا ان احنا نوفر لكم جميع المعدات، الاتحاد السوفيتى تعاون معنا فى إعطائنا أكثر المعدات الموجودة أو أغلب المعدات الموجودة عندهم، احنا لنا طلبات أخرى من الاتحاد السوفيتى، هم وعدونا بالرد على هذه الطلبات. واجبنا احنا ان احنا نوفر لكم كل طلباتكم، نوفر لكم جيش خفيف

الحركة.. نوفر لكم جيش ميكانيكي؛ علشان نستطيع أن نقوم بالأعمال التعرضية في سيناء، ولو وفرنا من أكلنا، واجبنا ان احنا نوفر هذا .

احنا بالنسبة للعملة الصعبة المطلوبة للقوات المسلحة بنديها الأسبقية الأولى زى ما بندي الأسبقية في القمح تمام؛ لأن طبعاً هناك ضيق نفسى يمزق نفس العرب كلهم نتيجة لاحتلال إسرائيل لأراضينا .

انتم يمكن كل واحد فيكم بيشعر... النهارده الواحد وهو ماشى وشايف البحيرات، وشايف القتال، وشايف سيناء، كان قلبه بيتقطع، ماكانش يتصور فى يوم من الأيام، أن إسرائيل تصل إلى هذا، ما فات قد فات ولن نستطيع أن نغير ما فات، ولكن فى أيدينا للمستقبل ان احنا نعمل اللي احنا عايزينه .

إذا صممنا وإذا كان عندنا الإيمان، وإذا أقمنا فعلاً جيش جديد مبنى على تقاليد، وعلى أساس، وإذا أقمنا عملنا العسكرى على أساس العلاقات القوية بين القائد وجنوده.. بين الضابط والعساكر بتوعه.. بحيث يشعر العسكرى ان مافيش فارق بينه وبين الضابط، ويشعر إنه بيدافع عن قضيته وهو مؤمن بها.. بيدافع عن بلده.. بيدافع عن وطنه.. بيدافع عن المكاسب الاشتراكية التى تحققت له؛ سواء كان فلاح، أو عامل، أو متقف، أو متخرج من الجامعة، أو متخرج من المدارس الثانوية. ويمكن البلد زمان كانت ملك حفنة قليلة، أما البلد اليوم فهى ملك لكل أبنائها، كل واحد يشعر إن هناك تكافؤ فى الفرص، كل واحد فرصته زى الثانى، لازم العسكرى يفهم هذا، ولازم العسكرى يفهم أيضاً الجندى فى الناحية المعنوية، لازم نركز على الناحية الدينية وعلى الإيمان وعلى إن ماحدث حيموت إلا فى الوقت المحدد له أن يموت، وبهذا بالإيمان وبفهم القضية ثم بالتدريب والتدريب المتعب؛ وأعتقد ان احنا نستحق ان احنا نتعب شوية علشان نخلص هذه البلد من العبء الثقيل الموجود على صدرها، ونتعب ونشتغل ليل ونهار، وأنتم لازم تتعبوا وتشتغلوا ليل ونهار؛ لأن عايزين نخلص من هذا الكابوس فى أسرع وقت ممكن .

ولكن لن نأخذ قرارات إلا بعد أن نتأكد من قدرتنا؛ قدرتنا العلمية.. قدرتنا الفنية.. قدرتنا القيادية.. قدرتنا فى التدريب، ثم قدرتنا على أن نهزم عدونا.

نستطيع إذا أقمنا جيش فيه هذه التقاليد، وإذا تعبنا أن نحول الهزيمة إلى نصر بإذن الله، نستطيع ان احنا ندى البلد أملها؛ لأن دا واجبنا؛ واجب القوات المسلحة؛ واجبها أنها تموت فى سبيل حرية وطنها. الحرية النهارده - الحقيقة - اغتصبت باحتلال إسرائيل لجزء من أرضنا، واجبنا كقوات مسلحة أن نموت وأن نضحى وأن نكافح وأن نناضل، وبعدين أما باقول أموت ماحدث حيموت ناقص عمر، أبداً احنا عارفين كده، الفلاحين أظن عارفين كده، مافيش حد فى الدنيا حيموت ناقص عمر، ولو دخل فى أصعب المواقف، كل واحد بيخاف، مافيش حد ما يخافش كلنا بشر، وكلنا لنا العواطف، وكل واحد بيقابله موقف بيخاف فيه، ولكن الإيمان بالله وقوة العقيدة بتخلى الخوف تملى بيكون حاجة وقتية، فيه فرق بين الخوف وبين الجبن؛ كل الدنيا بتخاف، أما الجبناء فدخلوا ناس معدودين.

الأمة والشعب يطلب منكم الكثير، ولازم احنا نتعلم، أنا شايف هنا بعض الخبراء السوفييت، أنا طلبت الحقيقة هؤلاء الخبراء وألحيت فى طلبهم النهارده، ما حصل فى حرب الأيام مش ستة بالنسبة لنا هم الأيام الأربعة لأن احنا حاربنا ٤ أيام - ٥، ٦، ٧، ٨ - أول يوم زى ما سمعت من الناس ماكانش عندنا خسائر، وثانى يوم أيضاً يكن فيه موقع صعب مافيش خسائر، وفيه صمود سمعت، من قائد الفرقة المدرعة النهارده الصبح - عبد المنعم واصل - أنه باللواء المدرع بتاعه ضرب ٥٤ دبابة ودمر ٥٤ دبابة، وكان قائد لواء، وكان فيه تصدى وجهاً لوجه بالنسبة لإسرائيل، ولكن الخسائر كلها جت فى الانسحاب، وكان مقدر لنا كده، وكانت دى ظروفنا، وكان دا حظنا.

إذن لازم نتعلم وعلى هذا الأساس أنا طلبت الخبراء السوفييت، وألحيت فى طلبهم علشان ناخذ منهم كل ما وصلوا إليه من أساليب علمية وأساليب تكتيكية، وأنا بدى أقول حاجة: مش عيب إن عدونا متفوق علينا علمياً وتكتيكياً، ولن نستطيع أن نتحداه إلا إذا تفوقنا عليه علمياً وتكتيكياً، انتم أدرى منى بهذه المواضيع طبعاً... العلم والتكتيك إيه؟ يعنى الخداع، المفاجأة، كل هذه الأمور يعنى بيتبعها العلم ويتبعها التكتيك، المخابرات، الحصول على معلومات، كل دى حاجات لغاية دلوقت هم متفوقين علينا فيها، ولازم احنا نتفوق إذا أردنا أن

ننتصر في معركتنا القادمة. المعركة القادمة هي معركة فاصلة في تاريخ أمتنا العربية كلها وليس أمامنا من مفر إلا أن نكسبها ولن تستفزنا الأحلاف، لا بد أن نصبر لا بد أن نصبر علشان نستوفى كل أسلحتنا، كل مطالبنا نتحول إلى - فعلاً - قوة ميكانيكية، نتدرب من الخبراء السوفيت، نحصل على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات، ونفتكر دائماً إننى طلبتهم وألحيت على طلبهم أشهر لغاية ما قدرت أحصل عليهم، واجبهم إنهم يساهموا معنا فى ان احنا نتفوق على عدونا علمياً وتكتيكياً.

بالنسبة للجبهة الداخلية أقول لكم إن الجبهة الداخلية قوية، قوية جداً باقول لكم المظاهرات اللى حصلت من الطلبة كانت مظاهرات عفوية، أو من العمال فى حلوان، نتيجة أحكام الطيران افتكروا ٥ يونيو وأنتم كلكم لكم أهالى فى مصر وفى الريف وفى كل حته، وعارفين ان قلوب الشباب عندنا ممزقة نتيجة الكابوس اللى الواحد يببص دلوقت بيلقيه فى الناحية الثانية من القتال، واحنا عودنا البلد على انتصارات مستمرة، ودى هزيمة قاسية، وتبجح إسرائيل؛ كل يوم بيقولوا إنهم حيقعدوا ٢٠ سنة فى هذه المواقع إذا ماكناش نقبل ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض ونستسلم لشروطهم، من الطبيعى أن الناس أما بتسمع هذا الكلام تتمزق من قلوبها، وتشعر بنوع من المهانة، فالشباب انفعل وخرج.

أما أعداء الثورة فأعداء الثورة موجودين من أول الثورة، إذا وجدت الثورة فلا بد أن توجد الثورة المضادة ولا بد أن يوجد أعداء الثورة، أعداء الثورة هؤلاء قلة ودول يعنى احنا قادرين على سحقهم سحق كامل ولا يمثلوا خطر طبعاً، قد يحاولوا فى هذا الوقت أن يستثيروا العواطف يستثيروا الشباب، يستثيروا الناس. وأيضاً الاستعمار اللى فشل فى أن يقضى على إرادتنا؛ سواء عسكرياً أو اقتصادياً، قد يحاول عن طريق الحرب النفسية وعن طريق زيادة التمزق النفسى للناس إنه يخلخل جبهتنا الداخلية، لكن الجبهة الداخلية قوية، والعمال أساس الجبهة الداخلية، والفلاحين أساس الجبهة الداخلية ويمثلوا الجزء الأكبر من قوى الشعب العاملة.

وبعد هذا اللى بدى أقوله احنا عندنا الجامعات ١٥٠ ألف، والمعاهد العليا.. اللى طلوعوا فى المظاهرات يمكن كانوا ٤ آلاف أو ٥ آلاف ويمثلوا اللى

انفعلوا، وبعد كده حسوا أنهم انفعلوا، وأنهم بهذا الانفعال قد يضرروا أهداف بلادهم ويحققوا أهداف أعدائنا المتمثلين في الاستعمار وأنصاره.

احنا - بإذن الله - حنبنى قواتنا المسلحة، بس ما تزهدقوش ولا تفقدوش حماسكم.. لازم نصبر، يعنى مثلاً تدريبات الهجوم اللى أنتم بتعملوها دلوقت ما أظنش أنها كافية علشان نهجم بها، ما أظنش يعنى والقادة المسئولين لأول مرة بنعمل هذه التدريبات قعدتم ٤ سنين ما عملتوش تدريبات، فححتاج فترة نتدرب ونكمل نفسنا ونستعد، وفى نفس الوقت نحن لن نرفض الحل السلمى، طالما كان الحل السلمى ليس فيه إذلال لنا ولا مهانة لنا.

أخيراً باقول لكم أنتم النهارده عليكم مسئولية كبيرة جداً.. مسئولية مستقبل الوطن والأمة العربية كلها، وأرجو من الله أن يوفقكم، وأرجو أن كل واحد فيكم يتحمل مسئولياته بشجاعة وإخلاص، وبإيمان بأهداف الوطن.

والسلام عليكم.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر فى القوات الخاصة على الجبهة

كل سنة وأنتم طيبين.. من امبارح الصبح وأنا موجود مع إخوانكم فى القوات المسلحة، الحقيقة الواحد كان عايز يطمئن على القوات المسلحة ويطمئنهم، الحمد لله يعنى اللى شفته من امبارح الصبح لغاية دلوقت مطمئن إذا قارنا بما كان عليه الحال طبعاً يوم ٩ يونيو، وأيضاً الروح المعنوية روح طيبة وعالية، وكل الناس مقدرين المسؤولية ويشعرون بالواجب .

الحقيقة أنتم القوات الخاصة عليكم واجب طليعى كبير جداً بالنسبة للمستقبل، وهذا الواجب يمكن بأقول فوق الطاقة، وقبل الحقيقة أما أقول لكم إن عليكم واجب لازم أقول لكم بلدكم مستتية منكم إيه، والناس مستنيين منكم إيه .

الناس بعد يونيو أصيبت بصدمة عنيفة جداً، ولازالت آثار هذه الصدمة موجودة؛ لأن العدو لازال فى بلادنا، ولازال يحتل أراضينا، ومين اللى يححر بلادنا؟ أنتم، أولادنا اللى موجودين يمكن عايزين يتطوعوا، فيه ناس عايزين يتطوعوا، وناس مقاومة شعبية، وفيه ناس ببيعتوا لى عايزين يروحوا سينا وعايزين يقاتلوا وعايزين يحاربوا، ولكن كلنا عارفين سينا وعارفين عدونا، وما نقدرش ناخذ الشباب ونحطه علشان يعمل حركة مقاومة كما يتصور ان فيه حركة مقاومة موجودة من الشباب فى الضفة الغربية، وانه عايز يعمل حركة مقاومة، وليه هم ساكتين؟ ليه فيه ناس بتقاوم فى الضفة الغربية، وليه مافيش ناس بتقاوم فى سينا؟

فيه انفعال وفيه طبعاً شيء في نفس كل واحد فينا؛ لأن اليهود احتلوا سينا وموجودين على بعد أقل من ١٠٠ كيلو - منكم - من هنا. الموضوع ماكانش أى واحد فينا يتصوره، وأظن إنه بيؤثر أيضاً في كل واحد منكم، على هذا الأساس الشعب يلقي عليكم مسئولية كبيرة، وعلى هذا الأساس أنتم القوات الخاصة عليكم مسئولية لا حد لها؛ إنكم حتكونوا طليعة وواجبكم واجب كبير، واجب خطير في كل ناحية من النواحي .

علينا الحقيقة ان احنا بنبنى نفسنا على أساس جديد.. على أساس سليم، وبعدين ولاؤنا للوطن ما فيش شلل ولا مجموعات، ولاؤنا لبلدنا؛ بلدنا اللي اتولدنا فيها، وبلدنا اللي تربينا فيها، وبلدنا اللي حنموت عشانها وحنموت فيها؛ دا الولاء وكل واحد فينا الحقيقة لازم يكون عنده أسس. بنبنى قواتنا المسلحة من أول وجديد، بنبنى على أسس قوية وسليمة، والواحد أما يشعر بالأسس دى أحسن مما يشعر بالفلوس، يعنى قد تكون هناك نواحي معنوية لها من عوامل الرضاء النفسى أكثر يمكن من النواحي المادية، والواحد أما يحس انه أدى الواجب يمكن بيرتاح ارتياح نفسى، ويقدر يروح البيت بالليل وينام نوم مريح، أنتم الحقيقة بما إن واجبكم بهذه الخطورة، كل واحد فيكم مسئول مسئولية كبيرة عن نفسه وعن عساكره .

أولاً: هؤلاء العساكر دول أولادنا، وأنا شفت العساكر امبارح والنهارده، وأولادنا يعنى إيه؟ يعنى مسئولية فى إيدنا، وكل واحد فيكم مسئول قدام ربنا وقدام بلده وقدام نفسه عن العساكر اللي معاه وعن سلامتهم وعن تجهيزهم لأنهم يقوموا بالواجب، ودا يستدعى من كل واحد إنه يشعر بالمسئولية، وإنه يتعب ويتعب فى تدريب الناس، ريشق نوع من التفاهم بينه وبين الجنود بتوعه، ثم ما يكونش فيه انفصال بين الضباط وبين العساكر، وخصوصاً بالنسبة لكم أنتم القوات الخاصة، اللي يمكن حييجى يوم من الأيام ونكون لسه ما قررناش ان احنا نعبر ونروح سينا وحنبعنكم ونقول لكم اتفضلوا روحوا قاتلوا فى سينا وقوموا بعمليات فدائية، كل واحد فيكم ياخذ مجموعة وعليكم انكم تموتوا من العدو كل يوم كذا واحد .

إذن أنت محتاج للتعاون الكامل مع جنودك، وجنودك محتاجين إلى كل العطف منك، أنت محتاج إلى أن تكون في كفاءة بدنية عالية علشان تشرب أقل كمية من المياه، وتأكل أقل كمية من الأكل؛ لأن احنا عارفين سيئنا مافيهاش الأكل ومافيهاش المياه؛ إذن علينا ان احنا نتعب، وعلينا ان احنا ندرب قواتنا، وعلينا ان احنا نخلق العلاقة المعنوية القوية بين الوحدة وبين الضابط وبين الجنود، ما بيانش الضابط انه يمثل طبقة والجندي يمثل طبقة، لا.. كلنا بنقوم بواجب من أجل الوطن، كلنا أما بنموت، الضابط أو الجندي بيموت فداء هذه القضية المقدسة لكل واحد منا .

على كل حال لا أعتقد ان احنا سنستطيع أن نحل القضية حل سلمى.. أبداً.. مش باين رغم الجهود الموجودة؛ لأن عدونا يريد إذلالنا، وعدونا يريد أن نقبل شروطه وأن نستسلم. احنا خسرنا المعركة في ٥ يونيو ولكن لم نخسر الحرب أبداً، لم نستسلم واستطعنا ان احنا نعوض؛ عوضنا طيار اتنا، وعوضنا دبابتنا، لم نصل إلى حالة تمكنا من أن نقول إننا قد تفوقنا على عدونا، وإننا نستطيع أن نعبر لنحرق صحراء سينا، لم نصل، ولكن وصلنا إلى حالة إذا قارناها بما كنا عليه يوم ٨ يونيو أو يوم ٥ يونيو نجد نفسنا الحقيقة قدرنا نقطع مشوار كبير جداً؛ إذن لم نقبل شروط أعدائنا، لن نقبل الاستسلام لا لإسرائيل ولا لمن هم وراء إسرائيل، لا لأمريكا؛ أمريكا اللي وقفت في الأمم المتحدة ورفضت بكل وسيلة من الرسائل، وضغطت بكل الطرق حتى لا ينص في قرار الأمم المتحدة أن يكون الانسحاب كاملاً؛ معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان أمريكا تؤيد توسع إسرائيل على حساب العرب .

طبعاً لن نقبل هذا، ولن نقبل أى توسع، ولن نقبل شروط، ولن نقبل استسلام بأي حال من الأحوال، ولكن علينا أن نكافح ونناضل في سبيل قضيتنا؛ قضية حرية بلدنا.. قضية حرية وطننا.. قضية حرية المواطن.. قضية الكفاية والعدل والاشتراكية اللي عملناها علشان نغير مجتمعنا ولم يتركوا لنا الفرصة أبداً؛ طوال الـ ١٥ سنة دى بنقاتل على كل المعارك، قضية التنمية اللي خلونا عطلناها، واحنا عايزين كل واحد يطلع يشتغل، أولادنا تطلع تجد عمل، مش يكون مجتمع من العاطلين .

الناحية السلمية سنحاول فيها، احنا قبلنا قرار مجلس الأمن، ولكن إسرائيل حتى الآن لم تقبل قرار مجلس الأمن وتتكلم إسرائيل من منطق القوة، لماذا تتكلم إسرائيل من منطق القوة؟ لأنها تشعر انها متفوقة علينا مش بس فى السلاح، الموضوع مش سلاح! ما كان عندنا ١٢٠٠ دبابة راحوا فين؟! والنهارده عندنا أكثر، العملية ماهياش الحديد، العملية هي الناس اللي بتشغل هذا الحديد، الناس اللي بتشغل هذا الحديد لازم ما يصيبهاش الغرور، إذا أصابنا الغرور معناه ان احنا لن نستطيع أن نحقق أى نجاح، وإذا قدرنا عدونا أكثر مما يمكن أو أكثر من الحقيقة أيضاً لن نستطيع أن نفعل شىء .

عدونا أنتم التقيتوا يمكن به واحنا التقينا به فى سنة ٤٨، العيب فينا.. العيب الأساسى فينا احنا.. احنا اللي بينتابنا الغرور، واحنا اللي ما بنقدرش مواقع ضعفنا، واحنا اللي ما بناخدش دروس مستفادة، ما أخذناش دروس مستفادة من ٥٦، ولازم ناخذ دروس مستفادة من ٦٧، عدونا قاعد من ٥٦ بيعمل وبيجهز وبيرتب وبيستطلع وبيعمل مخابرات وبيرسوم مطاراتنا، وبيطور نفسه علمياً على أحدث الأساليب، بيتعب وبيتدرب وبيقود.. إلى آخره .

احنا النهارده لازم نتفوق على عدونا فى كل المجالات، ما نقعدش نحسب هو عنده كام دبابة؟! نقول أنه هو عنده ١٠٠٠ دبابة، طب وأنا عندى كام دبابة؟ عندى ١٢٠٠، يبقى أنا أقدر أضربه.. أبدأ الحساب بهذا الشكل حساب غلط، وأثبتت الأيام أنه حساب غلط، هو عنده ٤٠٠ طائرة وأنا عندى ٤٠٠ طائرة، برضه أثبتت الأيام أن هذه الحسابات حسابات غلط، لازم تدخل هناك حسابات أخرى، بالنسبة للقيادة، بالنسبة للتخطيط، بالنسبة للتدريب، بالنسبة للإيمان؛ إيمان بالله، كل واحد يؤمن بربنا ويخلى عساكره يتمسكوا بالقيم الدينية، علشان العسكري اللي طالع.. الفدائي يبقى طالع وهو مطمئن. كلنا شغنا العرب على مر الزمان ومر التاريخ لما تمسكوا بالقيم الدينية وتمسكوا بالدين استطاعوا - الحقيقة - أنهم يغلبوا قوى أكبر منهم ٥ مرات، وقوى أغلب منهم ١٠ مرات . كل عسكري لازم يعرف إيه قضيته، كل ضابط لازم يعرف إيه قضيته، قضيتنا ان احنا نحرر بلدنا، نحرر وطننا ونخلق المجتمع السعيد اللي نعيش فيه، ويعيش فيه أبناؤنا علشان نحرر وطننا. النهارده قدرنا وضعنا فى هذا الوضع السيء

اللى يفرض علينا ان احنا نقعد نشتغل ليل نهار من أجل تحرير وطننا، مش أول ناس بيعملوا كده، مش أول ناس بييموتوا من أجل الحرية، فيه ناس كتيرة جداً اشترت الحياة بأنها ضحت وبأنها ماتت، وكانت الحياة لبلدهم ولأوطانهم حياة فعلاً سعيدة، وحياة شريفة، وحياة كريمة، الحياة لها أهداف ولها مبادئ ولها مثل عليا، بدون هذه الأهداف وبدون هذه المبادئ، بدون المثل العليا وبدون مقومات الحياة اللى احنا عايزينها لا يصح أن يكون للحياة معنى .

والحقيقة النهارده الحياة لا معنى لها طالما إسرائيل تحتل جزء من أراضينا، طالما إسرائيل تحتل الأراضي العربية، الواحد بالليل وبالنهـار يشـعر ان فيه سـكينة مـضروبة فى قلبه، وأنا باعتبار ان كل الناس فى بلدنا وفى العالم العربى يشعروا هذا الشعور . احنا وانتم مسئوليتكم؛ أنتم القوات المسلحة، الواجب عليكم أن تحرروا الأرض، احنا طبعاً سنعمل بكل الوسائل على أن نستكمل جميع المعدات حتى نتفوق على عدونا بالنسبة للجو وبالنسبة للبر، وأنتم عليكم انكم تعملوا المستحيل حتى يمكن التفوق على العدو بالنسبة للتدريب، وبالنسبة للتعليم، وبالنسبة للنواحى العلمية، وبالنسبة للنواحى الفنية، ولا يأخذنا الغرور ولا تأخذنا الفردية، ولكن كل واحد فيكم يبهب نفسه من أجل بلده، من أجل وطنه، ومن أجل مثله العليا، ومن أجل الحياة الكريمة .

وإن شاء الله ربنا يوفقكم ويوفق كل أبناء قواتنا المسلحة فى انهم يقوموا بالواجب الملقى عليهم؛ حتى يحققوا أمل بلدهم، وإن شاء الله سننتصر ونحرر بلدنا ونحرر أراضينا .

والسلام عليكم.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر في القوات الجوية الامامية

كل سنة وأنتم طبيين.. يمكن هذه الزيارة أختتم بها عدة زيارات بدأت من امبارح الصبح في الوحدات المختلفة للقوات المسلحة؛ لألتقى بأكبر عدد ممكن منكم لأول مرة منذ يونيو .

الحقيقة حالنا النهارده إذا قارنا حالنا بما كنا عليه يوم ٨ أو ٩ يونيو نحمدالله ان احنا قدرنا نثبت ونصمد ونصل إلى هذا الحال، أيضاً هزيمة يونيو لم تقض علينا يمكن اضايقنا تعبنا نفسياً وعصبياً وخلصنا نشعر بشعور من الضيق ولكنها لم تدفعنا إلى الاستسلام، وكان عدونا يعتقد أن الهزيمة العسكرية ستدفعنا إلى الاستسلام. برضه بدى أقول لكم كلام قلته لإخوانكم النهارده وامبارح، احنا مش أول جيش فى العالم يهزم هزيمة عسكرية، مافيش جيش فى العالم انتصر فى كل المعارك ولكن فيه جيش بينهزم فى الحرب، فيه جيش بيكسب معركة ويخسر معركة، النهارده ما نقدرش نقول أبداً.. ماحدث يقدر يقول ان احنا خسرنا الحرب.. خسرنا معركة كانت خسائرها فيها فادحة، ولكن الحرب لازالت قائمة والعدو لم يستطع أن يخضع إرادتنا، والشعب رغم الخسائر اللى منينا بها رفض التسليم ورفض أن يتخلى عن إرادته، ودا اللى مكنا من ان احنا نستعوض طائرات.. نستعوض دبابات.. نستعوض عربيات.. نستعوض كل ما استطعنا استعواضه مما فقدناه فى حرب يونيو .

النهارده بعد ٩ أشهر الشعب، البلد كلها تعتمد على قواتها المسلحة اعتماد كامل لتقوم بأداء الواجب المطلوب منها لتحرير أرض الوطن. حينما يحين

الوقت القوات الجوية عليها - طبعاً - واجب رئيسي، شفنا عدونا وقرينا عن عدونا وازاي قاعد ١٠ سنين من سنة ٥٦ منتظر هذه اللحظة، أظن قرينتم اللي اتكتب وازاي قالوا إنهم بيجهزوا الطائرة في ٨ دقائق ونص، وقيل من الصحفيين إنهم شافوا هذا الكلام وازاي الطائرة تنزل ويركبها طيار تاني بيطلعوا في اليوم بالطيارة ٨ طلعات أو أكثر من ٨ طلعات، وازاي استخدموا كل الوسائل؛ بحيث إن عدد الطائرات اللي عندهم يدي فاعلية ضعف عدد الطائرات؟ الطائرة لوحدها لا تساوي شيء ولكن التمكن من السلاح.. التمكن من الطائرة هو الشيء اللي يساوي، العدو بتاعنا عدو ماكر وعدو خبيث وعدو دؤوب وبيحط هدف قدام عينه ويسعى دائماً إلى تحقيق هذا الهدف .

الهدف إيه؟ الهدف إنه يخلق دولة في فلسطين، من سنة ١٨٨٠ أول ما اجتمع "هرتزل" اشتغلوا.. اشتغلوا لغاية ما استطاعوا سنة ١٧ إنهم ياخدوا وعد "بنفور"، فضلوا يشتغلوا من سنة ١٧ لغاية سنة ٤٨ أخذوا فلسطين، والعدو بتاعنا أطماعه أكثر، أطماعه توسعية، والنهارده بنقرا على أطماعه في القدس وفي الأراضي العربية أكثر من هذا. إذن المسألة بالنسبة لنا هي مسألة حياة أو موت، مسألة يا اما احنا ناس نعيش شرفاء كرماء أو نضحى ونفتدى بلدنا في سبيل عزة بلدنا وشرفنا، ولازم ناخذ دروس من العدو، بيقولوا علينا ان احنا شعب من الفلاحين وهم شعب متعلم من النواحي الفنية ومن النواحي التكتيكية .

طبعاً واجبنا ان احنا نتعلم.. علشان نواجه هذا العدو نتعلم، واجبنا ان احنا نعمل عمل مستمر حتى نتفوق على عدونا، واجبنا ان احنا نعرف إيه هي أهدافنا.. النهارده إيه هدفنا؟ هدفنا الحرية.. نحرر بلدنا.. نحرر أراضينا من الاحتلال الأجنبي.. الاحتلال الصهيوني.. الاحتلال الإسرائيلي اللي ببسانده الاستعمار اللي أراد طوال الـ ١٥ سنة اللي فاتت إنه يقضى على إرادتنا، ولم يتمكن من أن يقضى على إرادتنا .

إذن علينا واجب كبير جداً، بتتكلّموا - وأنا باعرف - عن الطيارات ومدى الطيارات والعمليات اللي انتم بتقوموا بها، الطائرة الـ ٢١ أحسن من "الفانتوم"، والأمريكان قالوا إن الـ ٢١ ضربت "الفانتوم" في فيتنام، ولكن المهم الطيار اللي يتمكن من الـ ٢١، المدى انتم ما تفكروش في موضوع المدى،

اللى حصل فى ٥ يونيو، دا مش ممكن حيحصل أبداً. يعنى ما نقدرش نعمل احنا فى إسرائيل اللى عملوه فينا فى ٥ يونيو؛ لسبب بسيط قوى أظن ان حد فيكم طار فوق مطارات إسرائيل؛ هل لاقيتم طائرات أما رحتم طيرتم فوق مطارات إسرائيل؟ مافيش طائرات، لأن هم خبوا هذه الطائرات واشتغلوا، واحنا ما اشتغلناش، ومن ٥٦ واحنا كنا بنتكلم؛ لأن احنا خدنا درس سنة ٥٦ ولم نستفد بدرس ٥٦ .

النهارده قدامنا فرصة واحدة لكى نحيا؛ ان احنا نستفيد بدرس ٦٧ فى كل المجالات وفى كل الأتحاء؛ النواحي السياسية، والنواحي العسكرية، والنواحي الاقتصادية كلها، ومعجزة ان احنا عدينا ضربة ٥ يونيو واستطعنا ان احنا نقعد أحرار النهارده لم نستسلم، ولم نخضع ونركع على ركبنا، وأيضاً معجزة أخرى ان احنا قدرنا نصمد الصمود الاقتصادي، وأعداؤنا كسانوا بيعتقدوا ان على ديسمبر لازم نسلم اقتصادياً، بعد قفل قناة السويس، بعد أخذ بترول سينا، بعد منع السياح من إنهم ييجوا عندنا، ومعجزة، والنهارده يمكن كل واحد فيكم كسان حيفتكر النهارده كان حاله إيه يوم ٨ يونيو ويوم ٦ يونيو، وبالذات انتم باعتباركم أخذتم الضربة الأولى. يمكن انتم ابتديتم تحسوا بالموضوع من يوم ٥ يونيو بالذات، زى أنا ما ابتديت أحس بالنتيجة من يوم ٥ يونيو، والدروس لازم نستفادها ولازم نعرفها؛ لأن قدامنا معركة واحدة يا إما نكسب هذه المعركة - بعون الله حنكسبها - وبهذا نتحرر ونحرر بلدنا، يا إما ما نقدرش نكسب هذه المعركة وبهذا فيتمكن فينا الاستعمار والصهيونية وبنلونا، إلى مدى لا يمكن أن نعرف إيه هذا المدى .

طبعاً احنا عارفين النقص اللى عندنا، أول حاجة عندنا نقص فى الطيارين، يعنى إسرائيل عندها ١٠٠٠ طيار، وأنا والله فوجئت بعدد الطيارين المقاتلين اللى موجودين لأننا بنصرف وبانبيين كلية طيران، وبنأخذ كل الناس، وبعدين العدد الحقيقة عدد قليل جداً، احنا كنا بنشتغل ليه؟ كنا بنشتغل علشان نواجه عدوان إسرائيلى، وقد يكون مدعم بمساعدة خارجية نتيجة ما حصل فى سنة ٥٦، وهى النهارده مشكلة المشاكل اللى قدامنا الطيارين. بالنسبة للطائرات أما باقول لكم - مثلاً - إيه يعنى كان فيه؟ أنا شفت بيقولوا ليه ما بنجيبش

طائرات "ميراج"؟ أقول لكم ليه، طب ما نقدرش نجيب طائرات "ميراج"، أبداً لسبب بسيط جداً ان احنا ما عندناش فلوس نجيب طائرات "ميراج"، وحتى إذا رحنا تعاقدنا على طائرات "ميراج" زى ما راحوا العراقيين، حيدوهم أظن الطائرات بعد سنتين، أو تسليم ما اعرفش طائرة كل شهر، والتسليم بعد ١٨ شهر، وعمليات بهذا الشكل .

العملية إيه؟ أنا مش فاهم كل واحد منكم.. عارف - كطيار - عايزين وقت فى الطائرة علشان تتمكنوا منها وتعلموا عليها، الطائرة الـ ٢١ والطائرات الللى جاية ٢١ معدلة بتعتبر من أحسن الطائرات الللى موجودة، سيبكم من موضوع المدى؛ يعنى احنا الللى عايزينه منكم حينما يبدأ الهجوم تدونا تفوق جوى على أرض المعركة، أعتقد ان يمكن دا بيكون العمل المطلوب لغاية ما نقدر نقوم بالمهمة الكبيرة المطلوبة مننا؛ الللى هى العبور والتمركز شرق القتال. طبعا ما احنا عندنا طائرات فى المخازن كلكم عارفين..مش كده؟

أحد الحاضرين يرد: أيوه يا افندم .

وبعدين متعاقدين على طائرات - أظن سنة ٦٥ - حتىجى السنة دى، ولكن دا مش كفاية عايزين نكون متفوقين على إسرائيل فى عدد الطائرات وفى الكفاءة فى الجو وفى العمل الأرضى؛ لأن قدامنا عدو ماكر، خبيث ووراه قوة كبيرة لايد ان احنا نتفوق عليه .

الحقيقة احنا بنطلب من الاتحاد السوفيتى وبنأخذ، يعنى أنا فى يوم طلبت الـ ٢١ وجم بعد ٤٨ ساعة، اتعمل جسر جوى وجم أظن ٤٠ طائرة ٢١ فى يوم أو فى يومين وأنا طلبت الـ ٤٠ طائرة دول، وجم لنا بعد ٤٨ ساعة، ماحدث الحقيقة بيعامل حد هذه المعاملة. وبعد كده الللى طلبناه يعنى الحقيقة... طالما ما عندناش الطيارين طيب حيدونا ليه، ويقول لك طب أنا حاديك وتحط فى المخازن، والحقيقة هو كلامه له حق، إلا إذا طلبت منهم بقى طيارين، دا بيبقى طائرات وطيارين، دا الحقيقة بيبقى موضوع أكثر شويه من اللازم .

احنا بنعتقد انهم تعاونوا معنا؛ ادونا دبابات يعنى فقدنا ١٢٠٠ دبابة أو ١١٠٠ دبابة فى حرب ٥ يونيو، النهارده عندنا دبابات أكثر من الللى كانوا عندنا

يوم ٥ يونيو، فقدنا المدفعية وعندنا، فقدنا الطيران وعندنا.. وعندنا أكثر من هذا طيران في المخازن .

واجبنا ان احنا الحقيقة نتعب.. نتعب فترة من الزمن؛ علشان نعوض ما فاتنا، وعلشان الحقيقة نريح الناس من الغمة الموجودة على قلوبهم.. الغمة الموجودة على صدرهم، وبرضه بدى أقول لكم يمكن فيكم ناس لهم أولاد، هم بيعدوا بيروحوا البيت بيتعدوا وييسمعوا ولادهم بيتكلموا ويقولوا إيه؟! إيه اللي حنعمله علشان نمسح ٥ يونيو من تاريخنا؟ وما حصل ما بين ٥ و٨ يونيو من تاريخنا؟ كل واحد.. كل بيت.. كل عيلة فيها هذا التساؤل .

الحقيقة هذه المسئولية بتلقى على عاتقكم وبالنسبة لطلباتكم احنا حنعمل المستحيل علشان نحصل على طلباتكم، ولكن المطلوب مننا النهارده حاجتين: الحاجة الأولى ان احنا نتمكن من الحاجات اللي معنا.. نتمكن منها، اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق، طب احنا وصلنا لكام؟ برضه نسأل نفسنا هذا السؤال، إذا كان اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق واحنا تلت أربع ساعة زى ما أنا كنت عارف يبقى الكلام دا ما ينفعش، يبقى تقول لى احنا نوصل لـ ١٠ دقائق، احنا نوصل لربع ساعة باقول لك ما هم وصلوا ازاي؟ فيه ناس يقولوا لى دا مستحيل، طيب بعدين بيطلعوا الطائرة فى اليوم ٨ طلعات ازاي احنا يمكن بنطلع كنا المفروض أو الكتاب يقول بتطلع الطائرة ٣ طلعات هو طلعتها ٨، طب إذن اشتغل كأن الطائرة عمل منها ٣ طيارات ما بيهموش إن الحرب بتتعد ٣، ٤ أيام وهو حاطط إنها حرب خاطفة وكذا .

يبقى إذن احنا لازم نعمل الطائرة، ونستعد نشغل زى عدونا ما بيشتغل وأحسن مما يعمل عدونا .

الحقيقة المحادثات السلمية، أو احنا قبلنا قرار مجلس الأمن.. كان هناك ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب إسرائيل وضد مصالح العرب، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ موقف إسرائيل تماماً، وقبلنا هذا القرار وعلى أساس ان احنا عايزين نستعد وعايزين وقت ونحاول فعلاً تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. كلنا نعرف فيه قرارات أمم متحدة من سنة ٤٨ مافيش حاجة

انتفضت، هذا القرار ترفض إسرائيل إنها تنفذه، وبعد أن وافقنا على القرار ترفض وتطلب التفاوض المباشر، وبعدين تقول وإذا ما تفاوضتوش معنا تفاوض مباشر نقعد ٢٠ سنة فى هذه الأرض نستناكم لغاية ما تيجوا على ركبكم وتتفاوضوا معنا، ماحدثش فينا أبداً مستعد يقبل هذا الكلام.

إذن النهارده بعد ٣ أشهر من قرار الأمم المتحدة أو أكثر مش باين إن فيه أى تقدم إذن علينا ان احنا نستعد حتى نحرر أراضينا بأنفسنا ولو بوصة بوصة ولو شبر شبر، قد يحتاج هذا مننا بعض الوقت.. السبب من الأسباب ان احنا عايزين تفوق جوى.

احنا عايزين تفوق جوى، عايزين طيارين، أظن نحاول النهارده نخرج أكبر عدد من الطيارين فى أقل مدة ممكنة، وعايزينهم ينقنوا عملهم ويكون عملهم عمل ممتاز، وعايزنكم انتم تكونوا رواد الحقيقة فى هذا العمل.

بالنسبة لحاجتنا من السلاح احنا الاتحاد السوفيتى اتعاون معنا، علاقتنا به كويسه جدا وقال حناول بكل الوسائل ان احنا نحصل على كل ما نريد من السلاح ونحصل على طائرات جديدة وطائرات بعيدة المدى.

اللى انتم طلبتوه منى كان الطيارات "تى.أو.١٦" وأنا أما رحى موسكو سنة ٥٨ أنا طلبت "تى.أو.١٦" وما رضيتوش يدونى "تى.أو.١٦" قالوا لى عايز "تى.أو.١٦" تعمل بها إيه؟! استمر الطلب لغاية ما جينا اللى احنا عايزينه، الطائرة يمكن تمنها أكثر من مليون جنيه، احنا اشترينا أسلحة وعلينا فلوس للاتحاد السوفيتى.. علينا فلوس أسلحة بس ٥٠٠ مليون جنيه، غير اللى سددها غير اللى أما أنا رحى موسكو فى آخر مرة خفضوا لنا ٢٠٠ مليون جنيه.. مافيش حاجة انطلبت وحد قصر فيها. فى المستقبل حناول نجيب كل ما يمكن.. ولكن علينا واجب احنا علينا واجب كبير.

بالنسبة لكم.. لكم كمقاومة، بالنسبة لقواتنا المسلحة، علينا مسئولية كبيرة جداً بالنسبة للناحية المعنوية وبالنسبة للناحية التربوية لازم كلنا نعرف، عساكرنا.. العسكرى والميكانيكى، كل واحد؛ لأن الميكانيكى مهم جداً، إذا الميكانيكى ما أداش واجبه ما تقدش انت تستخدم طيارتك بكفاءة.

لازم كل واحد يعرف إيه المسئولية بتاعتنا وإيه الواجب وبنحارب ليه وقضيتنا إيه، لازم أيضاً الإيمان والدين عامل أساسى فى التوجيه المعنوى بالنسبة لكل الناس، وبالنسبة للطيارين وانتم بالذات الطيارين عندكم التقاليد فى هذا الموضوع، العملية ما منهاش حساب عملية الموت عملية لا نستطيع احنا ان احنا نحسبها، ماحدث أبداً يقدر يحسب لنفسه حيموت امتى، والله كل واحد فىنا يوم ما اتولد مكتوب له إنه حيموت فى اليوم الفلانى، خاف.. ماخافش. هرب.. ماهربش، انتشجع، حيموت فى هذه الساعة، يعنى دا موضوع لازم كل واحد فىنا يعرفه، وأظن كلنا من صغرنا بنطلع وبنتعلم وبنعرف هذا الموضوع.

الخوف دا غريزة أساسية فى الإنسان، وكل واحد بيخاف ولكن ما تخافش من الموت، الموت دا عملية ماهياش بتاعة الإنسان، عملية بتاعة ربنا، أما بتاع الإنسان إنه بيؤدى واجبه بحيث إنه يكون فعلاً مرتاح النفس ومرتاح الضمير.

القضية الثانية هى قضية الوطن.. قضية حربة الوطن.. قضية حربة المواطن.. قضية الاشتراكية، قضية المكاسب اللى حققناها، قضية معاداتنا للاستعمار؛ لأنه بيريد أن يسيطر علينا، كل واحد لازم يفهم إيه القضية بتاعتنا، احنا ناس عايزين نعيش مستقلين.. نعيش أحرار.. نعيش فى وطن متحرر فيه مساواة وتكافؤ فرص بين كل الناس، عايزين فرص عمل لكل الناس، عايزين كفاية لكل الناس، كل واحد متخرج يشتغل.

ولكن عدونا طبعاً مش عاوز أبداً ان احنا نحقق هذا، مش عايزنا حتى ننفذ الخطة، طبعاً أما نواجه بموقف زى الموقف اللى احنا موجودين فيه النهارده؛ لا نستطيع الحقيقة ان احنا نكمل الخطة، وبهذا بتنزّل الخطة عن الهدف المطلوب وبينزّل الإنتاج عن الهدف المطلوب، طب وبعدين؟ بتطلع ناس تتخرج وما يلاقلهاش شغل، بيبقوا ناس من العاطلين. طبعاً ليه هذا؟ لان القوات المسلحة النهارده احنا بنديها فلوس أكثر من اللى كان مفروض انها تاخذها، ودا مجهود طبعاً لازم لنا علشان نتحرر وعلشان نستقل.

طبعاً ما اقدرش أقول إن وقت هذا الهجوم قريب أبداً، لا نستطيع ان احنا نأخذ هذه الخطوة إلا إذا كنا على ثقة كاملة - بعون الله - من النصر،

ودا بيحتاج منا تفوق فى جميع المجالات، تفوق بالنسبة للقوات الجوية، وتفوق أيضا بالنسبة للقوات الأرضية، الموضوع ما بقاش موضوع سلاح، الموضوع هو موضوع الناس الللى بتستخدم هذا السلاح. إذن علينا ان احنا نعرق ونتعب، علشان نتفوق على عدونا بالنسبة لجميع أنواع الأسلحة.

مهمة شاقة وكبيرة والواجب كبير، وعلينا فى هذا الوقت ان احنا نقاتل.. ان احنا نناضل.. الواحد فى أوقات مثل الأوقات الللى بتمر بها بلدنا وما بنقاش بنعيش الحياة الطبيعية ولا الواحد بينام النوم الطبيعى ولا الواحد حتى بياكل الأكل الطبيعى، بالعكس هذه الأوقات هى أوقات تمر بالشعوب فترات طويلة، قصدى كل فترات طويلة، المهم كيف نستطيع أن نتمالك أنفسنا، ثم نواجه هذه الأوقات العصبية.

البلد كلها بتحملكم هذه المسؤولية، وهذا قدركم إن فرض علينا هذا القتال، ونحن عند المسؤولية حنتحمل المسؤولية ونقوم بالواجب ونتعب ونعرق، وما نباتش فى بيوتنا.. نبات بره؛ لأن الواجب استدعانا وطلبنا لهذا. البديل لهذا التعب والبديل لهذا الجهد هو أن نكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل. والله الللى عايز يقبل إنه يكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل من دلوقت نقول له احنا مش عايزينك بيننا تروح تقعد فى بيتكم. طبعاً لا يقبل أى إنسان حر، ولا يقبل أى إنسان شريف أن نخضع لذل إسرائيل، ونقبل شروط أمريكا، بل إننا على استعداد لأن نقاتل من أجل حريتنا، ومن أجل كرامتنا، ومن أجل شرف بلادنا، ومن أجل مستقبل أبنائنا.

والشعب يحمل لكم كل تقدير، يمكن انتم عندكم عقدة ٥ يونيو، اختلاف ٥ يونيو دا الماضى.. الماضى انتهى لن نستطيع أن نغير ٥ يونيو أبداً مهما تكلمت، ولن نستطيع ان احنا نغير المستقبل ونغير فى المستقبل إلا إذا جعلنا المستقبل وفق إرادتنا.

مافيش عقد بالنسبة للى فات، الناس صدمت واحنا صدمنا وانتم صدمتم، ولكن الشعب يحمل لكم كل التقدير، ويبضع كل أمله فيكم، ويبضع كل مستقبله

فى أيدى القوات المسلحة؛ لأن هى اللى حتحرره الحرية الحقيقية. وربنا يوفقكم
ويوفق بلدنا.

والسلام عليكم.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر في أحد الجبهات على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. فرصة إننى أشوفكم بعد ٩ أشهر من يونيو بعد ما استكملنا إلى حد كبير قوتنا، كما استعادنا أيضاً تقّتنا بأنفسنا، وباقول لكم إن فى البلد الناس أثقلت عليهم أحداث يونيو وأثرت فيهم؛ لذلك احنا أخذنا على انتصارات مستمرة فى معاركنا، برضه باقول لكم إن الشباب فى بلدنا عايز يشوف الأمور، والعدو أزيح عن ضميره. فالبلد ينتظر إليكم على أساس إنكم وسيلة تحقيق أملها فى الحرية من احتلال أعدائنا لأراضينا.

هذه المهمة مهمة شاقة وعسيرة ألقيت على أكتافكم أنتم ، قدرنا.. قدركم، حملنا النهارده هذه المسئولية الللى ينوء بحملها أى واحد لأن عدونا مش بس إسرائيل، ولكن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل بالمال والسلاح، سياسياً فى الأمم المتحدة، وتأخذ موقف ضد حقوق العرب المشروعة على أساس ان احنا نئن من الهزيمة العسكرية ثم نستسلم لإسرائيل ونقبل شروط إسرائيل. رغم الهزيمة العسكرية فإن الشعب لم يقبل أن يستسلم.

برضه بدى أقول الهزيمة العسكرية فى معركة من المعارك احنا لن ننفرد بها عن جيوش العالم، بالعكس، جيوش العالم كلها انهزمت عسكرياً، وأما شوفت "مونتجرى" فى آخر زيارة له فى مصر قال لى إنه جا استلم الجيش التامن بعد هزيمة عسكرية، وكان بطل الجيش التامن فى هذا الوقت كان "روميل" - الجيش التامن الإنجليزي طبعاً - أول حاجة عملها إعادة الثقة إلى قواته فى نفسها، شغنا

فى هذه الحرب إن الجيوش الإنجليزية والحلفاء انهزموا والجيوش الألمانية انهزمت، وإن "روميل" تقدم ثم انسحب، وإن الإنجليز تقدموا لغاية ليبيا ثم انسحبوا. المهم إن الإرادة تبقى قوية ونصمد حتى نحقق هدفنا، فالحمد لله الهزيمة العسكرية كانت مش عامل حاسم فى إرادتنا.

برضه أما أتكلم على الهزيمة العسكرية الحقيقة أحب أقول لكم إن الدنيا مشيت ازاي؛ يعنى احنا كان عندنا معدات وكان عندنا قوات ولكن لم تحصل معارك، ويمكن أكثركم كان فى الميدان فى هذا الوقت، لم تحدث معارك على الشكل اللى كان الواحد بيتصوره إلا حاجات بسيطة يعنى والحاجات البسيطة اللى حصلت كانت فيها مواجهة، وإذا كنتم انتم اللى عملتم العملية دى بتعرفوا إنكم سببتوا خسائر للعدو، المهم إن العدو ما يضحكش علينا، والعدو ماكر جداً وخبيث فى كل تفكير. وأكثر خسائر حصلت لنا هي فى عملية الانسحاب، وكان للانسحاب أسباب ان احنا خدعنا أيضاً سياسياً وأخدنا المفاجأة عسكرياً، وبهذا تم الانسحاب، ولو انه تم بطريقة غير منظمة. كان ممكن رغم ان احنا ما عندناش قوات جوية ان احنا نعمل انسحاب أحسن من اللى حصل بكثير جداً، وأيضاً نقول هذا الكلام علشان ناخذ دروس مستفادة من المعركة اللى فاتت، علشان أيضاً نتقتنا فى نفسنا الحقيقة مطلوب جداً استعادتها.

بالنسبة لنا النهارده أوضاعنا بتختلف جداً عما كنا عليه فى ٩ يونيو، أنا يوم ٩ يونيو ماكانش عندنا حاجة تقريباً يعنى، بذل جهد شاق وجهد كبير جداً علشان نجيب لكم الدبابات اللى عندكم النهارده، يعنى يوم ٩ يونيو كان عندنا كام دبابة، ١٠٠ دبابة؟ قبل ٩ يونيو يوم ٥ يونيو كان عندنا حوالى ٨٠٠؟ يوم ٥ يونيو؟ ١٢٠٠؟ ١٢٠٠ دبابة؟ طيب، ١٢٠٠ دبابة ويوم أصبح عندنا ١٠٠ دبابة، ١٢٠٠ دبابة يعنى أكثر من الدبابات اللى كانوا عند "روميل" و"مونتجرى" فى أقصى معارك الحرب العالمية الثانية .

النهارده استعادنا دبابات.. نستعيد تكوين نفسنا، نتقتنا فى نفسنا لازم تزيد.. احنا مسئولين ان احنا نجيب لكم مهما كان هذا العمل شاق، ماهواش عمل سهل أبداً ان احنا نجيب الدبابات دى كلها تانى، كان عمل صعب جداً.. نعرف من الفريق فوزى أد ايه كانت العملية صعبة ان احنا بس عايزين ١٠٠ دبابة،

عايزين ٥٠ دبابة، عايزين عربيات، عايزين كراكات لسه عايزين لكم الجنزير؛ علشان تقدروا تشتغلوا كمدركات وتؤدوا الواجب المطلوب منكم. النهارده فى الواجب الدفاعى قد تكون العملية سهلة ولكن مش دا هو واجبنا الرئيسى، واجبكم الرئيسى هو قراركم الملقى على عاتقكم هو تحرير أرض هذا الوطن ولو شير شير ولو بوصة بوصة. معنى هذا ان احنا لازم نعبر قنال السويس أولاً، ثم نحارب فى منطقة سيناء، كلكم تعرفوا منطقة سيناء وبالذات يمكن من هنا لغاية المضايق، قوات المضايق ماشية بين المنطقة سهلة، يمكن احنا لم نحسن استغلالها فى الماضى وعلشان كده قيمتها مش فى ذاكرتنا، ولكن المنطقة هنا صعبة، احنا حنكمل لكم المعدات بكل وسيلة من الوسائل، طالبين أيضاً الدبابات البرمائية وبرضه سنعمل المستحيل لكى نحصل عليها.

نيجى هنا بنتكلم على الحل السياسى، الحقيقة الحل السياسى مش باين أبداً إنه سيكون حل ناجح، طبعاً احنا قبلنا قرار الأمم المتحدة ولو إنه من وجهة نظرنا كان قرار غير كافى؛ لأن ظروفنا كانت تحتم علينا هذا؛ لأننا محتاجين إلى وقت، ولأن إذا حل الموضوع بالطريق السلمى فكفى الله المؤمنين شر القتال. ولكن هل إسرائيل تنظر إلى الأمور بهذا الشكل؟! وهل الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الأمور بهذا الشكل؟! لغاية دلوقت اللى باين ان المطلوب ان احنا نستسلم، وان احنا نقبل الإذلال الذى يراد لنا، لن نستسلم ولن نقبل الإذلال، فإذن إذا لم يكن للحل السلمى من سبيل فليس أمامنا إلا أن نقاتل.

وبعدين.. وخسرنا معركة، ولكن واجب كل واحد فينا أن يحول هذه الخسارة وهذه الهزيمة إلى نصر، وانتم برضه باقول إن قدركم ملقى عليكم.. علينا جميعاً، انتم تتحملوا هذه المسؤولية فى انكم تتعبوا وتقعدوا تشتغلوا ليل نهار، قاعدين فى مواقعكم كل واحد بعيد عن عيلته ولكن دا الواجب.. واجب كل واحد فيكم؛ لأن هى دى الفترة اللى كل واحد بيقدر يقدم خدمة للوطن.

أيضاً نستطيع أن نحول الهزيمة إلى نصر إذا استفدنا من الدروس اللى حصلت، وبدى أقول لكم حاجة يجب ألا نقدر العدو بأكثر من حقيقته، وكمان يجب ألا ينابنا الغرور وندعى عن أنفسنا أكثر من حقيقة أنفسنا، الاتنين حاجة تؤثر فى المعركة. إذن لازم نعرف إيه عيوبنا ولازم نعرف إيه امتياز العدو

علينا؛ العدو بذل مجهود شاق مضنى فى التدريب فى تعليم الفرد، فى كل شىء، وأتقن إلى حد كبير الأساليب العلمية وحاول يصل إلى أكبر ما يمكن الوصول إليه بالنسبة للقيادات، بالنسبة للنواحى التكنولوجية.

احنا برضه نعرف أن قيادة فرقة عملية كبيرة جداً، أنا شفت قيادة كتيبة يمكن سنة ٤٨ كانت عملية معقدة جداً، واحنا أما ندخل النهارده فى العمليات الهجومية حندخل بتشكيلات فرق وجيوش متهيالى قيادة جيش عملية كبيرة جداً، حيتصل بمين ولا حيتصل بمين؟ فلازم نتدرب ونوصل إلى الكمال فى هذه العمليات. هو العدو عمل إيه فى ٥ يونيو؟ العدو طبق الكتاب.. يعنى أما الواحد يقرأ إيه اللى حصل يوم ٥ يونيو.. طبق الكتاب، ومع نوع من المكر والخداع ييجى من الجنب أو يحاول التطويق، وكلنا عارفين دا أسلوب اليهود باستمرار يا يهجم بالليل يا يجيلك من الجنب أو يحاول تطويقك علشان يهد موقع.

احنا أيضاً لازم نتقن القيادة جداً ونتعلم ازاي نقود النهارده هذه الوحدات الكبيرة، الجيش بيكبر ولسه حيكبر أكثر من كده، وكل قائد إلى قائد الفصيلة لازم يتقن القيادة، ودا واجبكم. بعد كده لازم نتقن استخدام السلاح اللى موجود فى إيدنا ميه الميه، وإلا إذا أنا قصرت فى استخدام السلاح حيبقى العدو متفوق على، وشغنا هو ازاي كان متقن فى استخدام السلاح. أنا باقول لكم دا لأن دى هى مفاتيح النصر؛ إذا ما حققناش العمليات دى يبقى المعركة الحاسمة اللى جاية قد تؤثر على تاريخنا، لازم نتقن، ليس أمامنا من سبيل، ما نقدرش نقول ما نتقنش.. نتقن الأساليب العلمية كلها، كل واحد يتأكد من هذا ميه الميه، واحنا لسه عايزين نكبر القوات المسلحة أكثر والوحدات أيضاً؛ بحيث ان احنا إذا اشتغلنا فى جبهتنا لوحدنا ما نفترضش إن هناك جبهتين، وإن عدونا حيقسم قواته، نقدر ان احنا نواجه عدونا. إذن انتم عليكم هذه المسؤولية، والحقيقة احنا بنبنى الجيش من أول وجديد.

الجيش رجع بالفنلة والعساكر رجعت بالفنلة واللباس من سينا بعد يوم ٨ يونيو، شفتم هذا الكلام.. سابوا السلاح، ماكانش عندنا أسلحة صغيرة، النهارده بنبنى جيش على تقاليد جديدة وعلى أسس جديدة، انتم اللى بتبنوا هذا الجيش.

والواحد يقدر يخوض بالعسكري المصرى والعسكرى.. عسكرى طيب، وأنا شفته وحاربت معاه ومستعد يموت، بس لازم يفهم القضية اللي بيحارب من أجلها، ولازم أيضاً يفهم إن الضابط هو أخوه وحريص عليه كل الحرص. وهنا أيضاً باقول ان احنا فى التربية المعنوية لازم وفى التوجيه المعنوى لازم نراعى الناحية الدينية؛ كأن الإنسان يعنى فى الحرب يمكن يفكر ربنا أكثر مما يفكره فى السلم، دى طبيعة الأمور ودى طبيعة الإنسان، لكن الجندى لازم يؤمن انه جندى محارب مقاتل يمكن يموت ويمكن يرجع، وأنا شفنا واحد.. أعرف واحد.. لى واحد اللي هو رئيس تحرير جريدة "التايمز" الإنجليزية اسمه "هاند" حارب الحرب العالمية الثانية كلها من أولها لأخرها وما ماتش، كان موجود قائد كتبية، كل الضباط اللي معاه يمكن اللي بيدجرح واللى بيموت وهو عاش، إذن موضوع الحياة والموت دا موضوع الحقيقة ما هوش بتاعنا دا موضوع بتاع ربنا. والله أنا أيضاً شفنا مواقف فى سنة ٤٨ وكان لازم الواحد يموت فيها وما ماتش، وفيه ناس هربت وقعدت ورا تحت الشجرة نزلت عليها قنبلة هاون، واللى ورا كان فاكر انه مش حيموت أبداً، واللى طالع قدام كان فاكر انه حيموت. يمكن أنا باقول هذا الموضوع ان أنا قرئت قضية الهجوم المضاد برضه بتاعة المدرعات، وازاي يطلب منك انك تقوم بهجوم مضاد وما تقومش بالهجوم المضاد وتقول إنك قمت؟! طب ازاي الواحد قصاد عساكره يقدر يواجههم، الواحد لازم يخاف ما باقولش ما حدش ما يخافش، وكلنا بشر وكل واحد فينا يعنى المفروض فيه إنه يخاف؛ يعنى أما يلاقى القنبلة نازلة خياف، معقول الواحد يقول يعنى أنا واقف تحت القنبلة وما اخافش؟! ولكن يمكن الواحد يتكسف من العساكر إنه ينزل مخبأ إذا كانوا العساكر مش جوه المخبأ رغم إنه خاف، دا الحقيقة الحاجة المطلوبة فى الضابط، يعنى الواحد يبقى خايف لكن يجب إنه يدى المثل لكل الناس.

الحقيقة انتم عليكم تبنوا الجيش الجديد، وتبنوه بتقاليد جديدة، وأسس مضبوطة، والأساس الدينى هو يكون أساس فى التوجيه المعنوى، كل واحد يكون مؤمن بقدره.. مؤمن بوطنه، كل واحد يعرف القضية بتاعته، والعسكرى يعرف ان الضابط أخوه وحريص عليه. الحقيقة احنا عندنا مشكلة فى القوات

المسلحة موجودة من زمان ولازم نتغلب عليها، العلاقة بين الضابط والعسكري، وليه بيان ان احنا كضباط طبقة والعساكر طبقة أخرى؟! احنا ثورة اشتراكية هدفنا اذابة الفوارق بين الطبقات، والنهارده الحقيقة فى القوات المسلحة وانتم عارفين اليهود كانوا بيقلوا ايه للأسرى؟ وكانوا بيقلوا ايه للعساكر؟ واللامش عارفين؟ بيقلوا لهم انتم الضباط طبقة والعساكر طبقة. أنا أرى ان النهارده من الواجبات الأساسية حتى نكون الجيش الوطنى القوى ان احنا نذيب الفوارق بين الضابط والعسكري، وأنا أعتبر دا حيكون من أول مفاتيح النصر، اذابة الفوارق بين الضابط والعسكري، واحنا.. واحنا ضباط واحنا ملازمين وكنا بنروح نقعد ناكل مع العساكر، الضابط النباتشى بيروح يفطر ويتعدى ويقعد يتعشى مع العساكر، كنا بنروح نشوف أكل العساكر، والواحد كان ضابط نباتشى أو أركان حرب كتيبة، أهم حاجة بالنسبة للعسكري انه يتأكد انك بتشوف أكله؛ لأنك إذا ما شفتوش حيقف فى وقت السلم ووقت التدريب، طب انت حتحارب بمين؟! ما هو لازم تشوفه ثم حل مشاكله. واحنا مستعدين الحقيقة بالنسبة لكل المشاكل العائلية والعمليات دى، إن السيد وزير الحربية.. أنا مستعد أدى كل معاونة، ولازم العسكري يحس انه إذا كان عنده مشكلة اجتماعية انت بتحلها، دا باقوله لكم النهارده قدامنا فترة من الزمن نبني فيها جيشنا ونسترد فيها أرضنا، هذه الفترة قد تطول حتى نستكمل معدتنا، حتى نستكمل تدريبنا، حتى نستكمل تفوقنا بالنسبة للقوات الأرضية وبالنسبة للقوات الجوية، حتى نستكمل قدرتنا على القيادة، حتى نستكمل كل شىء.

حنتعب.. كل المطلوب إن ما يضيعش حماسنا، هو دا وقتكم.. هو دا الللى بيطلبه الناس منكم.. بيطلبه الشعب منكم، كمان احنا فيه تار بينا وبين إسرائيل يمكن ما نقولش التار القديم بتاع ٥٦، لأ، نقول ٦٧ يعنى الواحد ساعات بيكون بيتكلم بالحل السلمى ويتمنى من نفسه إنه ما ييقاش فيه حل سلمى وإن لازم نحارب وإلا يعنى شكلنا بيبقى ايه قدام أولادنا، يعنى ايه؟ أنا مثلاً أولادى باقعد أقول لهم حل سلمى وهم مش عايزين حل سلمى، باقول لهم لأ ان احنا ناس نعمل من أجل السلام، وإذا كان فيه حل سلمى، وازاى حل سلمى؟! زى ما ضربونا لازم نضربهم، بمنتهى الوضوح كده وبمنتهى البساطة. طبعاً علشان

نضربهم ما هوش كلام الواحد ييجى ويقوله، لازم انتم تتعبوا جداً وتشتغلوا شغل مضنى خالص، ودا زى ما قلت لكم مسئوليتكم، ودا قدركم. احنا لن نستقزنا أى أحداث، ولكن حنصمد ونصمد والحمل الثقيل على نفوسنا وقلوبنا وعلى نفوس الشعب وقلوب الشعب كله والنفوس ممزقة، إن إسرائيل ازاي تحتل جزء من بلدنا، ماكانش حد يتصور دا بأى شكل من الأشكال. النهارده إسرائيل على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة، نعذر الناس اللي تمزقت نفوسها وإذا تمزقت صدورها، ودا بيزيدنا عزم وتصميم على ان احنا نتقن عملنا؛ علشان نبني قوات مسلحة قادرة على أن تسترد للوطن ما فقدناه، ولا يمكن بأى حال من الأحوال فى سبيل الحل السلمى ان احنا نستسلم، أو ان احنا نسلم لأعدائنا، وسيكون هذا فى صفحة عار إذا قبلناه فى تاريخنا، حل سلمى مشرف كان بها، واحنا خدنا قرار الأمم المتحدة على أن يطبق كما هو، ولكن بدأت التفسيرات الآن، المفاوضات المباشرة، إلى آخر الكلام اللي بتقروه فى الجرايد، يمكن بتسمعه فى الإذاعات، هذا موضوع خارج عن قرار الأمم المتحدة، وكيف نقبل بهذا وإسرائيل تحتل أراضينا؟! معنى هذا ان احنا رايعين نمضى شروط استسلام، لن نستسلم الحقيقة، وإذا فرض علينا القتال فلا بد لنا أن نقاتل مرة أخرى.

الأمة كلها بتبص لكم، وطبعاً الصبر قد يضع علينا أعباء اقتصادية، وانتم النهارده واضعين علينا أيضاً أعباء اقتصادية أخرى علشان الحاجات اللي بنجيبها والوحدات الجديدة اللي بتتشأ.

لكن الدولة لن تقصر لأن دا النهارده هدفنا الكبير، الشعب النهارده بيضع عليكم المسئولية الكبرى بالنسبة لحريتنا، حريتنا يعنى إيه النهارده؟ حريتنا هى تحرير الوطن من الاحتلال، وعلينا انتم القيام بالواجب.

إن شاء الله ربنا ينصركم، وينصر أمتنا ويوقفنا.

والسلام عليكم.

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

إلى الأمة
"بيان ٣٠ مارس"

■ أيها الإخوة المواطنين :

الآن يصبح في إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل، وقبل الآن فإن مثل ذلك لم يكن ممكناً إلا بالاستغراق في الأحلام أو الأوهام، وكلاهما لا تستسلم له الشعوب المناضلة، فضلاً عن أن تقع فيه بينما هي عند مفترق الطرق الحاسمة وأمام تحديات المصير .

قبل الآن لم يكن في مقدورنا أن ننظر إلى أبعد من مواقع أقدامنا؛ فلقد كنا بعد النكسة مباشرة على حافة جرف معرض للانهييار في أى وقت. وكان واجبنا في ذلك الظرف يحتم علينا - قبل أى شىء آخر - أن نتحسس طريقنا إلى أرض أصلب تتحمل وقفتنا، وأرض أرحب تتسع لحركتنا .

ولقد كانت جماهير الشعب بموقفها يومى ٩ و ١٠ يونيو هي التي جعلت ذلك قابلاً للتحقيق؛ بفضل ما أظهرته من تصميم يرفض الهزيمة ويثق في النصر. إن الموقف المؤمن والبطولى الذى اتخذته جماهير شعبنا في ذلك الظرف العصيب، هو وحده الذى مكن للتحويلات الهامة، التي وقعت منذ ذلك الوقت من أن تحدث فعلها وأثرها؛ بحيث يكون في مقدورنا اليوم أن نقول بأمل في الله عظيم: إنه الآن يصبح في إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل. ومن دلائل الخير أن يكون ذلك في مقدورنا اليوم في ذكرى عيد الهجرة بما تحمله إلى

المؤمنين من معاني التضحية فداءً للمبدأ، والنضال المستمر من أجل الحق، والصبر على المشاق في سبيل نصر الله عزيزاً وصادقاً .

أيها الإخوة المواطنين :

إن الموقف البطولي المؤمن لجماهير شعبنا يومي ٩ و ١٠ يونيو، هو وحده الذي صنع عدداً من التحولات الهامة مكنت لعملنا من أن يبتعد عن الحافة الخطرة التي كان عليها في أعقاب النكسة، ليقف على الأرض الأصلب، وليستشرف الأفق الأوسع الذي يستطيع أن يتحرك عليه نحو أهداف نضاله الشريفة والغالية .

وأبرز هذه التحولات كما يلي :

أولاً: إننا استطعنا إعادة بناء القوات المسلحة، وكانت تلك بداية ضرورية وبغير بديل، إذ كنا نريد جداً وحقاً أن نصحح آثار النكسة، وأن نزيل العدوان، وأن نسترد ما ضاع منا فيه. بغير إعادة بناء القوات المسلحة لم يكن أمامنا غير تقبل الهزيمة مهما كانت آمالنا، ومهما كان إيماننا؛ ذلك أن منطلق هذا العصر - ولعله منطلق كل العصور - أن الحق بغير القوة ضائع، وأن أمل السلام بغير إمكانية الدفاع عنه استسلام، وأن المبادئ بغير مقدرة على حمايتها أحلام مثالية مكانها السماء، وليس لها على الأرض مكان .

ثانياً: إننا استطعنا تحقيق مطلب الصمود الاقتصادي، في وقت كانت الأشياء كلها تسير في اتجاه معاكس لفرصة تحقيقه، ولقد ساعد على ذلك رضا الشعب بالمزيد من التضحيات، وساعد عليه موقف عربي أصيل في مؤتمر الخرطوم، وساعد عليه أصدقاء لنا على اتساع العالم كله، وقفنا معهم فوقفوا معنا .

ولقد كان محتماً أن يسير مطلب الصمود الاقتصادي جنباً لجنب مع عملية إعادة بناء القوات المسلحة؛ فلم يكن في استطاعتنا بغير اقتصاد سليم أن نوفر لاحتتمال الحرب، ولا كان مجدياً أن نقف رابضين على خطوط النار بينما

مقدرتنا على الإنتاج معطلة وراء الخطوط، وشبح الجوع يهددنا بأسرع من تهديد العدو لنا .

ثالثاً: إننا استطعنا تصفية مراكز القوى التي ظهرت، وكان من طبيعة الأمور وطبيعة النفوس أن تظهر في مراحل مختلفة من نضالنا .

إن العمل السياسى لا يقوم به الملائكة وإنما يقوم به البشر، والقيادة السياسية ليست سيفاً بتاراً قاطعاً، وإنما هي عملية موازنة وعملية اختيار بعد الموازنة، والموازنة دائماً بين احتمالات مختلفة، والاختيار فى كثير من الظروف بين مخاطر محسوبة .

ولقد تجاوزت الأمور حد ما يمكن قبوله بعد النكسة؛ لأن مراكز القوى وقفت فى طريق عملية التصحيح خوفاً من ضياع نفوذها، ومن انكشاف ما كان خافياً من تصرفاتها. وكان ذلك لو ترك وشأنه كفيلاً بتهديد جبهة الصمود الشعبى؛ ولذلك فلقد كان واجباً - بصرف النظر عن أى اعتبار - تصفية مراكز القوى، ولم تكن تلك بالمسألة السهلة إزاء المواقع التى كانت تحتلها مراكز القوى، وفى إطار الظروف الدقيقة التى كان يعيشها الوطن .

رابعاً: إننا استطعنا - وهذه مسألة أخلاقية ومعنوية أعلق عليها قيمة كبيرة - أن نضع أمام الجماهير - بواسطة المحاكمات العلنية - صورة كاملة لانحرافات وأخطاء مرحلة سابقة. وكان رأى أن هذه مسئولية يجب أن يتحملها نظامنا الثورى بأمانة وشجاعة، وكان رأى أيضاً أن الضمير الوطنى الذى أحس بأن انحرافات وأخطاء قد وقعت من حقه ومن مصلحته أن يعرف الحقيقة، وأن يخلص وجدانه من أنقالها، وأن ينفذ عن نفسه كل رواسب الماضى؛ لكي يدخل إلى المستقبل بصفحة نقية طاهرة. ومع كل العذاب الذى تحملته شخصياً وتحمله المواطنون معى خلال هذه العملية، فلقد بقى إيمانى بضرورتها كإيمائى بطب الجراحة يقطع لينظف، ويبتتر لينقذ .

خامساً: إننا استطعنا أن نقوم بجهد سياسى واسع على جبهات عريضة؛ جبهات عربية وجبهات دولية، وتنوعت جهودنا وتعددت على هذه الجبهات بالاتصال المباشر مع الأصدقاء فى الدول الاشتراكية، وفى مقدمتها الاتحاد

السوفيتي الذي أكدت لنا ظروف النكسة صداقته المخلصة وتعاونيه الصادق ووقوفه الصلب في جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار، وكذلك مع الدول غير المنحازة، ومع الدول الآسيوية والإفريقية، ومع الدول الإسلامية، ومع كل الشعوب الراغبة في سلام قائم على العدل، ومع كل الساسة العالميين الذين يستطيع بعد نظرهم أن يتجاوز نكسة عارضة في تاريخ أمة كان لها دورها العظيم في التاريخ، وسوف يكون لها الدور العظيم في مصير الإنسانية .

إن هذه التحولات كلها قادها ودعمها إحساس عميق بالواجب لدى كثيرين من رجالنا في كل مجالات المسؤولية في القوات المسلحة، ومن خبراء الاقتصاد والعاملين في وحدات الإنتاج، ومن الملتزمين بأهداف النضال الشعبي والقادرين على خدمتها، ومن المشتغلين بالسياسة والفكر والدبلوماسية؛ كل هؤلاء ساهموا في قيادة ودعم هذه التحولات التي تقارب المعجزة، والتي نستطيع بعدها أن نقول اليوم: الآن يصبح في إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل .

أيها الإخوة المواطنين :

والآن ونحن نتطلع إلى المستقبل، فإن اعتقادي الأكيد أن خير ما نستطيع أن نتسلح به لمواجهة مسؤولياتنا المقبلة هو أن يكون في يدنا برنامج عمل محدد، ندرسه معاً، ونقره معاً، وتتفق عليه إرادتنا جميعاً؛ برنامج عمل يكفل وصولنا إلى الأهداف القريبة لنضالنا، ويقرب منا يوم الوصول إلى الأهداف البعيدة لهذا النضال، برنامج عمل لا تختلف فيه الاجتهادات، ولا تتصارع الآراء ولا تتصادم القوى، برنامج عمل نمسك به في أيدينا، وبعد أن يتحقق لقاء فكرنا عليه؛ ثم نمضي على طريق الكفاح الطويل وفي يدنا خريطة للأفق الفسيح أمامنا، وخطة عمل لتقدمنا على هذا الأفق، برنامج للتغيير يستجيب للآمال العريضة التي حركت جماهير شعبنا إلى وقفها الخالدة يومي ٩ و ١٠ يونيو، وهي الوقفة التي ساطل دائماً وإلى آخر لحظة في العمر مؤمناً بأنها كانت بعثاً للثورة، وتجديداً لشبابها، وإلهاماً لا يخيب، وضوءاً لا يخبو أمام طريق المستقبل .

ولقد بدأت التغيير - كما تعرفون - بإعادة تشكيل الوزارة، والذي يعينني في تشكيل الوزارة الجديدة أنه جاء إلى مواقع الحكم بصفوة من شباب هذا

الوطن، لا يدين أحد منهم بمنصبه لأى اعتبار سوى اعتبار علمه وتجربته فى العمل السياسى، وهم على أى حال يمثلون جيلاً جديداً يتقدم نحو قمة المسئولية. وإلى جانب ذلك فهناك تغييرات أخرى قادمة فى قيادات الإنتاج، وفى السلك الدبلوماسى، وفى المحافظين، وفى رؤساء المدن .

إن الكثيرين ممن يشغلون هذه المناصب أدوا مسئولياتهم بجدارة واستحقاق، ولكن بعضهم لم يكن على مستوى المسئولية سياسياً وتنفيذياً، ومن الضرورى عليهم وعلينا إفساح المجال للأقدر والأجدر. لكن التغيير يبقى بعد ذلك أكبر من أن يكون مسألة أشخاص، وإنما التغيير الذى نريده يجب أن يكون أكثر بعداً وأكثر عمقاً من مجرد استبدال شخص بشخص. إن التغيير المطلوب لا بد له أن يكون تغييراً فى الظروف وفى المناخ، وإلا فإن أى أشخاص جدد فى نفس الظروف وفى نفس المناخ سوف يسرون فى نفس الطريق الذى سبق إليه غيرهم .

إن التغيير المطلوب يجب أن يكون فكراً أوضح، وحشداً أقوى، وتخطيطاً أدق؛ وبذلك يكون للتصميم معنى، وتكون للإرادة الشعبية مقدره اجتياح كل العوائق والسدود، نافذة واصلة إلى هدفها .

أيها الإخوة المواطنين :

إن المسئولية التاريخية للأيام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها، ونعيش لها، تطرح بنفسها علينا برنامج عمل له جانبان :

الجانب الأول: حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو؛ لتحرير الأرض وتحقيق النصر .

الجانب الثانى: تعبئة كل جماهيرنا بما لها من إمكانيات وطاقات كامنة؛ من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر .

أيها الإخوة المواطنين :

سوف أبدأ بالجانب الأول من برنامج عملنا المقترح وهو الحشد، وإنى لأرجو أن يكون اتفاقنا كاملاً على أنه ليس هناك الآن - ولا ينبغي أن يكون هناك الآن - صوت أعلى من صوت المعركة، ولا نداء أقدم من نداءها. إن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضرورتها أولاً وقبل كل شيء لا يستحق أن يكون تفكيراً، ولا تزيد نتيجته عن الصفر .

إن المعركة لها الأولوية على كل ما عداها، وفي سبيلها وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شيء، ويرخص كل بذل؛ مالا كان أو جهداً أو دماً، ومهما كان السبيل الذى نسلكه إلى تحرير الأرض وتحقيق النصر فإنه يصبح سبيلاً مسدوداً بغير استعداد للمعركة؛ سواء قبلنا بطريق العمل السياسى وسرنا فيه إلى مدهاء؛ فإن نتيجته مرهونة باستعدادنا للمعركة، وسواء يئسنا من العمل السياسى وتركناه وواجهنا أقدارنا فى ميدان القتال؛ فإن النتيجة معلقة على استعدادنا للمعركة. ولقد أبدينا استعدادنا -ولا نزال- للعمل السياسى عن طريق الأمم المتحدة أو غيره من الطرق، ونحن نضع مع أشقائنا العرب كل وسائلنا؛ سواء بواسطة مؤتمرات القمة، أو بواسطة التنسيق الثنائى المباشر. ونحن نتعاون مع كل القوى الشعبية العربية من أجل المقاومة المسلحة للعدو، وكافة أشكال المقاومة الأخرى. ونحن نفتح عقولنا وقلوبنا للعالم كله من نفس المنطق الذى حكم نضالنا الطويل؛ وهو أننا نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا .

نحن نفعل ذلك كله عن تقدير واع لنتائجه الواقعية والمحتملة، لكننا بعده يجب أن نكون مستعدين للمعركة مهما كلفتنا، وحتى إذا وقفنا فيها وحدنا. إن الأرض أرضنا والحق حقنا، والمصير مصيرنا، ولا نستطيع أمام أنفسنا، وأمام أمتنا العربية، وأمام الأجيال القادمة من أبنائنا وأحفادنا إلى الأبد أن نتردد أو نتخاذل أو نوزع التبعات على الآخرين، مهما اقتضانا ذلك من التكليف على مواردنا وعلى أعصابنا وعلى أرواحنا .

هذا هو الجانب الأول من برنامج عملنا، ولا أظنه بيننا موضع خلاف؛ ذلك لأن الخيار فيه هو النصر أو الهزيمة، الشرف أو العار، الحياة أو الموت،

وليس هناك خيار حقيقى فى ذلك كله؛ لأن القرار حتمى، وهو أننا نختار النصر، ونختار الشرف، ونختار الحياة .

أيها الإخوة المواطنين :

أنتقل الآن إلى الجانب الآخر من برنامج عملنا المقترح، وهو تعبئة كل جماهيرنا بما لها من طاقات وإمكانيات من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر، وفى هذا الصدد فإنى أطرح النقاط التالية :

١- إنه من الضرورى والحيوى حشد كل القوى الشعبية، وبوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها؛ وراء أهداف نضالنا القريية والبعيدة، أى وراء واجب المعركة، وراء أمل إتمام بناء المجتمع الاشتراكى الذى حققنا منه كثيراً، وينبغى أن نحقق منه أكثر .

٢- إن صيغة الاتحاد الاشتراكى هى أكثر الصيغ ملائمة لحشد القوى الشعبية بوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها، وهى تجسيد حى وصحى لمعنى أن تكون الثورة للشعب وبالشعب، ثم إنها الضمان بعد ذلك لتجنب دموية الصراع الطبقي، ولكفالة فتح أسرع الطرق وأكثرها أماناً إلى التقدم .

والاتحاد الاشتراكى - كما تذكرون وفقاً للميثاق - هو واجهة عريضة تضم تحالف قوى الشعب العاملة كلها، ثم تنظيم سياسى يقوم وسطها من الطلائع القادرة على قيادة التفاعل السياسى نحو هدف تذويب الفوارق بين الطبقات. ولم تكن المشاكل التى عاناها الاتحاد الاشتراكى ترجع إلى قصور أو عيوب فى صيغته العامة، وإنما كانت أسباب القصور والعيوب ترجع إلى التطبيق .

وأول هذه الأسباب هو أن عملية إقامة الاتحاد الاشتراكى لم تبين على الانتخاب الحر من القاعدة إلى القمة .

٣- إن علينا الآن أن نعيد بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ أى من اللجان التأسيسية فى القرية، والحي، والمصنع، والوحدة، إلى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى، وإلى لجنته المركزية، وإلى اللجنة التنفيذية العليا .

وتذكرون أننى كنت قد أشرت فى خطابى يوم ٢٣ يوليو الماضى إلى تكوين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، وكان التصور فى ذلك الوقت أن تكون بالتعيين، ولقد أجلت ذلك خلافاً لما قلت ووعدت به، عن اقتناع بأن أسلوب التعيين ليس أفضل الأساليب، وأن التعيين فى النهاية قد لا يعطينا إلا ما تفرزه مراكز القوى، أو ما تقدمه المجموعات المختلفة والشلل، وليس ذلك هو المرجو، وليس هو ما يحقق لنا الهدف والدور الذى كنا نطلبه للجنة المركزية .

إن طريق الانتخاب سوف يعطينا الحل الأوفق؛ أن يتم بناء الاتحاد الاشتراكى بالإرادة الشعبية وحدها، وأن تقوم قوى الشعب العاملة باختيار قيادتها المعبرة عنها والمستوعبة لأمالها الثورية، ثم تدفعها إلى مواقع القيادة السياسية .

أيها الإخوة المواطنين :

من هذه النقاط الثلاث فإنى أقترح البرنامج التنفيذى التالى :

١- تجرى الانتخابات للوحدات التأسيسية للاتحاد الاشتراكى العربى، وتندرج الانتخابات حتى تصل إلى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى، الذى ينتخب بدوره اللجنة المركزية، التى تنتخب بدورها رئاستها، وهى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢- يظل المؤتمر القومى المنتخب للاتحاد الاشتراكى العربى قائماً إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعقد دورة عامة بكامل هيئته مرة كل ثلاثة شهور؛ لكى يتابع مراحل النضال ويوجهها، ويصدر فى شأنها ما يرى .

٣- تظل اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر القومى فى حالة انعقاد دائم، وتقوم لجانها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية برسم سياسات العمل فى جميع المجالات؛ استهدافاً لتحقيق النصر وإعادة البناء الداخلى .

٤- إن مجلس الأمة الحالى قد قارب على استيفاء مدته الدستورية، وهو لم يفرغ بعد من المهمة الأساسية التى أوكلت إليه؛ وهى وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة. وإذا كان المجلس لم يتمكن من أداء هذه المهمة فينبغى للإنصاف أن نذكر له دوره الكبير، وما قام به من عمل يستحق التقدير.

والمؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي - وهو أعلى سلطة ممثلة لتحالف قوى الشعب العاملة - قد يرى أن يقوم بنفسه بعملية وضع مشروع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، وقد يرى في الأمر رأياً آخر. ومهما يكن فإنه من المهم أن يكون مشروع الدستور الدائم معداً بحيث يمكن فور انتهاء عملية إزالة آثار العدوان أن يطرح للاستفتاء الشعبي العام، وأن تتلوه مباشرة انتخابات لمجلس أمة جديد على أساس الدستور الدائم، وانتخابات لرئاسة الجمهورية .

٥- إن اللجنة المركزية للمؤتمر القومي سوف يكون عليها - غير واجباتها المحددة في قانون الاتحاد الاشتراكي، وغير مسئوليات الظروف الخاصة للنضال الوطني في مرحلته الحاضرة - عدة مهام إضافية هي: بناء التنظيم السياسي لطلائع الاتحاد الاشتراكي، وتحديد مهام العمل الوطني للمرحلة الجديدة والتنسيق بينها، ثم المشاركة في وضع الخطوط العريضة للدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

أيها الإخوة المواطنين :

لكي يكون هناك ضوء كاف على طريقنا فإنني أريد من الآن أن أضع أمامكم تصوري لبعض المهام الرئيسية في المرحلة القادمة من نضالنا :

١- تأكيد وتثبيت دور قوى الشعب العاملة وتحالفها وقياداتها في تحقيق سيطرتها بالديمقراطية على العمل الوطني في كافة مجالاته .

٢- تدعيم عملية بناء الدولة الحديثة في مصر، والدولة الحديثة لا تقوم - بعد الديمقراطية - إلا استناداً على العلم والتكنولوجيا؛ ولذلك فإنه من المحتم إنشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومي سياسياً وفنياً؛ لكي تساعد على الحكم، وإلى جانب مجلس الدفاع القومي؛ فإنه لابد من مجلس اقتصادي قومي؛ يضم شعباً للصناعة، والزراعة، والمال، والعلوم، والتكنولوجيا، ولابد من مجلس اجتماعي قومي؛ يضم شعباً للتعليم والصحة وغيرها مما يتصل بالخدمات المختلفة، ولابد أيضاً من مجلس ثقافي قومي؛ يضم شعباً للفنون وللآداب وللإعلام .

٣- إعطاء التنمية الشاملة دفعة أكبر فى الصناعة والزراعة لتحقيق رفع مستوى الإنتاج والعمالة الكاملة، مع الضغط على أهمية إدارة المشروعات العامة إدارة اقتصادية وعلمية .

٤- العمل على تدعيم القيم الروحية والخلقية، والاهتمام بالشباب وإتاحة الفرصة أمامه للتجربة .

٥- إطلاق القوى الخلاقة للحركة النقابية سواء فى نقابات العمال أو نقابات المهنيين .

٦- تعميق التلاحم بين جماهير الشعب وبين القوات المسلحة .

٧- توجيه جهد مركز نحو عمليات البحث عن البترول؛ لما أكدته الشواهد العملية من احتمالات بترولية واسعة فى مصر، ولما يستطيع البترول أن يعطيه لجهد التنمية الشاملة من إمكانيات ضخمة .

٨- توفير الحافز الفردى؛ تكريماً لقيمة العمل من ناحية، واحتفاظاً للوطن بطاقاته البشرية القادرة، وإفساح فرصة الأمل أمامها .

٩- تحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

١٠- ضمان حماية الثورة فى ظل سيادة القانون، ولعله يكون مناسباً أن تقوم اللجنة المركزية بتشكيل لجنة خاصة، ويكون لهذه اللجنة حق نظر كل الإجراءات التى ترى السلطة اتخاذها لدواعى الأمن الوطنى فى الظروف الراهنة .

أيها المواطنين :

طلباً لمزيد من الضوء والوضوح أمد البصر أيضاً إلى بعض الخطوط العامة التى يجب - فى تقديرى - أن يتضمنها الدستور؛ لكى تكون من الآن تحت سمعنا وبصرنا دليلاً ومرشداً .

إن الدستور الجديد يجب أن يكون حقيقة عملية وسياسية، تعيش في واقعنا وتتبع منه؛ ولهذا فإننى أقترح من الآن أن تتضمن مواد الدستور الخطوط الأساسية العامة التالية :

١- أن ينص الدستور على تحقيق وتأكيد الانتماء المصرى إلى الأمة العربية؛ تاريخياً ونضالياً ومصيرياً، وحدة عضوية فوق أى فرد وبعد أى مرحلة .

٢- أن ينص الدستور على حماية كل المكتسبات الاشتراكية وتدعيمها؛ بما فى ذلك النسبة المقررة بالميثاق للفلاحين والعمال فى كل المجالس الشعبية المنتخبة، واشتراك العمال فى إدارة المشروعات وأرباحها، وحقوق التعليم المجانى والتأمينات الصحية والاجتماعية، وتحرير المرأة، وحماية حقوق الأمومة والطفولة والأسرة .

٣- أن ينص الدستور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية والحرية السياسية، وأن تتوفر كل الضمانات للحرية الشخصية والأمن بالنسبة لجميع المواطنين فى كل الظروف، وأن تتوفر أيضاً كل الضمانات لحرية التفكير والتعبير والنشر والرأى والبحث العلمى والصحافة .

٤- أن ينص الدستور على قيام الدولة العصرية وإدارتها؛ لأن الدولة العصرية لم تعد مسألة فرد ولم تعد بالتنظيم السياسى وحده، وإنما أصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوى، ولهذا فإنه يجب أن يكون واضحاً أن رئيس الجمهورية يباشر مسئولية الحكم بواسطة الوزراء، وبواسطة المجالس المتخصصة التى تضم خلاصة الكفاءة والتجربة الوطنية، بما تحقّقه إدارة الحكومة عن طريق التخصص واللامركزية .

٥- أن ينص الدستور على تحديد واضح لمؤسسات الدولة واختصاصاتها؛ بما فى ذلك رئيس الدولة والهيئة التشريعية والهيئة التنفيذية. ومن المرغوب فيه أن تتأكد سلطة مجلس الأمة باعتباره الهيئة التى تتولى الوظيفة التشريعية، والرقابة على أعمال الحكومة، والمشاركة فى وضع ومتابعة الخطة العامة للبناء السياسى، وللتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

كذلك فإن من المرغوب فيه إفساح الفرصة لوسائل الرقابة البرلمانية والشعبية لتحقيق حسن الأداء وكفالة أمانته .

٦- أن ينص في الدستور على تأكيد أهمية العمل باعتباره المعيار الوحيد للقيمة الإنسانية .

٧- أن ينص في الدستور على ضمانات حماية الملكية العامة، والملكية التعاونية، والملكية الخاصة، وحدود كل منها ودوره الاجتماعي .

٨- أن ينص في الدستور على حصانة القضاء، وأن يكفل حق التقاضي، ولا ينص في أي إجراء للسلطة على عدم جواز الطعن فيه أمام القضاء؛ ذلك أن القضاء هو الميزان الذي يحقق العدل ويعطي لكل ذي حق حقه، ويرد أي اعتداء على الحقوق أو الحريات .

٩- أن ينص في الدستور على إنشاء محكمة دستورية عليا، يكون لها الحق في تقرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق ومع الدستور .

١٠- أن ينص في الدستور على حد زمني معين لتولي الوظائف السياسية التنفيذية الكبرى؛ وذلك ضماناً للتجدد وللتجديد باستمرار .

أيها الإخوة المواطنين :

لقد قصدت أن أتناول أكبر قدر ممكن من رءوس المسائل وتفاصيلها؛ ليكون برنامج العمل الذي تمسك به أيدينا في المرحلة القادمة قادراً على الوفاء وعلى التحقيق، وبعد ذلك فإنني أرى طرح هذا البرنامج الذي أقترح أن نسميه اختصاراً بتاريخ هذا اليوم ٣٠ مارس للاستفتاء العام، وبطرح برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ للاستفتاء العام فإنني أقصد بذلك أن يكون واضحاً لنا جميعاً ما نريد، وأن يكون موضع اتفاقنا؛ كذلك أريده أن يكون واضحاً أمام أمتنا العربية ومدعاة لتفتحها في وحدة النضال واستمراره، وأريده أيضاً أن يكون واضحاً أمام الصديق وأمام العدو على حد سواء، وموضع اعتبار كل الذين يقفون معنا وكل الذين يقفون ضدنا .

إن الدستور المؤقت الصادر سنة ١٩٦٤ يعطى لرئيس الجمهورية حق أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة المتصلة بمصالح البلاد العليا؛ وذلك وفقاً للمادة ١٢٩ منه، وإذا كان هناك من يتصور صعوبة الاستفتاء العام فى مثل الظروف التى نعيش فيها فإننا نرى أن ذلك وقته، وظروف المعركة ليست حائلاً دونه بل إننا نراه ضرورة من ضرورات المعركة .

إن المعركة ليست معركة فرد، وليست معركة جيش، وإنما هى معركة شعب ومعركة أمة بأسرها، وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت .

إن قوى الشعب العاملة هى وحدها التى تستطيع توفير كل ضرورات النصر، وحشد كل الطاقات اللازمة لتحقيقه، وإعطاء أكبر قدر من إرادة الصمود لجبهة ميدان القتال .

إن أى نظام ثورة يستند على الجماهير وحدها لا يكفيه أن يكون الشعب وراءه راضياً ومؤيداً، وإنما هو يحتاج إلى أكثر من ذلك؛ يحتاج إلى أن يكون الشعب أمامه موجهاً وقائداً .

أيها الإخوة المواطنين :

إذا كان هذا البرنامج تمثيلاً صحيحاً لأفكارنا جميعاً فإننى أرى الخطوات التنفيذية التالية :

١- أن يجرى الاستفتاء العام على برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ فى يوم الخميس ٢ مايو سنة ١٩٦٨ .

٢- بعد ظهور نتيجة الاستفتاء، وإذا كانت النتيجة بنعم فسوف أصدر قراراً بتشكيل لجنة مؤقتة للإشراف على انتخابات المؤتمر القومى، ويحق لها أن تنضم إلى عضويته العاملة بعد انتهاء عملية انتخابات المؤتمر .

٣- على هذا الأساس فإنه يمكن للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكي العربى أن يجتمع يوم الثلاثاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٨، ويعقد دورة افتتاحية ينتخب فى نهايتها لجنته المركزية .

أيها الإخوة المواطنين :

إن سجل نضالنا يشهد لشعبنا أن الشعب الذي غير بكفاحه خريطة الشرق الأوسط، وأزال من فوقها سيطرة الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، وتصدى في وسطها لمحاولات الاستعمار الجديد، وتحمل تبعات الوحدة العربية سِلاماً وحرباً، وفجر عصر الثورة الاجتماعية، وبنى أعظم السدود، وقهر الصحراء، وأقام أول قاعدة عربية للصناعة المتقدمة، هذا الشعب يملك المقدرة ويملك التجربة لتجاوز هزيمة عارضة في تاريخه وتاريخ أمته .

إننا سوف نحقق كما حققنا، وسوف ننتصر كما انتصرنا، ولتعلو إرادة الحق فوق كل إرادة؛ لأنها جزء من إرادة الله .

والسلام عليكم ورحمة الله.